جامعة قناة السويس
كلية التربية

الكتابة العربية

تأليف

الأستاذ الدكتور
عبد الرحيم محمد عبد الرحيم
عميدة كلية التربية بالإسماعيلية
جامعة قناة السويس

الدكتور
حسن محمد نور المبارك
مدرس النحو والصرف والعروض
كلية التربية - جامعة قناة السويس

٢٠٠٥/٢٠٠٦

مقدمة

الكتابة عبارة عن تسجيل خطي ، يمكن إدراكه بالبصر ، لأصوات اللغة التي هي ذات طبيعة سمعية ، بمعني : أنها عملية تحويل المسموع إلي مرئي ، عن طريق مجموعة من الرموز ، التي هي الحروف ، فاللغة المسموعة هي التي تقوم بالدلالة وهي الأصل ، والكتابة ليست إلا تسجيلا لهذه اللغة ، وبذلك فإن هذه الكتابة الهجائية هي المرحلة الثانية من مراحل التطور الحضاري البشري في عالم الكتابة بوجه عام ، إذ سبقتها مرحلة الكتابة التصويرية ، وهي عبارة عن مجموعة من الأشكال أو الأقانيم التي تؤدي الدلالة بصورة مباشرة ، كما هو الشأن في الكتابة الهيروغليفية الأولي ، دون أن تتخذ من اللغة المنطوقة وسيطا.

والعلاقة بين اللغة والكتابة علاقة عرفية ، ولدتها ظروف الحضارة ، فإذا استقر العرف العام لدي مجموعة من الناس ، واتفقوا فيما بينهم علي أن مجموعة من الرموز تؤدي مجموعة من الأصوات اللغوية ، فإن ذلك يسمي كتابة ، وينشأ عنها ما يسمي بالقواعد الإملائية.

والحفاظ علي القواعد الإملائية والأعراف الكتابية ضروري ، لأن الخطأ في الكتابة والشذوذ عن القاعدة والعرف العام يؤدي إلي اضطراب التفاهم ، ويعطل وظيفة اللغة ، بل يفسدها، فالأعراف الكتابية هي التي تحدد رسم الحروف وتحدد النطق المرتبط بها ، وتوضح الحروف التي تكتب ولا تنطق ، والحروف التي تنطق ولا تكتب ، وما يرسم متصلا ، وما يرسم منفصلا ، إلي غير ذلك.

وكما أن الحفاظ علي القواعد والأعراف الكتابية ضروري لتجنب الخطأ فإن الحرص الدائم علي تطور الكتابة ضروري أيضا ، لضمان حيويتها ، ولبقائها واستمرارها ووفائها بمقتضيات التطورات المتلاحقة ، فاللغة نفسها كائن حي

يتطور ، والإنسان يتطور ، والأفكار والمعارف التي هي الهدف في الكتابة تتطور ومن ثم فإن الكتابة لابد أن تلاحق هذه التطورات ، وإلا فإنـــها ســوف تضمــر وتنزوي ويستغني عنها بأشكال أخرى من الكتابة.

وهذا الكتاب الذي نقدمه اليوم يحاول أن يلمس الجانبين السابقين معا ، فهو في القسم الأول منه يجمع الأعراف والقواعد الكتابية العربية المعاصرة ، والتـــي استقرت علي أقلام كتابها المشهورين ، وصار هناك شبه إجماع بين أكثر الكاتبين بالعربية علي أن ما خالفها يعد من قبيل الخطأ أو الشذوذ عن القاعدة.

أما في القسم الثاني فيتطرق إلي قضية تطوير الكتابة العربية ، وإلي أهــم المشاكل والتحديات التي تواجهها في عالم اليوم ، وأهم الحلول التي قدمت حتـــى الآن ، والتي حاولت أن تجعل الدماء تجري في عروقها ، وتعمل علي حيويتـــها ووفائها بمتطلبات العصر.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن قواعد الإملاء هذه تختلف عن قواعــد الرســم العثماني للمصحف الشريف ، كما تختلف عن الأعراف الإملائية التي كانت سائدة في عصور سابقة ، في بيئات معينة ، كالرسم الأندلسي أو المغربـــي للحــروف ونظام النقط وكتابة الهمزة ، وكالفوارق بين أهل البصرة وأهل الكوفة في رســم الألف اللينة أو كلمة (إذن). القواعد التي نرصدها في هذا الكتاب هي القواعد التي يكتب بها أهل العربية الآن.

الجزء الأول

يعد اختراع الإنسان للكتابة أعظم حدث في تاريخ البشرية ، فالكتابة أم الحضارة والعلم ، "اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم" وبالكتابة يبدأ تاريخ الإنسان ، بها استطاع أن يسجل تجاربه وينقل خبرته لمن هم أبعد منه في المكان وفي الزمان ، وأن يقيد أفكاره وتجارته ، وأن يتعلم من تجارب الآخرين ويراجع أفكاره ، بالكتابة – كما يقول ول ديورانت – خطا الإنسان من الهمجية إلى المدنية ومن البدائية إلى الحضارة.

ويكاد يكون هناك إجماع بين الباحثين في أصل الكتابة وتاريخها أن المصريين هم أول من اخترع الكتابة ، وأن جميع الشعوب الأخرى أخذت من المصريين هذا الاختراع ، فعن المصريين القدماء أخذت جميع شعوب البحر المتوسط وبلاد الرافدين بطريق مباشر أو غير مباشر ، وبعض هذه الشعوب طورت نظمها الكتابية علي مر الأيام وبعضها الآخر احتفظ بالأشكال المصرية الأولى ولا نستثنى من ذلك إلا الصين التي كانت لها محاولات مشابهة.

فقد وجدت كتابات قديمة بالهيروغليفية في حفريات عثر عليها في أرض السومريين في الشام ، وأرض بابل في العراق يرجع تاريخها إلى حوالي ٣٦٠٠ ق.م. بل أن فلندرز بترى Flinders petrie عثر علي قطع فخارية وآنية وأحجار في أسبانيا عليها نقوش تشبه النقوش المصرية القديمة ويرجع هو تاريخها إلى ما يقرب من سبعة آلاف عام.

علي أن الإنسان المصري القديم لم يكتشف الحروف اكتشافا بل أخترعها علي مراحل عديدة وبأشكال مختلفة ، وبمحاولات حضارية

استغرقت أجيالاً من البشر وعدداً غير محدد من السنين ، ومن الحقائق الطريفة أن العلاقة بين اللغة والكتابة لم تنشأ إلا في مرحلة متأخرة من مراحل التطور الكتابي ، فاللغة في حقيقتها أصوات مسموعة وليست أشكالاً مرئية من الخطوط. هذه الأصوات تدل دلالة مباشرة علي المعاني دون الاستعانة بالأشكال المرئية. وهو مجال أخر غير مجال الخطوط والرسوم.

في البداية كانت الكتابة تنافس اللغة في التعبير عن المعاني ، إذ كانت تدل دلالة مباشرة علي المعنى دون المرور علي معبر الأصوات الذي هو اللغة ، وهو المعروف بالكتابة التصويرية أو الرموز التصويرية فقد استخدم المصري القديم الصور للتعبير عن المعاني وليس للتعبير عن الأصوات.

يشرح سليم حسن عالم المصريات هذا الطور من أطوار الكتابة قائلاً: "استعملت ليتذكر بها الإنسان شيئاً ما في ذهنه ، ويصعب علي شخص آخر أن يكشف الفكرة المراد التعبير عنها بالصور. خذ مثالاً خيالياً لذلك: إذا اتفق شخصان علي أن يورد أحدهما للآخر في مدة ثلاثة أشهر ثوراً وفي مقابل ذلك يعطيه الطرف الأخر خمس جرات من عسل النحل ، فيكفي لتفاهم كليهما رسم القمر ليعبر به عن الشهر ، والثور والنحلة والجرة ، ثم يضاف إلى ذلك ثلاث شرط أفقية لتدل علي عدد الأشهر.

إن هذه الطريقة هي أول محاولة عرفتها البشرية لتسجيل المعاني والصور وهيئات الأشياء ، لكنها طريقة بدائية جداً، وصعبة للغاية ، وقاصرة عن أداء المعاني المجردة ، والأفكار المركبة. لكنها كانت تفي إلى حد ما بمتطلبات الإنسان البدائي في ذلك الحين ، والدليل علي أنها كانت تفي

بمتطلبات هذا الإنسان القديم علي ضفاف نهر النيل من الألف الثالثة قبل الميلاد. أن شيئاً مشابهاً لهذه الطريقة كان قائماً في أوروبا في عصور تخلفها قبل عصر النهضة ، فما تزال اللغة اللاتينية تستخدم الأرقام البدائية التي تعبر فيها الشرطة. (١) عن الواحد ، والشرطتان (١١) عن الاثنين ، والشرط الثلاثة (١١١) عن الثلاثة وهكذا .. وهو شكل من أشكال الكتابة التصويرية البدائية. ولم يستخدم الأوربيون الأرقام العربية العشرية إلا في النصف الأول من القرن الثالث عشر.

علي أن المصري القديم قد طور هذه الكتاب التصويرية تطويراً كبيراً فقد تنوعت هيئات الصور المعبرة عن المعاني بحيث استطاع المصري من خلالها أن يعبر عن بعض المعاني المجردة ، مما جعلها الأساس الذي قامت عليه الهيروغليفية الصوتية بعد ذلك.

علي سبيل المثال فإن "عالم المصريات السير أي والأس قد أحصى الأشكال ذات الدلالات التي اخترعها المصري القديم في (١٣٤) شكلاً اشتقها من أشكال وصور الرجال و(١٩) شكلاً من صور النساء و(٧٥) شكلاً من صور الملكات و(١١٢) شكلاً من صور أعضاء الإنسان و(٦٨) من صور الحيوان و(٦٥) من أعضاء الحيوان و(٩٦) من صور الطيور و(١٨) من أعضاء الطيور و(٤٠) من صور الأفاعي. و(١٨) من صور الأسماك و(١٤) من صور الحشرات و(١١٠) من صور النباتات والزهور ، و(٨٦) من صور الإجرام السماوية والأرضية و(٩٨) من صور المباني و(٢٢) من صور القوارب والسفن و(٦٢) من صور الأثاث و(٣١) من صور الحياة

الخاصة و(٩١) من صور الملابس والحلي و(٤٧) من صور أدوات القتال و(٦٣) من صور الأدوات الزراعية و(٤٧) من الأدوات المستخدمة في المهن..

وهكذا نرى أن مفردات الكتابة التصويرية الهيروغليفية قد استوعبت كل ما وقع عليه بصر الإنسان المصري القديم. حتى تجاوزت هذه المفردات عدة آلاف.

وكلما زادت هذه المفردات عدداً زادت دقتها في التعبير عن المعاني ، وفي الوقت نفسه زادت صعوبتها.

أما الحدث الثاني الضخم في تطور البشرية فكان اختراع الحروف الدالة علي أصوات بدلاً من الحروف الدالة علي المعاني. وبذلك أصبحت الكتابة تسجيلاً للغة وليست علامات تصويرية للمعاني ، أصبحت الكتابة – كما يقول ابن خلدون : "رسوماً وأشكالاً حرفية تدل علي الكلمات المسموعة الدالة علي ما في النفس".

وبذلك تدرجت الكتابة إلى المرتبة الثانية في أداء الدالة ، فبعد أن كان الحرف أو الشكل يؤدي المعني مباشرة ، اصبح الحرف يستدعى صورة الصوت أو الأصوات اللغوية التي تستدعي بدورها الدلالة المرادة. أو المعنى المقصود التعبير عنه ، وهذا الانتقال يسر الكتابة تيسراً عظيماً ، إذ جعل العلامات الكتابية (الحروف) لا تزيد بأي حال عن عدد الأصوات اللغوية ، كما أنه جعل الكتابة قرينة للغة في اتساع تعبيرها عن أدق المعاني والعواطف والأحاسيس.

لكن الكتابة الصوتية (الكتابة بالحروف) لم تستغن فجأة عن الكتابة التصويرية بالأشكال ، بل أخذت منها أشكال الحروف ، وأبقت علي كثير من الأشكال الدالة علي المعاني في صلب الكتابة ردحاً غير قليل من الزمان. فقد اختيرت صورة النسر الواقف (غير المحلق) أو الرجل الواقف للدلالة علي صوت الألف (أ) واختير شكل رجل الإنسان. للدلالة علي حرف الباء (b) بينما اختير شكل البيت للتعبير عن حرف الباء الثقيلة (p) واختير شكل الأفعى للدلالة علي صوت الفاء (f) ، واختير شكل مفصلة الباب للدلالة علي صوت السين (s) ومن الملاحظ أن هناك علاقة بين فحيح الأفعى وصوت الفاء ، وبين صرير الباب وصوت السين ، وبين طرقات رجل الإنسان وصوت الباء وهكذا. كما يلاحظ أيضاً ذلك التشابه الكبير بين هذه الحروف الهيروغليفية والحروف الموجودة في كتابة اللغات التي ما تزال حية حتى الآن. أو كتابات اللغات القديمة الميتة التي تلت الكتابة الهيروغليفية. محرف الألف مثلاً في الهيروغليفية يتخذ صورة النسر أو الإنسان أخذته الكتابة القبطية وحورته إلى هذا الشكل (ⲁ) بينما حورته العبرية إلى هذا الشكل (א) والعربية إلى هذا الشكل أو السريانية (ܐ). ولعلنا نلاحظ العلاقة الشكلية بين الألف القبطية وحرف a الإنجليزي والعلاقة بين الحرف العبري (א) والحرف الإنجليزي A وصورة النسر والحرف العربي وصورة الإنسان. وبالمثل فإن شكل الحرف الهيروغليفي الدال علي صوت الباء ([illegible]) هو نفسه رجل الإنسان في الكتابة الإنجليزية b وكذلك شكل حرف الباء الثقيلة وصورة البيت في الهيروغليفية ([illegible]) هو نفسه شكل البيت في الحرف العبري (ב) وشكل البيت في الحرف العربي (بـ) وهو نفسه

شكل البيت في الكتابة الأمهرية ([illegible]) وهو نفسه حرف الباء البيت المكـــون من طابقين في كل من الكتابة القبطية والإنجليزية B.

بل أن الكتابة اليونانية نفسها وليدة القلم الفرعوني ، فقد ذكر ابن النديم في كتابة الفهرست قوله : "قرأت في بعض التواريـــخ القديمـــة : لـــم يكـــن اليونانيون يعرفون الخط في القديم حتى ورد رجلان من مصر يسمى أحدهمـا قيمس والآخر أغنور ومعهما ستة عشر حرفاً فكتب بها اليونانيون ثم اســتنبط أحدهما أربعة أحرف فكتب بها ثم استنبط آخر يسمى سمونيدس أربعة آخـــر فصارت أربعاً وعشرين.

وهذه الرواية – رغم أن الباحثين الغربيين يرفضونها لاعتقادهم فـــي عبقرية الإغريق وأولية ثقافتهم – رواية علي قدر كبير من الصواب يؤيدهـــا عدد من الباحثين الغربيين المنصفين من أمثـــال صـــاحب كتـــاب "الـــتراث المسروق" ويؤيدها التاريخ المدون وأشكال الحـــروف والمقارنـــات الثقافيـــة والحفريات كما يؤديها عباس العقاد.

قوائم بأشكال الحروف الهيروغليفية والعبرية والقبطية والسريانية

ا- الحروف الهيروغليفية

Letter	Sign	Letter	Sign	Letter	Sign
a		m		sh	
à		n		q	
ā		r	or	k	
i	or	h		g	
u	or e	ḥ		t	or
b		kh		th	
p		kh or kha		ṭ	
f		s	or	tch	

٢- الحروف العبرية

THE HEBREW ALPHABET.

	HEBREW LETTERS.	HEBREW NAMES OF THE SAME.		PHONETIC VALUE.	NUMERICAL VALUE.
ا	א	Alĕph	אָלֶף	'	1
ب	ב	Bêth	בֵּית	B, BH	2
ج	ג	Gîmĕl	גִּימֶל	G, GH	3
د	ד	Dâlĕth	דָּלֶת	D, DH	4
ه	ה	Hê	הֵא	H	5
و	ו	Wâw	וָו	W, U	6
ز	ז	Zayin	זַיִן	Z	7
ح	ח	Khêth	חֵית	KH (CH)	8
ط	ט	Ṭêth	טֵית	Ṭ	9
ي	י	Iôdh	יוֹד	Y	10
ك	כ, ך*	Kâph	כַּף	K, KH	20
ل	ל	Lâmĕdh	לָמֶד	L	30
م	מ, ם*	Mêm	מֵם	M	40
	נ, ן*	Nûn	נוּן	N	50
	ס	Sâmĕkh	סָמֶךְ	S	60
	ע	'Ayin	עַיִן	'	70
	פ, ף*	Pê	פֵּא	P, PH	80
	צ, ץ*	Ṣâdhê	צָדֵי	Ṣ	90
	ק	Ḳôph	קוֹף	Q	100
	ר	Rêsh	רֵישׁ	R	200
	שׂ	Sîn	שִׂין	S }	300
	שׁ	Shîn	שִׁין	SH }	
	ת	Tâw	תָּו	T, TH	400

* Form at the end of a word.

٣- الحروف القبطية

THE COPTIC ALPHABET.

COPTIC LETTERS.	COPTIC NAMES OF THE SAME.		PHONETIC VALUE.	NUMERICAL VALUE.	
Ⲁ	Alpha	Ⲁⲗⲫⲁ	a	ⲁ̅	1
Ⲃ	Bida	Ⲃⲓⲇⲁ	b	ⲃ̅	2
Ⲅ	Gamma	Ⲅⲁⲙⲙⲁ	g	ⲅ̅	3
Ⲇ	Dalda	Ⲇⲁⲗⲇⲁ	d	ⲇ̅	4
Ⲉ	Ei	Ⲉⲓ	e	ⲉ̅	5
				ⲋ̅*	6
Ⲍ	Zita	Ⲍⲓⲧⲁ	z	ⲍ̅	7
Ⲏ	Êta	Ⲏⲧⲁ	ê	ⲏ̅	8
Ⲑ	Thita	Ⲑⲓⲧⲁ	th	ⲑ̅	9
Ⲓ	Iauta	Ⲓⲁⲩⲧⲁ	i	ⲓ̅	10
Ⲕ	Kappa	Ⲕⲁⲡⲡⲁ	k	ⲕ̅	20
Ⲗ	Laula	Ⲗⲁⲩⲗⲁ	l	ⲗ̅	30
Ⲙ	Mi	Ⲙⲓ	m	ⲙ̅	40
Ⲛ	Ni	Ⲛⲓ	n	ⲛ̅	50
Ⲝ	Xi	Ⲝⲓ	x (ks)	ⲝ̅	60
Ⲟ	O	Ⲟ	o	ⲟ̅	70
Ⲡ	Pi	Ⲡⲓ	p	ⲡ̅	80
Ⲣ	Ro	Ⲣⲟ	r	ⲣ̅	100
Ⲥ	Sima	Ⲥⲓⲙⲁ	s	ⲥ̅	200
Ⲧ	Tau	Ⲧⲁⲩ	t	ⲧ̅	300
Ⲩ	Ue	Ⲩⲉ	u, y	ⲩ̅	400
Ⲫ	Phi	Ⲫⲓ	ph	ⲫ̅	500
Ⲭ	Chi	Ⲭⲓ	kh	ⲭ̅	600
Ⲯ	Psi	Ⲯⲓ	ps	ⲯ̅	700
Ⲱ	Au (Ô)	Ⲱⲩ	ô	ⲱ̅	800
Ϣ	Shei	Ϣⲉⲓ	sh	—	
Ϥ	Fei	Ϥⲉⲓ	f	ϥ†	90
Ϧ	Chei (Xei)	Ϧⲉⲓ	ch	—	
Ϩ	Ḥori	Ϩⲟⲣⲓ	ḥ	—	
Ϫ	Djandjia	Ϫⲁⲛϫⲓⲁ	dj	—	
Ϭ	Tchima	Ϭⲓⲙⲁ	tch	—	
Ϯ	Ti	Ϯⲓ	ti (di)	—	

The last seven letters are derived from Egyptian hieroglyphs (through Demotic); thus: ϣ from [hieroglyph], ϥ from [hieroglyph] (ϝ), ϧ from [hieroglyph], ϩ from [hieroglyph], ϫ from [hieroglyph], ϭ from [hieroglyph], ϯ from [hieroglyph].

* This sign represents the Greek sign ϛ ⲃⲁⲩ, and has the value ⲥⲟⲟⲩ, *i.e.*, "six"; it is only used as a numeral.

† When a letter has a double line over it, its numerical value is increased a thousandfold, *e.g.*, ⲁ̿ = 1000, ⲃ̿ = 2000, etc.

٤- الحروف السريانية

THE SYRIAC ALPHABET.

SYRIAC LETTERS.	SYRIAC NAMES OF THE SAME.		PHONETIC VALUE.	NUMERICAL VALUE.
ܐ	Âlaf	ܐܠܦ	ʼ	1
ܒ	Bêth	ܒܝܬ	b, v (β)	2
ܓ	Gâmal	ܓܡܠ	g, gh	3
ܕ	Dâlath, Dâladh	ܕܠܬ، ܕܠܕ	d, dh	4
ܗ	Hé	ܗܐ	h	5
ܘ	Wâw	ܘܐܘ	w, u	6
ܙ	Zai, Zen, or Zayn	ܙܝ، ܙܐܝܢ	z	7
ܚ	Khêth	ܚܝܬ	kh (or) ḥ	8
ܛ	Ṭêth	ܛܝܬ	ṭ	9
ܝ	Yôdh	ܝܘܕ	y	10
ܟ ܟ	Kâf	ܟܦ	k, kh	20
ܠ	Lâmadh	ܠܡܕ	l	30
ܡ	Mîm	ܡܝܡ	m	40
ܢ ܢ	Nûn	ܢܘܢ	n	50
ܣ	Semkath	ܣܡܟܬ	s	60
ܥ	ʻÊ	ܥܐ	ʻ (guttural)	70
ܦ	Pê	ܦܐ	p, for ph	80
ܨ	Ṣâdhê	ܨܕܐ	ṣ	90
ܩ	Ḳôf	ܩܘܦ	q	100
ܪ	Rêsh (Rîsh)	ܪܝܫ، ܪܫ	r	200
ܫ	Shîn	ܫܝܢ	sh	300
ܬ	Tâw	ܬܐܘ	ṭ, th	400

- كتابات الشعوب القديمة المجاورة للعرب -

أقدم ما وصلنا من نصوص كتابية فى غرب آسيا (إيـــران والعـــراق وسوريا وفلسطين) تلك النقوش الكتابية التي خلفـــها الســـومريون. إذ عـــثر المنقبون عن الآثار علي ألواح طينية مكتوب عليها نصوص ســـومرية فـــي العراق يعود تاريخها إلى حوالي سنة ٣٦٠٠ سنة قبل الميلاد.

لقد كان أبناء الدولة السومرية في ذلك التاريخ يكتبون نقوشهم علـــي الطين ثم يحرقونه في النار أو يعرضونه لحـــرارة الشـــمس حتـــى يجـــف. واستطاع كتابهم المهرة في ذلك الحين بهذه الطريقة أن يحفظـــوا ســـجلاتهم وعقودهم ووثائقهم الرسمية. وكانت تعرف هذه الكتابة بالكتابـــة المســـمارية. وكانت تكتب وتقرأ من اليمين إلى اليسار. لكنها كانت مثل الكتابة المصريـــة القديمة جداً الكتابة التصويرية ، التي تعتمد علي الصور والرسوم. ثم تطورت بعد ذلك إلى كتابة صوتية للغة كما هو الشأن بالكتابة الهيروغليفية. وبفضـــل تطور الكتابة المصرية التي كانت أسبق بكثير في هذا المجال ، فلـــم يحـــدث التطور أو الانقلاب من الكتابة التصويرية السومرية إلى الكتابة الصوتيـــة إلا بعد أن خطا المصريون هذه الخطوة أولاً – كما يقول ول ديورانـــت – ثـــم تعلمت منهم سائر الشعوب.

وقد خلف البابليون السومريين في أرض الجزيرة والعـــراق وفـــارس واستخدموا الكتابة المسمارية نفسها التي استخدمها السومريون ، لكنهم كـــانوا يكتبون من اليسار إلى اليمين بخلاف الكتابة السومرية التي تكتب من اليميـــن إلى اليسار ، وكانوا يستخدمون الطين المحروق أو المجفف في الكتابة علـــي

الطريقة السومرية – ومما هو جدير بالذكر أن الكتابة الفارسية القديمة حلقة متطورة من حلقات الكتابة المسمارية – وعلي الرغم من ذلك فإن اللغة البابلية انسلخت مفرداتها وتراكيبها من اللغة السومرية واستقلت عنها. لكن الفارسية مغايرة في مفرداتها للبابلية والسومرية.

وبعض المؤرخين العرب يتحدثون عن خط آخر منبثق من الخط البابلي هو (القلم السرياني) مع أنهم لا يفرقون بينه وبين ما يسمونه بالقلم النبطي ، يقول ابن النديم راويًا الأساطير الإسرائيلية دون تمحيص : "قال تيادورس المفسر في تفسيره للسفر الأول من التوراة : إن الله تبارك وتعالى خاطب آدم باللسان النبطي ، وهو أفصح من اللسان السرياني ، وبه كان يتكلم أهل بابل ، فلما بلبل الله الألسنة تفرقت الأمم في الأصقاع والمواضع ، وبقى لسان أهل بابل علي حالة ، فأما النبطي الذي يتكلم به أهل القرى فهو سرياني مكسور غير مستقيم اللفظ" ثم يقول : "فلسان أهل سوريا وحران والخط السرياني استخرجه العلماء واصطلحوا عليه وكذلك سائر الكتابات".

ثم يتمادى ابن النديم في رواية الأساطير الإسرائيلية عن ذلك الرجل اليهودي المسمى تيادورس الذي يعود باللغة النبطية إلى الله تعالى وأن الله تعالى خاطب بها آدم. فيدعى ان اللغة العبرية مشتقة من السريانية أي النبطية بل يتمادى في اختلاق الأكاذيب فيدعى أن الله نفسه هو الذي كتب بالخط العبري أول مرة. يقول ابن النديم: "وذكر تيادروس أن العبراني مشتق من السرياني .. فأما الكتابة فزعمت اليهود والنصارى لا خلاف بينهما أن الكتابة العبرانية في لوحين من حجارة وأن الله جل اسمه دفع ذلك إلى إبراهيم قلمًا

نزل من الشعب إلى الجبل وجد بني إسرائيل قد عبدوا الوثن اغتـــاظ عليـــهم فكسر اللوحين. وندم على ذلك فأمره الله جل اسمه أن يكتـــب علـــي لوحيـــن يعلمهما الكتابة الأولى".

على أن ابن النديم يروي خبراً آخر ينسبه إلى أحد علماء اليهود وهـــو أكثر واقعية واقرب للحقيقة يقول وقال أهل العلم من اليهود : أن يوسف عليـــه السلام لما كان وزيراً للعزيز بمصر كان ما يضبطـــه مـــن أمـــور المملكـــة بالحساب والعلامات".

أى أنه تعلم الكتابة من المصريين ، والقصة التي ترويها التوراة أسفار العهد القديم ويرويها القرآن الكريم ليوسف عليه السلام تؤيد ذلك.

إذ أن مضمون أحداث القصة يوحي بأن اختيار مصر لتكون مســـرحاً لإحداثها هيأ ليوسف من العلم والثقافة والحكمة ما لم يتهيأ للقـــاطنين فـــي أي بيئة أخرى. إذ كانت مصر في ذلك الحين منارة الحضارة الإنسانية والنـــاظر في الحروف العبرانية القديمة يلاحظ المشابهة الواضحة بينها وبيـــن أشـــكال الكتابة الهيروغليفية من ناحية والكتابة المسمارية البابلية من ناحية أخرى.

نقش حرّان (نسخة Wetzstein)

نقش حرّان (نسخة Waddington)

نقش النمارة

حل رموز نقش النمارة

(١) تى نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو أسر التج

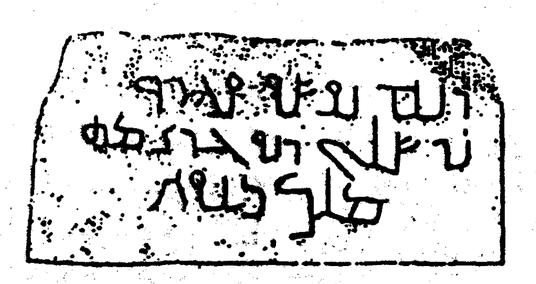
(٢) وملك الأسدين وزوا وملوكهم وهرب مذحجو عكدى وجا

(٣) بزجى فى حبج نجرن مدينة شمر وملك معدو ونزل بنيه

(٤) الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه

(٥) عكدى . هلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ بكسلول بلسعد ذو ولده

هناك كتابة أخرى كانت منتشرة في بلاد فارس وشمال العراق ، وهي الكتابة التي أطلق عليها ابن النديم اسم القلم المنافي وهو خط مستخرج من الخط الفارسي والخط السورياني. وبه كتبت به كتب المذهب المانوي أي أنصار الحكيم ماني وكانت تكتب به أناجيل هذا المذهب ولذلك يسمى أيضاً بالقلم الديني وهو قريب من الخط العربي القديم.



القسم العربيّ - النبطيّ من نقش أمّ الجمال الأو

والنقش بالحروف العربيّة مفرّقةً هو كما يلي:

١. د ن ه ن ف ش و ف ه ر و

٢. ب ر ش ل ي ر ب و ج ذ ي م ت

٣. م ل ك ت ن و خ .

أولية الخط العربي :-

هناك أساطير وأخبار متضاربة وكثيرة تناقلها الرواة القدمــاء حـول أولية الخط العربي فمما يرويه ابن النديم عن هشام الكلبي أن أول من وضـع الحروف العربية جماعة من العرب العارية نزلوا من ديار عدنـان ابـن أد وأسماؤهم : أبو جاد ، وهواز ، وحطي وكلمون وصعفص وقريسـات. وأن العرب وضعوا حروفهم علي شاكلة أسمائهم (أ ب جـ د هـ و ز) ورتبوها حسب ترتيبهم أبجدهوز حطي كلمن ... إلخ.

ويروي البلوي في كتابة ألف باء أنه سمع جعفر بن غياث يقول بـأن ابا جاد هذه أسماء الشياطين القوها علي ألسنة العرب في الجاهلية فكتبوهـا. ويرون أن بعض أهل العلم يقولون أن (أبجد) و(هوز) و(حطـي) و(كلمـن) وغيرها من كلمات المعجم الكتابي إنما هن أسماء أولاد سابور ملك الفـرس. وأن سابور هذا فرض علي العرب حفظها وكتابتها عندما كانوا في طاعتـه. من أجل ذلك يرى البلوى أن بعض العلماء يـرون عـدم تعليمـها للتلاميـذ بهذا الشكل.

لكن كل هذه الروايات عبارة عن أساطير ولا أساس لها من الصحـة فإذا كانت هذه أسماء إعراب في البادية أو أسماء شياطين إعراب فما الـذي جعلها في اللغة العربية. ولم تنشأ هذه اللغة العربية في بادية العرب ولا صلـة لها بشياطين الإعراب وربما كانت موجودة قبل سابور نفسه.

وفي رواية أخرى ينسبها البلوى لابن عباس رضي الله عنهما تـأويل عجيب لترتيب الحروف العربية فقد فسر ابن عباس

اباجا = أبجد أي : ابي ادم الطاعة وجد في أكل الشجرة.
هوز = زل فهوى من السماء إلى الأرض.
حطي = حطت خطاياه.
كلمــن = أكل من الشجرة ومن عليه بالتوبة.
سعفص = عصى فاخرج من النعيم إلى النكد.
قرشت = أقر بالذنب فأمن العقوبة.

أما تحديد الحروف العربية بثمانية وعشرين ، من الواضح أنها حددت في هذا العدد لارتباطها بالأرقام من (١) إلى (١٠٠٠) وبالتالي إلــى مــا لا نهاية من الأرقام. رغم وضوح السر في تحديد الأحرف في هذا العدد غــير أنها ارتبطت بأمور تتلق بديانات قديمة في العراق وســوريا ، كــان النــاس خلالها يعبدون الكواكب. وبعلوم الفلك والسحر.

فقد ورد على ألسنة إخوان الصفا قولهم : إن حروف الجمل مشــتملة على كل الأشياء .. منازل القمر ثمانية وعشرون ، وأعضاء جسم الإنســان ثمانية وعشرون واللغة العربية في اللغات مثل صورة الإنسان في الحيوان .. كذلك كانت اللغة العربية تمام اللغات الإنسانية وختام صناعة الكتابــة ، ولــم يحدث بعدها شئ لينسخها ولا يغيرها ولا يزيد عليها ولا ينقصها".

كما يرون أن هناك علاقة روحانية بين النفس الإنسانية المكونة مــن ثمانية وعشرين جزءاً وبين كل من الحروف والكواكــب ، وكذلــك أصــول الأرقام الى هي في الوقت نفسه حروف ومنازل القمر.

هذا الربط بين الحروف والسحر والتنجيم والطلسمات يشير إلـــى أن الكتابة العربية نشأت نشأة دينية داخل الأديرة وعلي أيدي الرهبان والمنجميـن والكهنة ، وهذا يدل علي أن الكتابة العربية وفدت إلى البادية من الشمال مـن سوريا والعراق وفلسطين.

علي الرغم من أن ابن خلدون يرى أن أهل الحيرة (وهم سكان العراق من العرب) تعلموا الخط من أهل اليمن ، أي أن مبعث الخط العربـي ليـس شمالياً ولكنه جنوبي ، يقول ابن خلدون " وقد كان الخط العربي بالغاً مبالغـة من الإحكام والإتقان والجودة في دولة التبابعة ، لما بلغـت مـن الحضـارة والترف ، وهو المسمى بالخط الحميري ، وانتقل منها إلى الحيرة لما كان بها من دولة آل المنذر نُسباء التبابعة في العصبية ، والمجددين لملـك العـرب بأرض العراق ، ولم يكن الخط عندهم من الإجادة كما كـان عنـد التبابعـة لقصور ما بين الدولتين ، فكانت الحضارة وتوابعها من الصنـائع وغيرهـا قاصرة عن ذلك ، ومن الحيرة لقنه أهل الطائف وقريش فيما ذكر ، ويقـال : إن الذي تعلم الكتابة من الحيرة هو سفيان بن أميه ويقال حرب بـن أميـة ، وأخذها من اسلم ابن سررة وهو قول ممكن".

والحقيقة أن ابن خلدون في حديثه هذا يحاول البنـاء علـى الأخبـار الكثيرة التي يتناقلها الرواة وينسوبها حيناً إلى النبي صلى الله عليه وسلم والتي تذهب إلى أن الكتابة توقيفية أي أنها من الله تعالي وحيناً آخر إلى ابن عبـاس أو غيره من الصحابة والتابعين. فمن خبر ينسب أولية الكتابة إلـى إدريـس عليه السلام روى ذلك ابن إسحاق وينسب ذلك القول إلى النبي صلى الله عليه

وسلم وينسب ابن إسحاق قولاً آخر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ينص فيـــه على أن أول من كتب بالعربية هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وخبر آخر ينسبه إلى آدم عليه السلام.

لكن الخبر الذي يحاول ابن خلدون إثباته ذلك الخبر الذي يرويه زيـــاد بن أنعم ، قال : "قلت لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما : معاشر قريش هل كنتم في الجاهلية تكتبون غير الكتاب العربي تجمعون فيه ما اجتمع وتفرقـــون فيه ما افترق ، هجاء بالألف واللام والميم والشكل والنقط وبما يكتب به اليـوم قبل أن يبعث الله النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم.

- قلت : فمن علمكم الكتاب ؟
- قال : حرب بن أمية.
- قلت : فمن أين تعلمه ؟
- قال : من أهل الأنبار.
- قلت : فمن علم أهل الأنبار ؟
- قال : طارئ طرأ عليهم من أرض اليمن من كنده.
- قلت : فمن علم ذلك الطارئ.
- قال : الخلجان بن الموهم فإنه كان كاتب هود نبي الله بـــالوحي عـــن الله عز وجل.

وهذه الرواية التي يحاول ابن خلدون ترجيحها بالأدلة المادية اســـتناداً إلى ازدهار الحضارة في بلاد اليمن تعود إلى القول بالتوقيف أي أن الله تعالى هو الذي علم هوداً الكتابة العربية في بلاد اليمن ، وهي لا تختلف عـــن الآراء

التي تنسب أولية الكتابة إلى آدم ، وأن الله تعالى علمه تسعة حـــروف هـــي (أ ب جـــ د هـــ و ز ح ط) وهذه الحروف التسعة هي الأرقام التي يتكـــون منها كل عدد وبالمثل فإن الآراء التي تنسب الكتابة العبرية إلى الله أيضاً علي يد إبراهيم عليه السلام. كلها روايات توقيعية لم يرد بها نص موثق.

والمحقق الذي يقره العلماء ومنهم ابن خلـــدون والبلـــوى راوي هـــذه الأخبار أن الكتابة صناعة ، وأنها وليدة الحضارة والعلم.

وأن العرب أخذوا أشكالها من البيئات الحضارية المحيطة بـــهم مـــن العراق أو سوريا أو اليمن وأن العربية إنما كانت لغة منطوقة في البداية شأن اللغات التي لا كتابة لها اليوم كالنوبية والصومالية وغيرها.

ومن الشواهد التاريخية نعرف أن العربية كانت تكتـــب فـــي البدايـــة بحروف آرامية ثم نبطية وهي مشتقة من الكتابة الآرامية. فعل ذلك أقوام مـــن العرب غير الخلص الذين كانوا يسكنون علي أطراف الجزيرة العربيـــة فـــي الشام وفي العراق.

فقد عثر المنقبون عن الآثار علي نقوش مكتوبة بالآراميـــة والنبطيـــة والسريانية وهي ذات كلمات عربية يعود تاريخها إلى القرن الثاني الميلادي ، وبهذه النقوش بعض الصيغ العبرية. كما أن حروفها ذات صلة قوية بالحروف العربية التي كان يكتب بها في بداية العصر الإسلامي ، من هذه النقوش ذلـــك النص الذي عثر عليه منقوشاً علي قبر امرئ القيس بن عمرو ملك المنـــاذرة اللخميين الذين كانوا يحكمون العراق لصالح الفرس. والنص مكتـــوب ســـنة ٣٢٨م.

نلاحظ في هذا النص ما يلي ..

١-اختلاف شكل الياء عندما تكون في آخر الكلمة عنه عندما تكون في وسط الكلمة عنه عندما تكون في أول الكلمة.

٢-أن كثيراً من الحروف مقاربة تماماً للأشكال التي استقرت في الكتابة العربية مثل :

حرف س = (٧) (ي) = (ك)

ف = (٩)

ن = (ر)

ق = (ق)

ب = (ـب)

ع = (ع)

٣- أن العربية في ذلك الحين كانت تكتب بحروف مفرقة.

٤- إن الذي كان يسجل هو الحروف الساكنة فقط شأن الكتابة الهيروغليفية والعبرية والبابلية. ولم تظهر عليها حركات الأعراب. ولم تستعن بالنقط أو التشكيل.

- الكتابة العربية في العصر الجاهلي -

أقدم النقوش التي عثر عليها حتى الآن. وتحتوي خطوطاً عربيــة أو يمكن اعتبارها أساساً للخط العربي يعود تاريخه فقــط للقــرن الثــالث بعــد الميلاد، وليس معنى ذلك أن اللغة العربية أو العــرب أنفســهم لــم يكونــوا موجودين قبل هذا التاريخ ، فعباس العقاد في كتابه "الثقافة العربية أسبق مــن ثقافة اليونان والعبريين" يؤكد أن العرب هم الذين علموا اليونانيين والعبرانيين الكتابة ، وأمدوهم بالثقافة ، ذلك لأن العقاد يرى أن اللغة الآرامية هي نفســها اللغة العربية القديمة ، يقول "إن الآرامية هي عربية تلك الأيام في مواطنــها ، وأنها قريبة جداً من اللغة العربية الفصحى بعد تطورها نحو ثلاثة آلاف سنة". وأن الآرامية كانت تستخدم الواو والنون للجمع والسريانية التي اشتقت منــها كانت تستخدم الياء والنون لهذا الغرض. وصيغ الأفعال في كل من العربيــة الفصحى والآرامية متقاربة في العدد والشكل (١٢ صيغة مثل العربية).

ويرى أن سفر التكوين وسفر الخروج من أسفار العهد القديم صريحان في النص علي أن ملكي صادق (وهو عربي) قد علم إبراهيم عليه السلام وأن يثرون أمام مدين (وهو عربي) قد علم موسى عليه السلام.

ويرى أيضاً أن الحروف الأبجدية اليونانية مقتبســة مــن الحــروف الآرامية (أي العربية القديمة) ويستدل علي ذلــك بــأن أســماء الحــروف الأبجدية في اليونانية (ألفا بيتا) وأنها تبدأ بالألف ثم الباء ثم التاء.

وأن مسميات هذه الحروف ليس لها معان مفهومة في اللغة اليونانيــة لكنها مفهومة في العربية. وأن هناك كلمات كثيرة في اليونانية أصلها عربــي

مثل كلمات برج وقسطاس وقلم وكلها غريبة التصريف والمادة في اللغة اليونانية. والكتب اليونانية القديمة نفسها تعترف بأن اليونان أخذوا الكتابة عن الفينيقيين الذين أخذوها بدورهم من الآراميين أي العرب والذين اقتبسوها هم أيضاً من المصريين القدماء.

عندما نقول أن أقدم الآثار العربية تعود إلى القرن الثالث إنما نقصد النقوش المكتوبة بالحروف والأشكال التي نعرفها اليوم في القلم العربي المستخدم في دولة الإسلام في كتابة المصاحف والرسائل.

وقد عرف العرب الموجودون في بادية الحجاز ونجد الكتابة ، ولم يقتصر هذا الفن الحضاري على الأطراف الحضارية في الشام والعراق واليمن – وذلك بخلاف ما ذهب إليه كثير من المستشرقين الذين يرون أن العرب في الجاهلية لم يكونوا يعرفون الكتابة بسبب جهلهم وبداوتهم ، أو ما ذهب إليه جورجي زيدان من أن العرب لم يعرفوا الكتابة إلا قبيل الإسلام بفترة وجيزة. فقد ورد ذكر الأدوات الكتابية في أشعار الجاهليين الأوائل فهذا أمرؤ القيس يقول في ذكر خطوط الكتب الدينية القديمة.

أتت حجج بعدي عليها فأصبحت   كخط زبور في مصاحف رهبان

وقال أبو ذؤيب الهذلي ..

عرفت الديار كرقم الدواة   يزبرها الكاتب الحميري

برقم ووشي كما زخرفت   بميشمها المزدهاة الهدي

أدان وأنباه الأولو   ن أن المدان الملي الوفي

فنمنم في صحف بالربا   ط فيهن إرث كتاب محي

ويقول المرقش الأكبر الذي تعلم الكتابة في الحيرة وكتب بها شعره

الدار وحشي والرسوم كما رقش في ظهر الأديم قلم

ويقول حاتم الطائي.

أتعرف إطلالاً ونؤياً مهدماً كخطك في رق كتاباً منمنماً

ويقول سلامة بن جندل ..

لمن طلل مثل الكتاب المنمق خلا عهده بين الصليب فمطرق

أكب عليه كاتب بدواته وحادثه في العين جدة مهرق

أن هذه النماذج ليست إلا نموذجا لأشعار كثيرة جاهلية تحدثت عن الكتابة والأوراق والأقلام والأحبار ، وهذه الأشعار المذكورة في هذا النموذج قالها شعراء ينتمون إلى قبائل عديدة منتشرة في شرق وشمال وجنوب الجزيرة العربية ، امرؤ القيس من كنده وأبو ذؤيب من هذيل والمرقش من بكر بن وائل وامرؤ القيس من طئ وسلامة بن جندل من تميم. مما يدل على أن الكتابة في العصر الجاهلي كانت معروفة في كل بقاع الجزيرة العربية حتى في تميم أكثر قبائل العرب في الجاهلية بعداً عن الحضارة.

أما مكة فلا يحتاج إثبات وجود الكتابة فيها إلى دليل ، فهي موطن التجارة ، ومعبر القوافل الجنوبية والشمالية (رحلتي الشتاء والصيف).

فالقرآن الكريم يحكي عن العرب الجاهليين قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم " ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه" فهم يعرفون القراءة. وقالوا "أساطير الأولين اكتتبها فهي تملي عليه بكرة وأصيلاً" أي أنهم كانوا يفقهون الكتابة والإملاء.

وعندما نزل الوحي كان هناك من يكتبه من الرجال الذين انتدبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكتابته ، وعندما وقع بعض الأسرى في قبضة المسلمين في غزوة بدر ، اكتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل أسير أن يعلم عشرة من المسلمين في المدينة كي يطلق سراحه وقد كان عدد كبير من الصحابة يكتبون مثل علي وعمر ومعاوية وزيد بن ثابت والعلاء بن الحضرمي وأبو مسلمة بن عبد الأشهل وعبد الله بن سعد وحويطب بن عبد العزيز وغيرهم.

بل كان هناك نساء كاتبات ومعلمات ففي الحديث الشريف الذي يرويه عبد الله بن عقبة : "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفاء بنت عبد الله العدوية من رهط عمر بن الخطاب ألا تعلمين حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة ، وكانت الشفاء كاتبة في الجاهلية"

ويروي أسامة بن زيد أن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تكتب. وعن الواقدي: أن أم كلثوم بنت عقبة كانت تكتب ، وأن عائشة بنت سعد كانت تكتب وكانت تقول : علمني أبي الكتاب. وإن كريمة بنت المقداد كانت تكتب ، أما عائشة رضي الله عنها فكانت تقرأ ولا تكتب وكذلك أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقرأ لكنها لا تكتب وكان هناك عدد من الأوس في المدينة قد تعلموا على أيدي اليهود الكتابة بالعربية والعبرية.

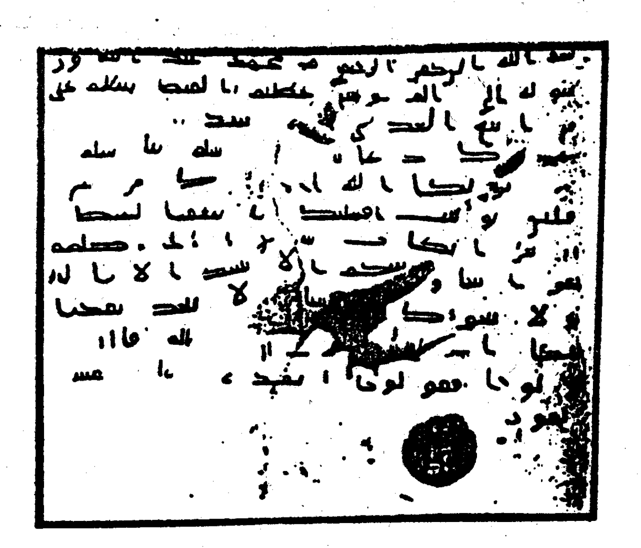
- في عصر الإسلام -

أدرك المسلمون الأوائل قيمة الكتابة في حفظ القرآن الكريـم والسـنة النبوية الشريفة ، فدونوهما ، وكانت الأدوات التي يستخدمونها منتقاة من البيئة المحيطة ، مثل الحجـارة والعظـام والجلـد واللخـاف وعسـب النخيـل وأقلام البسط.

وكانت الكتابة التي حاول الصحابة إتقانها وتجويدها مـا تـزال فـي طور التكوين والانتقـال مـن الطـور النبطـي والسـرياني إلـى الطـور الحجازي الخالص.

لذلك بقيت آثار من الكتابة النبطية والسريانية سارية في الكتابة العربية حتى اليوم. من ذلك مثلاً اختلاف المصحف الشريف عن الكتابة العادية فـي الرسائل والكتب.

ويعلل جورجي زيدان هذه الظاهرة – أي ظـاهرة اختـلاف كتابـة المصاحف عن الكتابة العادية منذ العصور الإسلامية الأولى – بأن العـرب كانوا يكتبون عند ظهور الإسلام كتاباتهم بصورتين مختلفتين بعض الشـيء ، الصورة الأولى وهي التي كانت معروفة بالخط النسخي (الدارج) وهذا الخـط متأثر بالخط النبطي. أما الصورة الثانية فتتمثل في ذلك الخط الـذي كـانوا يسمونه قديماً الكوفي وهذا الخط مقتبس من الخط السرياني.



كتابه عليه السلام الى المقوقس.

(بإذن مدير متحف توب قابي باستانبول)

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى
المنذر بن ساوى سلام عليك فإني أحمد الله
إليك الذي لا إله غيره وأشهد أن لا إله
إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد فإني أذكرك
الله عز وجل فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه وإنه من يطع
رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد
نصح لي وإن رسلي قد أثنوا عليك خيرا وإني قد شفعتك
في قومك فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه وعفوت عن أهل
الذنوب فاقبل منهم وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن
أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية

كتابه صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى.
(بإذن المجلة الألمانية ZDMG).

ثم يقول جورجي زيدان عن هذا الخط السرياني "كانوا أي السـريان يكتبون به أسفار الكتاب المقدس فاقتبسه العرب في القرن الأول قبل الإسلام. وكان العرب يكتبون بهذا الخط الكوفي المقتبس من السرياني نصوص القرآن الكريم. كما كانوا يستخدمون الخط النسخي المقتبـس مـن الخـط النبطـي المراسلات والمكاتبات العادية غير الرسمية.

ويستدل جورجي زيدان علي ذلك بأن الكتابة السريانية كانت لا تكتـب الألف إذا جاءت في وسط الكلمة ، فاستمرت هذه العادة الكتابية فـي كتابـة المصحف مثل كلمة الكتاب التي تكتب هكذا "الكتب" والرحمن وهذان وهـذا بخلاف الكتابة النبطية التي كانت تبقى هذه الألف في وسط الكلمة.

ومثل ذلك بقايا كثيرة سريانية ونبطية مثل كتابة عمرو بالواو ، والليل بلامين ، وكلمة الله .. وغير ذلك.

ونؤيد الروايات التي ساقها البلاذري في فتوح البلدان هذا الرأي الـذي يذهب إلى أن الخط الذي كان معروفاً في مكة وكتب به القرآن الكريم كـان مأخوذاً من الحروف السريانية يقول البلاذري "أجمع ثلاثة نفر من طئ ببقـة وهم مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فوضعوا الخط ، وقاسوا هجاء العربية علي هجاء السريانية".

وقد عنى المسلمون الأوائل بهذا الخط الكوفي عناية بالغة بغية إتقـان كتابة القرآن ، وابتكر كتاب الدواوين في عهد الخلفاء الراشدين وحكام بنـي أمية خطوطاً كثيرة جميلة استخدموها في كتاباتهم ورسائلهم. وبرع كتاب كبار

موهوبون في الخط مثل "قطبة" الذي كان اكتب أهل زمانـــه وكـــان يكتـب المصاحف علي عهد بني أمية ثم اشتهر بعده الضحاك بن عجلان في أوائــل الدولة العباسية. ثم جاء إسحاق بن حمد حتى بلغت الخطوط العربية في عـهد الدولة العباسية ١٢ قلماً – كما يقول جورجي زيدان – "قلم الجليـــل ، وقلـم السجلات وقلم الديباج وقلم اسطورمار الكبير وقلم الثلاثين وقلم الزنبور وقلـم المفتح وقلم الحرم وقلم المدامرات وقلم القصص وقلم الحرفاج.

لكن المسلمين صبوا أكبر عنايتهم علي الخطوط التي كانت تكتب بـها المصاحف علي وجه الخصوص. حرصاً منهم علي كتاب الله عز وجل وقـد تفننوا في وضع الضوابط والقوانين التي تحكم الكتابة ســواء مــن الناحيـة الجمالية أم من الناحية الإجرائية.

يقول صاحب الرسالة السابعة عشرة من رسائل إخوان الصفا : "ولمـا كانت اللغة العربية والكتابة بحروفها التامة يحتاج إليها في قــراءة كتـاب الله تعالى الذي ختم بنزوله كتب الأنبياء عليهم السلام ، وذكر فيه ما كـان ومـا يكون إلى يوم الوقت المعلوم ، فإنه لا يجب أن يكتب إلا بأحســن الخطـوط وأقومها وأتمها وأكملها ، ولا يجب أن يكتب بالخطوط الناقصة التي ليسـت بموزونة ولا معتدلة ، لئلا يتصحف علي قارئه ويكثر الخطأ واللحن والزلـل فيه عند القراء.

قال المحرر الحاذق المهندس المستبصر في تصحيح كتاب العربيـة : ينبغي لمن يريد أن يكون جيد الخط صحيح الكتابة أن يجعل له أصلاً يبنـي عليه خطوطه ، ومثال ذلك أن يبتدئ فيخط الألف بأي قدر شـاء ، ويجعـل

غلظة مناسبًا لطول الألف. ويلحظ تلك الدائرة التي الألف مناسب لقطرهـــا ، فيجعل الباء وأختيها لكلٍ واحدة طولاً ما ، ولطول الألف ورؤوسها إلى فـــوق ثمن طولها مثل هذا أ ب ت ث.

ويجعل الجيم وأختيها كل واحدة مدتها من فوق نصف الألف وتقويسها إلى أسفل نصف محيط الدائرة التي الألف مناسب لقطرها مثل هذا ج ح خ.

ثم يجعل السين والشين رأس كل واحد إلي فوق ثمن الألف ، ومدتـــها إلى أسفل نصف محيط الدائرة المقدم ذكرها مثل هذا س ش ويجعل الصـــــاد والضاد كل واحد فوق ثمن الألف ومدتها إلى أسفل نصف محيط الدائرة المقدم ذكرها مثل هذا ص ض.

ويجعل الطاء والظاء كل واحدة مدتها إلى فوق بطول الألف ، وفتحها مثل ثمن الألف ، ورؤوسها إلى فوق بطول الألف مثل هذا ط ظ ويجعل العين والغين كل واحدة تقويسه ربع الدائرة المذكورة مدته إلى خلف نصف الدائـــرة مثل هذا ع غ.

وعلي هذا المثال باقي الحروف فاجعل هذا دستورك في الكتابة.

وكما جعل الكتاب دستوراً لجماليات الخط فإنهم استنبطوا قواعد لكتابة المصحف الشريف ، والتي تختلف بدورها عن الكتابة العادية التي يكتب بـــها في سائر الأغراض مثال ذلك.

أولاً : حذف الألف من ياء النداء : يا أيها الناس (يَأيُّها النَّاسُ).

حذف الألف بعد هاء التنبيه ها أنتم هؤلاء.

حذف الألف من ضمير نحو انجيناكم.

حذف الألف من كلمة ذلك وأولئك ولكن وتبارك والله ، واله والرحمن وسبحان إلا في آية (قل سبحان ربي" وفي كلمة خلائف وخلاف وسلام وغلام وإيلاف ويلاقو وبين لامي الكلالة والضلالة ، خلال – للذي – إبراهيم – صالح – ميكال.

ثانياً : زيادة الألف بعد الاسم المجموع مثل أولو.. بنو إسرائيل ملاقو ربهم.

ثالثاً : كتابة الهمزة الساكنة حرفاً علي شاكلة الحرف السابق عليه ايذن لي أو تمن.

رابعاً : تكتب الواو للتفخيم بدلاً من الألف مثل الصلوة والزكوة والربو.. وقواعد أخرى كثيرة.

هذه الأشكال الكتابية ناشئة من بقايا أعراف كتابية قديمة أو من رواسب سريانية ونبطية وآرامية قديمة ، أو من اجتهادات كتابية قام بها كتاب الوحي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد وصل الأمر ببعض المسلمين أنهم لشدة تقديسهم لكل ما ورد عن صحابة رسول الله ، أنهم نظروا إلى هذه الكتابة علي أنها مقدسة مثل قداسة القرآن نفسه.

وقد فند ابن خلدون هذه الدعوى بقوله : "كان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الأحكام والإتقان والإجادة ، ولا إلى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع.

وانظر ما وقع لأجل ذلك من رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم ، وكانت غير مستحكمة في الإجادة ، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخط عند أهلها. ثم اقتضى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركاً بما رسمه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير الخلق من بعده، المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه ، كما يقتضي في هذا العهد خط ولي أو عالم تبركاً ، ويتبع رسمه خطأ أو صواباً ، وأين نسبه ذلك من الصحابة فيما كتبوه ، فاتبع ذلك واثبت رسماً ، ونبه العلماء بالرسم علي مواضعه.

ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط ، وأن ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيل بل لكلها وجه ، ويقولون في مثل زيادة الألف في (لا أذبحنه) إنه تنبيه علي أن الذبح لم يقع ، وفي زيادة الياء في ،بأييد) أنه تنبيه علي كمال القدرة الربانية ، وأمثال ذلك مما لا أصل له إلا التحكم المحض وما حملهم علي ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيهاً للصحابة عن توهم النقص في قلة إجادة الخط. وحسبوا أن الخط كمال ، فنزهوهم عن نقصه ونسبوا إليهم الكمال بإجادته ، وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه ، وليس ذلك بصحيح ، وأعلم أن الخط ليس بكمال في حقهم ، إذ الخط من جملة الصنائع المدنية المعاشية.

ورغم هذا فإن المسلمين جميعاً ومنهم ابن خلدون نفسه يرون الإبقاء علي كتابة المصحف الشريف كما هي بكل ما فيها ، من سمات البداية

الحضارية للصناعة القلمية الكتابية في عصر الصحابة – بل أن أحمد بن حنبل يحرم كتابة القرآن بغير هذا الرسم الذي تركه الصحابة ، ويعلل البيهقي تحريم مخالفة خط مصحف عثمان بأن الصحابة كانوا أصدق قلباً ولساناً وأعظم أمانة منا.

بمعنى أننا لو فتحنا باب الاجتهاد في كتابة المصحف من جديد لتدخلت أهواء وأغراض وعمالات وعصبيات وأوطان ، مما يؤدى إلى اختلاف المصاحف وبالتالي تشعب التأويل.

لذلك ينبغي أن نترك المصحف كما هو وأن نجتهد في ضبط كتاباتنا التي نستخدمها في أمورنا المعاشية كما نشاء ، كما أنه ينبغي ألا يكتب بأي حروف أخر غير الحروف العربية.

- في ظل الأمويين والعباسيين -

وعلي الرغم من المحافظة الشديدة التي تصل إلى درجة التقديس للخط العثماني الذي كتب به المصحف ، فإن تطوراً من نوع آخر قد أحدثـــه فيـــه الكتاب في العصر الأموي والعباسي. هذا التطور لم يكن مقصوراً علي كتابـة المصحف بل شمل الكتابة جملة ، لكن المقصود به كان تجديد كتابة القـــرآن وضبطها ، فقد كان الصحابة وسائر العرب يكتبون الحروف غـــير منقوطـــة هكذا أ ب ب ح ح ووجد الناس أن الكتابة بالحروف غير المنقوطة يـــؤدي إلى اللبس في القراءة. فكلمة زيد يمكن أن تقرأ زند وزبد. وكلمة عمر يمكـــن أن تقرأ غمر وغمز فوضع الكتاب نقطة تحت الباء واثنين فوق التاء وثلاثـــة فوق الثاء .. وفعلوا ذلك مع الحروف المتشابهة الحاء والجيم والخاء. وكذلـــك الدال والذال. والزاي والراء. والعين والغين. والطاء والظاء.. وهكذا.

لكن العرب لم يتفقوا علي هذه النقط ، فأهل المغرب كـــانوا ينقطـــون الفاء نقطة واحدة اسفل الحرف هكذا ( ) والقاف واحد من فوق هكـذا (ف) كما أنهم خالفوهم في ترتيب الحروف.

لذلك فإن كثيرين من العلماء مثل الحسن وابن سيريين كانوا يكرهـــون نقط المصحف وتشكيله لأنه بدعه. أما مالك رضي الله عنه فكان يرى جـــواز ذلك لتعليم الصغار فقط. فالصبيان يحتاجون إليه لأغراض التعلم.

علي أن تشكيل المصحف كان في البداية عن طريق النقط أيضاً فممـــا يرويه البلوى عن المقري قوله "اختلف الرواة لدينا" فيمن نقط المصاحف مـــن

التابعين ، فروينا أنّ المبتدئ بذلك كان أبا الأسود الدؤلي رحمة الله تعـــالى ، وذلك أنه كان أراد أن يعمل كتاباً في النحو يُقوِّمُ الناس به ما فسد من كلامهم، إذ كان قرشيا ، فقال أرى أن ابتدئ بإعراب القرآن أولاً ، فأحضر من يمســك المصحف ، وأحضر صيغاً يخالف لون المداد ، وقال للذي يمسك المصحف ، إذا فتحت شفتيّ فاجعل نقطة فوق الحرف ، وإذا كسرتها فاجعل النقطة تحــت الحرف ، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، فإن اتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة فاجعل نقطتين ، ففعل ذلك حتى أتى علي آخر المصحف".

ويقال إن نصر بن عاصم ويحيي بن يعمر كانا قد حاولا شيئاً شــــبيهاً بما فعله أبو السود ، فقد روى أن ابن سيرين كان عنده مصحف منقـــوط .. نقطة يحيى بن يعمر ، لكن الثابت أن أبا الأســود الدؤلــي هــو الــذي بــدأ هذا الطريق.

ثم جاء الخليل بن احمد فطور الطريقة التي بدأها أبو الأسود وأضــاف إليها. ذلك أن أبا الأسود اعتمد في الفتحة والضمة والكسرة والتنويــن علــي النقط ، وأن هذا النقط قد يؤدى إلى اللبس إذا كان الحرف نفسه منقوطاً مثــل الياء والفاء فقد يشتبه في أن الفاء المنقوطة بالضم قافاً أو أن التاء المنقوطـــة بالفتح ثاء وهكذا .. نعم أن أبا الأسود جعل النقط الإعرابي بمداد يخالف مـداد الكتابة ، لكن ذلك فيه مشقة علي الكاتب.

جاء الخليل بن أجمد فوجد أن صوت الضمة يشبه صوت الواو لكنــه قصير ، إذ أنه نصف الواو فجعــل الضمـــة واواً صغـــيرة علـــي الحـــرف المضموم ، ووجد أن الفتحة نصف الألف فجعل الفتحة ألفـــاً صغـــيرة فـــوق

الحرف ، ووجد الكسرة نصف الياء فجعلها شرطة تشبه الياء الصغيرة تحت الحرف. وأضاف إلى ذلك المدة ، والشدة ، والروم (وهو اختلاس حركتين الضمة والكسرة مثل قول الله تعالى "يخصمون" و"يهدي") والأشمام وهو أن يكون الحرف أيضاً بين الضمة والكسرة ولكن بصورة أخف من الروم. بل جعل للشدة علامتين إحداهما خفيفة ورمز لها بحرف (خ) أول كلمة خفيف ، وثانيها ثقيلة ورمز لها بحرف (ش) أول كلمة شديد. ثم توالت بعد ذلك علامات أخرى للدلالة علي الوقف اللازم أو المستحب أو المكروه أو الممنوع. وذلك السكت وغير ذلك من العلامات الكتابية.

وثبتت كتابة المصحف عند هذا الحد الذي لم يترك شيئاً من عناصر القراءة إلا سجلها كتابة عن طريق العلامات ، لكن الكتابة العامة المستخدمة في الرسائل والكتب والمعاملات اليومية تطورت تطوراً كبيراً واختلفت أشكالها من قطر إلى قطر ومن مذهب كتابي إلى مذهب حسب إبداعات الخطاطين والكتاب.

فلم تعد الكتابة العربية محصورة في إطار الجزيرة العربية ، بل تعدتها إلى أقطار كثيرة أخرى أنتشرت فيها العربية بعد انتشار الإسلام ، كما أن الكتابة العربية لم يقتصر استخدامها علي تدوين اللغة العربية وحدها بل استخدمتها لغات أخرى لتدوينها.

رحلت الكتابة العربية إلى إيران فحلت محل الحروف الفهلوية القديمة في الكتابة ، وصارت الحروف العربية أداة الكتابة الفارسية ، ثم رحلت إلى أفغانستان وكتبت بها لهجاتهم المحلية المعروفة بـ "الباميرية" ورحلت إلى

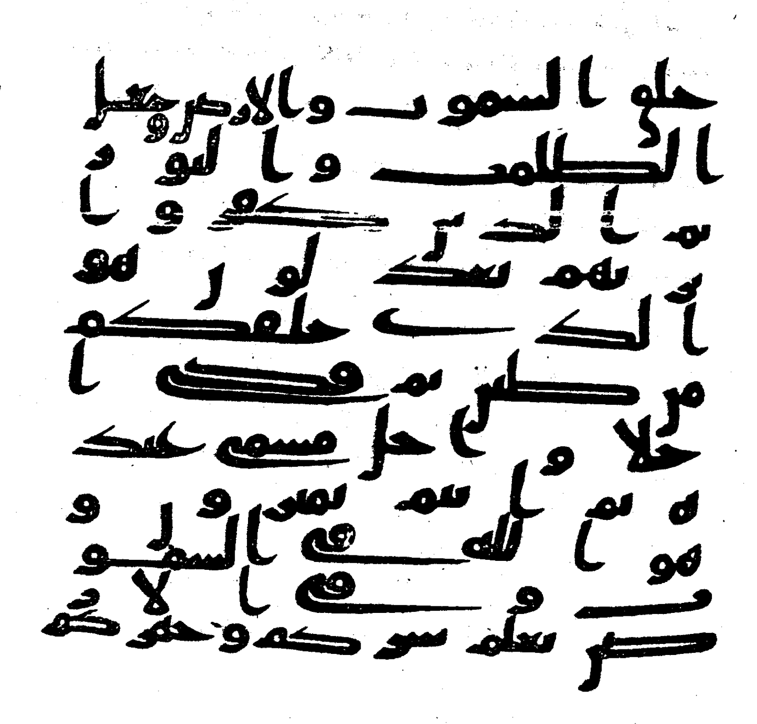
بنوخستان فكتبت بها اللغة "البلوشية" ، ورحلت إلى الهند وباكستان فتكتب بها اللغة "الأوربية" وإلى كشمير فكتبت بها اللغة "الكشميرية" ورحلت إلى الملايو فكتبت بها اللغة "الملقية". وإلى تركيا فكتب بها اللغة "التركية" حتى سنة ١٩٢٣ عندما ألغى كمال أتاتورك الخلافة الإسلامية وحرم على الأتراك استخدام الحروف العربية في الكتابة ، واستخدمها التتر والشعوب التركية حول بحر قزوين وأهل أذربيجان وخوارزم.

وانتشرت الكتابة العربية مع اللغة العربية في أفريقيا والأندلس وتوغلت في وسط أفريقيا وشرقها وغربها ، فكتبت بها اللغة السواحلية في شرق أفريقيا ، والصومالية والحبشية قبل أن تستخدم الحروف الجديدة المشتقة من الأمهرية.

معنى ذلك أن الكتابة العربية في العصر الأموي والعباسي رافقت الفتوحات الإسلامية التي امتدت شرقاً حتى الصين وغرباً حتى فرنسا والمحيط الأطلسي وكانت أوسع انتشاراً من اللغة العربية نفسها. إذ كانت تكتب بها اللغة العربية واللغات الأخرى التي كان يتحدث بها أبناء هذه البلاد من المسلمين وغير المسلمين.

أدى ذلك إلى تنوع الطرق في كتابتها وإلى ابتكار أدوات جديدة وأشكال عديدة من الأقلام والأحبار وغير ذلك. بالإضافة إلى أن تكريه الدين الإسلام في رسم التصاوير الإنسانية والحيوانية جعل العبقرية الفنية للشعوب الإسلامية تصب في الإبداع الكتابي. فجاءت النصوص الكتابية لهؤلاء الفنانين آية في الإبداع.

وأول البيئات التي إهتمت بتجويد الخط العربي واتخذت لـــها طابعـــاً خاصاً في كتابته هي بيئة الكوفة في العراق ، وإليها ينسب الخـــط الكوفـــي المعروف. وهو خط جاف له زوايا.



آيات من سورة النور بخط كوفي غير منقوط

أما في دمشق فقد استخدم الأمويون أوراق البردي الفرعوني واستخدموا الجلد واستخدموا ما يعرف بـ "الطومار" وهو حجم صغير من الصحيفة التي كان الكوفيون والبصريون يكتبون عليه وكان هذا الخط الدمشقي يعرف في ذلك الحين بـ "قلم الطومار" نسبة إلى حجم الصحيفة التي يكتب عليها.

واخترع العراقيون بعد ذلك نوعاً من الخط سموه قلم الجليل واشتقوا منه نوعين آخرين هما "الثلث" أى ثلث الطومار الدمشقي السابق. "والثلثين" وهناك خط ثالث يقال له "النصف" أى نصف الطومار.

ثم اخترع الخط النسخ المعروف الآن وهو يختلف عن النسخ الحجازي القديم المقتبس من القلم النبطي ، ثم خط الرقعة المعروف. وقد برز في صناعة الخطوط فنانون عديدون منهم ابن مقله وابن البواب وابن عبد السلام. وابن الصائغ.. وغيرهم.

واخترع الأتراك خطوطاً كثيرة جميلة في الخط العربي مثل الطغراء والخط الهمايوني الذي كان السلطان يوقع به ، وكذلك أبدع الفرس أنواعاً أخرى عديدة مثل خط التعليق الفارسي وخط الشكستة.

- **إشكالية الكتابة العربية :-**

من المشكلات التي تواجه القارئ العربي أو غير العربي للنصـــوص العربية الالتباس في القراءة ، وكثيرا ما يؤدى هذا الالتباس إلى خلط في الفهم أو تشويش للفكرة ، ولعل ابرز مكان تفضح فيه الأخطاء اللغوية مهما كـــانت ضئيلة هو الإذاعة والتليفزيون.

فالخطأ في قراءة نشـــرات الأخبـــار أو تقديـــم الـــبرامج الإذاعيـــة والتلفزيونية خطأ له جلاجل وأجراس ، يسمعه الملايين ويؤدى أداء صوتيـــا مسجلا تلقي فيه المسئولية كاملة على المذيع ، وذلك بخـــلاف الخطـــأ فـــي الصحافة مثلا ، فعلى الرغم من شيوع الصحيفـــة كشـــيوع الإذاعـــة إلا أن المسئولية في الخطأ توضع على رأس القارئ الذي يتناول الصحيفة ، فالكاتب يخطئ والقارئ هو الذي يتهم نفسه. وأما الخطأ فـــي قـــراءة المصطلحـــات العلمية والطبية والهندسية فله شأن آخر من الخطورة ، والخطأ في القـــراءة ينشأ من الجهل بقواعد النحو والصرف ، ومن قلـــة الدربـــة علـــى القـــراءة الصحيحة ، وحداثة العهد بإلف النصوص ، والدليل على ذلك أن كثيرين مـــن القراء لا يخطئون في القراءة إلا نادرا. فكلما ازداد علم القارئ بالقواعد وكلما تدرب على القراءة الصحيحة قلت أخطاؤه ، هذا أمر مسلم به.

لكن قدرا كبيرا من المسئولية عن هذه الأخطاء التي يقع فيها القـــراء والمذيعون ، إنما تقع على عاتق الطريقة التي تكتب بها اللغة العربيـــة الآن. فالمفترض فيكل اللغات أن القارئ يمكنه أن ينطق الكلمـــة المكتوبـــة نطقـــا صحيحا إذا ألم بقواعد الكتابة وقواعد النطق في اللغة التي يقرأ بها ، وليـــس

واجباً عليه –أو ليس شرطاً – أن يعرف قواعد النحو ، وقواعد الصرف وفقه اللغة ، إذ أن الذي يجب عليه ذلك هو الكاتب ، وليس القارئ ، نحن لا نقلل من أهمية معرفة القارئ بهذه القواعد ، لكننا نقول إنها ليست شرطاً في الوصول إلى القراءة الصحيحة ، وإن عدم المعرفة بها ينبغي ألا يؤدى إلى اللحن او الخطأ في الأداء الصوتي للرموز الكتابية.

فالقارئ الإنجليزي مثلاً يمكنه أن يقرأ دون أن يخطئ إذا هو ألم بقواعد الكتابة الإنجليزية كالمعرفة بأشكال الحروف ، وطريقة كتابة الكلمات ، والم بالقواعد الصوتية الخاصة بنطق الكلمات ، كأن يعرف مثلاً أن كلمة (get) بنطق الحرف الأول (g) والحرف الثاني المتحرك ينطق (e) والثالث (t) ويعرف أن الحرف (c) ينطق (k) في موضع ، وينطق (s) في موضع آخر. ويعرف قواعد النبر والتنغيم. لكن عدم معرفته بالفاعل والمفعول والصفة والحال وأوزان الأسماء والأفعال وتصريفهما وغير ذلك لا تحول ون معرفته بالقراءة الصحيحة.

قد يقال: إن هناك فارقاً بين اللغة العربية والإنجليزية ، ويتمثل هذا الفارق في أن قواعد النحو والصرف في اللغة العربية متصلة اتصالاً وثيقاً بالنطق ، فالفاعل في الإنجليزية هو السابق في الجملة أما في العربية فيمكن أن يكون في أى موضع منها ، وليس مدلولاً عليه إلا بالحركة الإعرابية التي إن أخطأ فيها القارئ – فقلب الضمة فتحة مثلاً – تحول الفاعل إلى مفعول ، وتغير المعنى ، واضطرب الكلام ، وكذلك فإن صيغة الكلمة الإنجليزية صيغة محايدة لا تخضع لقواعد الاشتقاق ، لكن الصيغ العربية تعتمد على الاشتقاق

الذي يعتمد بدوره على الحركات الصوتية في التفريق بين الصيغ المتعددة للمادة الواحدة ، فكلمة (علم) تحتمل أكثر من خمسة أوجه تبعاً لتغير الحركات.

نعم: هذا قول صائب مئة في المئة فالحركات في اللغة العربية متصلة اتصالاً وثيقاً بالنحو وبالصرف ، ولا يمكن للقارئ أن يفهم جملة (ضَرَبَ عمر أحمد) أي لا يمكنه أن يعرف الضارب من المضروب إلا إذا عرف الحركة التي فوق الاسمين (عمر) ، (أحمد) ولذلك لا يمكنه أن يفقه كيفية تطهير الرجلين في الوضوء في الآية الكريمة (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)[1] إلا إذا عرف ضبط حرف اللام في كلمة أرجلكم ، هل هو بالفاتحة كما يقول أهل السنة أم بالكسرة كما يقول الشيعة ؟؟

لكن من الذي تقع عليه المسئولية في الضبط ؟؟ هل ينبغي على الكاتب أن يجعل في كتابته علامات كتابية محددة تبين الحركة الصوتية ، أم أن الأمر متروك إلى تخمين القارئ . وهل اللبس الذي نشأ في الآية الكريمة نشأ نتيجة لقصور في كتابة المصحف الشريف ؟ أم لأنه نشأ نتيجة لتعدد القراءات ؟؟ أياً كان اتصال النحو والصرف في اللغة العربية بالحركات ، فإن مسئولية وضع العلامات الكتابية لهذه الحركات إنما تقع على عاتق الكاتب فقط ، لأن الكاتب هو الذي يحمل المعنى في رأسه ، وهو الذي يجعل له الشفرة الخطية أو الرسالة ، وليس أمام القارئ سوى هذه العلامات التي يحولها من صورة

---

[1] سورة المائدة الآية (٦).

شفرة خطية إلى أصوات يصبح لها معنى. فالقراءة ليست إلا مهارة مكتسبة يستطيع من يتقنها أن يحول الرموز المنظورة إلى أصوات لغوية فقط، ثم يأتي بعد ذلك دور الفهم وفك الرموز الصوتية إلى معانٍ، لأن الكتابة ليست هي التي تدل على المعاني مباشرة "بل الكلام هو الذي يدل عليها" – ولو كانت القراءة صامتة – ومن ثم فقد كان ابن خلدون على درجة عالية من الفطنة عندما قال: (الخط بيان عن القول والكلام، كما أن القول والكلام بيان عما في النفس والضمير من المعاني، ولابد لكل منهما ان يكون واضح الدلالة).[1]

مجمل القول أن هناك ثلاثة أطراف في قضية القراءة :

١- الكاتب. ٢- القارئ. ٣- والرموز الكتابية المرئية والمسطرة على الورق.

١-أما الكاتب فعليه أن يخرج فكرته أو عاطفته أو إحساسه في صورة لغوية، ثم يحولها إلى رموز كتابية، وأقصد هنا الصورة اللغوية الصوتية – سواء أكانت مسموعة أم غير مسموعة – فتهيئات تركيب الجملة وضبط كل كلمة من كلماتها مسئولية الكاتب وحده، وكذلك فإن من مسئوليات الكاتب أيضاً أن يحول هذه الصورة اللغوية المضبوطة ضبطاً تاماً إلى صورة كتابية، أن يجعل الرموز الكتابية تقوم بحمل الرموز الصوتية حسب القوانين الإملائية العامة التي يعرفها الكاتب والقارئ.

---

[1] ابن خلدون (المقدمة) ط دار الكتاب اللبناني، سنة ١٩٧٩، ص٧٥٣.

من هنا يمكن القول : أن الكاتب يسير حسب قانونين : قانون اللغـة ، أي عموم القواعد اللغوية التي استقرت عند الناطقين بهذه اللغة ، مـن نحـو وصرف واشتقاق وغير ذلك ، وقانون الكتابة ، أي القواعد الإملائية العامـة التي شاعت أيضاً لدى الكاتبين بهذه اللغة.

٢-وأما القارئ فعلى الرغم من أنه يسير حسب القانونين السابقين كليهما إلا أن خطأه في القراءة – أقصد عدم قدرته على الضبط الصوتي للجمـل – ليس ناشئاً من القانون الأول ، بـل هـو ناشـئ مـن الخـروج علـى القانون الثاني.

فالذي ينشا عنده من الإخلال بالقانون الأول إنما هو قصور في فـهم الدلالة ، وهو ما يسمى بالقراءة الواعية ، أو المدركة ، أو القـراءة النـاقدة. ونحن إنما نشكو الآن من المرحلة الأولى من مراحل القراءة ، نشـكو مـن الأخطاء المتعلقة بالنطق. أو بالإلقاء ، وعندما تحل هذه المشكلة الأولى فإننـا سوف نطلب المستوى الآخر ، ونصر عليه ، لأنه يزيد القراءة إتقاناً ويزيـن الإلقاء ويجعله أكثر حيوية وتأثيراً ، فالذي يلقي إلقاءً جيداً لما يفهمه خير مـن الذي يلقي إلقاءً جيداً لما لم يفهمه.

٣-وأما الطرف الثالث من أطراف القراءة فهو الخاص بقوانيـن الكتابـة ، وقوانين الكتابة مؤسسة اجتماعية ، مثلها مثل سـائر المؤسسـات التـي يفرزها المجتمع ، وهي تتطور بتطوره وتتخلف بتخلفـه ، فكلمـا ازداد المجتمع حضارة ورقياً ازدادت الكتابة إتقاناً وجمـالاً ، وكلمـا تخلـف المجتمع وهبطت أسهمه في سوق الحضارة تخلفـت كتابتـه ، وازدادت

قبحاً، وأصبحت سوقها كاسدة بل ربما يستغنى عنها في كثير من الأحيان.

واقرأ مع ما كتبه ابن خلدون ،عن اضمحلال دولة الموحدين في المغرب العربي ، واثر هذا الاضمحلال على الكتابة ، عندما يقول: (حتى إذا تقلص ظل الدولة الموحدية بعض الشيء ، وتراجع أمر الحضارة والترف ، بتراجع العمران ، نقص حينئذ حال الخط ، وفسدت رسومه وجهل فيه وجه التعليم بفساد الحضارة وتناقص العمران .. ونسي عهد الخط فيما بعد عن سدة الملك وداره ، كأنه لم يعرف ، فصارت الخطوط بإفريقية والمغربين مائلة إلى الرداءة ، بعيدة عن الجودة ، وصارت الكتب إذا انتسخت لا فائدة تحصل منها، إلا العناء والمشقة ، لكثرة ما يقع فيها من الفساد والتصحيف ، وتغير الأشكال الخطية عن الجودة ، حتى لا تكاد تقرأ إلا بعد عسر ، ووقع فيه ما وقع في سائر الصنائع بنقص الحضارة وفساد الدولة[١]) وتكون الكتابة راقية إذا كانت واضحة الدلالة على الأصوات اللغوية ، وكذلك إذا كانت جميلة ، ويسيرة ، فالوضوح والجمال واليسر شروط الكتابة الجيدة. ولا يتحقق شرط الوضوح إلا إذا استقل كل صوت في اللغة المراد تسجيلها بحرف ، لا يلتبس مع حرف سواه ، فلا تكون هناك أصوات لا حروف لها ، وأن ينطق كل حرف نطقاً واحداً متعارفاً عليه ، وإذا نطق حرف واحد نطقين مختلفين فإنما يكون ذلك حسب قوانين شائعة يعرفها الكاتبون والقراء ، وشرط الجمال التوازن ، وشرط السهولة توحيد اتجاهات الحروف ، وعدم إلحاق زوائد بها، وقلة عدد أشكالها.

---

[١] ابن خلدون (المقدمة) ، ص٧٤٤.

وكل من الكاتب والقارئ والرسوم الكتابية محاور متكاملـــة لتجربــة واحدة ، هي القراءة ، فالكاتب المثقف الخبير بقوانين اللغة وبقوانين الكتابـة ، والقارئ الخبير بقوانين الكتابة ، لا يمكن لهما أن يتواصلا كتابيـــاً بصــورة جيدة، إلا إذا كانت هناك قوانين محكمة للكتابة نفسها ، يمكن تعلمها والرجوع إليها عند الاختلاف ، ولا فائدة من هذه القوانين المحكمة إذا لـــم تجـد مــن يستخدمها.

لكن القوانين الكتابية ، وكذلك أشكال الكتابة يمكن أن تختصر إلى أقل حجم ممكن ، في ظل كاتب وقارئ خبيرين ، متقاربين في الفطنة والذكـــاء. عندئذ تكفي الإشارة عن الذكر ، ويكون الإضمـــار أبلــغ مــن الإظـــهار ، وبخاصة إذا كانت اللغة التي يتداولها لغة يسيرة لا تحمل فلســفة ولا علومـــاً ولا فكراً.

وذلك مثلما كان الحال في الكتابة العربية في العصر الجاهلي ، فقـــد كان البدوي يفهم البدوي قبل أن يفتح فمه ، وكانت المعاني التي تحتاج إلـــى الكتابة معاني محدودة للغاية ، بل لم يكن هناك حاجة للكتابة على الإطـــلاق ، ومن ثم كانت الحروف الكتابية قليلة ، فلم يتجاوز عدد الحروف العربية فـــي الجاهلية اثنين وعشرين حرفاً ، وهي المعروفة بحروف أبي جـــاد ، وهـــي (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) وكان العرب يستخدمون هذه الحروف نفسها في الحساب ، فكانوا يجعلون الألف للواحد والباء = ٢ ، ج=٣ ، د =٤، هـــ=٥ ، و=٦ ، ز= ٧ ، ح=٨ ، ط=٩ ، ى=١٠ ، ك=٢٠ وهكـــذا حتـــى الألف) متبعين النظام العشري المعمول به الآن.

ولم تكن هذه الحروف منقوطة ، لكن يبدو أنها كانت تتخذ أشكالا تخالف الشكل المتعارف الآن بعض المخالفة ، وإلا فكيف كانوا يفرقون بين حرفي الحاء والجيم ؟ ولم تكن هناك حاجة لضبط الحروف الساكنة ، فالقاموس اللغوي محدود ، والسليقة البدوية متوافرة ، فالمتكلم يتكلم دون أن يخطئ ، والقارئ - إن وجد - يقرأ دون أن يخطئ.

ولما جاء الإسلام وولدت في ديار العرب حضارة ، طرأت الحاجة إلى إتقان الكتابة ، فالإسلام أطلق العقول المكبلة ففكرت ، وأبدعت معاني لم تدر في ذهن البدوي ، ودخلت في الإسلام أمم تحمل علوماً وفلسفات ، فاتسعت مجالات القول والفكر ، بالإضافة إلى الحاجة إلى تسجيل القرآن ، والحديث الشريف فأدخلت إلى الكتابة العربية ستة حروف ، هي: الثاء ، والخاء ، والذال ن والضاد ، والظاء ، والغين ، وقد كانت أصوات هذه الحروف موجودة في اللغة العربية ، لكن الحروف الدالة عليها لم تكن موجودة ، ومن الملاحظ أن رسوم هذه الحروف الستة ليست مخترعة بل هي على شاكلة حروف قديمة ، فالثاء على شاكلة الباء والتاء ، وكذلك فإن الخاء على شاكلة الجيم والحاء ، وترسم الذال على شاكلة الدال .. إلخ.

وأدخل نظام النقط ، ليفصل كل حرف متشابه عن سائر الحروف ، ورغم هذا التكور الكبير الذي وصلت إليه الكتابة بعد إضافة الحروف الستة السابقة ، وبعد النقط ، إلا أن الكتابة كانت غير محكمة ، يدل على ذلك الكتابة البدائية التي كتب بها المصحف الشريف والتي يقول عنها ابن خلدون: "وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف ، حيث رسمه الصحابة بخطوطهم ،

وكانت غير مستحكمة في الإجادة ، فخالف الكثير من رسومهم مـــا اقتضتـــه أقيسته رسوم صناعة الخط عند أهلها" ثم يقول "ولا تلتفتن في ذلك إلـــى مـــا يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط.[١]

ثم جاءت مرحلة حضارية جديدة بعد فتح العرب للأمـــم والأقطـــار ، حاملين راية الإسلام ، إذ دخل الناس في دين الله أفواجا ، وكان على كل مـــن أراد أن يدخل في الإسلام أن يتخذ العربية لغة ، فأخذ الناس يتعلمون العربيـــة ومبادئ الإسلام في وقت واحد ، وأخذت العربية تقوم بعـــبء التعبـــير عـــن التجارب العلمية ، في الطب ، والنظريات الفلسفية ، والرياضية ، والتـــاريخ ، والنقد ، والفلك ، والقصص ، والسياسة ، والاقتصاد ، والفقه ، وغير ذلك من العلوم الكثيرة.

ونشأ اللحن حتى في القرآن الكريم والحديث الشريف ، لأن المتحدثيـــن بالعربية في ذلك العصر لم يكن لهم من السليقة وحسن التقدير ما كان للعـــرب في الجاهلية ، بالإضافة إلى اتساع المعاني ، وكثرة الألفاظ ، وتعدد أغـــراض الكتابة. مما دعا العلماء الغيورين على اللغة العربية إلى التفكير في طريقـــة جديدة في الكتابة يتمكن بها الناس من قراءة النصوص من غـــير أن يعولـــوا على السليقة التي ولي عصرها ، بل تعتمد هذه الطريقـــة الجديـــدة علـــى أن تستقل الرموز الكتابية بحمل الشفرة الصوتية دون أن يتدخل حسن التقديـــر أو معرفة القارئ باللغة في ضبطها.

---

[١] ابن خلدون "المقدمة" ، ص٧٤٧.

وقد كان هؤلاء العلماء من الذكاء والفطنة بحيث أدركوا أن السبب في شيوع اللحن في الكتابة العربية إنما هو خلوها من حروف الحركة خاصة ، لأن الكتابة العربية مثل الكتابة الفرعونية الهيروغليفية كانت تكتفي بتسجيل الحروف الساكنة فحسب[١] ، وفي ظل نظام الحروف الساكنة تتعدد أشكال النطق للكلمة الواحدة ، فكلمة مثل (قبل) يمكن أن تنطق على أكثر من خمسة أوجه ، ولكل وجه معناه الخاص.

ولذلك جاء أبو الأسود الدؤلي بمن يمسك بالمصحف الشريف ، وأحضر له صبغاً يخالف صبغ المصحف ، وقال له: إذا فتحت شفتي فاجعل نقطة فوق الحرف ، وإذا كسرتها فاجعل النقطة تحت الحرف ، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، فإذا اتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة فاجعلن نقطتين ، ففعل ذلك حتى أتى على المصحف[٢] وقد لاقى اختراع أبي السود هذا عناية واهتماماً من علماء اللغة وعامة القراء ، فأخذ به نصر بن عاصم الليثي ، ويحيى بن يعمر ، وزادا عليه ، ولكن الخليل وجد أن الاعتماد على لون الأصباغ في تمييز النقط التي هي حركات ، والنقط التي تميز الحروف ، أمر قد يؤدى إلى اللبس ، فعمد إلى طريقة جديدة ، وهي أن تكون

---

[١] حلت الهيروغليفية هذه المشكلة ، بأن جعلت لكل كلمة شكلاً يوضح الضبط ، ويوضح المعنى المراد ، فكلمة (مر) مثلاً (الألم) تعني (الحب) وتعني (قِدر اللبن) وتعني معنى (الربط) فإذا كان الكاتب يقصد المعنى الأول رسم بعد حروف الكلمة صورة لإنسان يضع يده بجوار رأسه، وإذا قصد الثاني رسم صورة قِدر ، وإذا أراد الثالث رسم صورة قطعة من الملابس (محمد حامد "تعلم الهيروغليفية") ، ص٤٦.

[٢] البلوى (ألف باء) ، صـ ١٧٥ ، جـ١.

الفتحة ألفاً صغيراً مسطوحة فوق الحرف ، والكسرة شرطة تشبه الياء بعض الشبه تحت الحرف ، والضمة واواً صغيرة فوق الحرف ، والسكون حلقة مفرغة ، والشدة رأس شين صغيرة رمزاً لكلمة شديد[1] وعلى يد الخليل وصلت الكتابة إلى أسمى ما بلغته الكتابة العربية ، من الضبط والإتقان على مدى تاريخها ، ولم ينقصها بعد ذلك إلا عنصر الجمال الشكلي ، الذي أبدع فيه ابن مقلة ، وياقوت ، وغيرهما من الخطاطين.

وقد دفع هذا الإتقان الكتابي الكثيرين من العلماء الذين كانوا على دراية بلغات مختلفة إلى أن يقيدوا علومهم بالكتاب العربي ، كما صرح البيروني بذلك. كما دفع هذا الإتقان عدداً من الشعوب الآسيوية ذات الحضارات العريقة إلى اتخاذ الكتابة العربية لتسجيل لغاتها.

وقد تعامل الكتاب والعلماء القدماء مع هذا النظام الكتابي المتعدد المستويات والرموز تعاملاً يتميز بالمرونة ، فقد كانوا يضبطون النصوص التي يخشى من وقوع اللحن فيها ضبطاً كاملاً ، كما هو الحال في آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، والكلمات المشكلة ، والنصوص الشعرية القديمة ذات اللغة الغريبة ، وكانوا يخففون من الضبط فيما عدا ذلك.

ثم جاء عهد جديد على أمة العرب فقد العرب فيه مكانتهم الحضارية والعلمية وذلك بعد الحروب الصليبية ، فتدهورت الكتابة ، واستغنى استغناء تاماً عن الشكل ، إلا في كتابة المصحف وكتابة الحديث اللذين كتبا قبل هذا

---

[1] البلوى (ألف باء) ، صـ ١٧٥ ، جـ١.

العهد بزمن طويل ، وفسدت الأذواق وكثر اللحن وفسدت الأساليب العربيـــة نفسها لأسباب عديدة.

ولما جاء العصر الحديث هبت على الشرق العربي رياح الحضـــارة الغربية ، بكل ما تحمله من تقدم ، وفكر ، وفلســفة ، وعلــم ، واســتعمار ، ودمار.

فطرأت على عقول العرب أفكار وعلوم تفوق أضعاف ما عرفوه على مدى تاريخهم الطويل ، فاستخدموا أدوات في الكتابة لم يكن لآبائهم علم بــها. فقد دخلت المطبعة إلى مصر بصحبة نابليون ، ثم استخدمت الآلة الكاتبــة ، والكمبيوتر في الطباعة.

وكان على الكتابة أن تقوم بدور أكبر من الدور التقليدي الذي كــانت تقوم به ، من تقييد للغة ، وللفقه ، وللحديث ، ولعلوم القــرآن ، كــان علــى الكتابة أن تقوم بتسجيل اللغة العلمية ، وهي أكبر بكثير من اللغات الحية التي يستخدمها الناس. وكان عليها أيضاً أن تتعامل مع ألفاظ أجنبية وافــدة ، فقــد غدا العالم كله قرية واحدة.

إزاء هذا التطور المذهل ، كان حتماً على الكتابة العربية أن تتطــور للأسباب الآتية :-

١- أن المطابع وكذلك الآلات الكاتبة - وهي الأدوات الكتابية الأكثر شيوعــا في العصر الحديث - تعتمد على جمع الحــروف ، أو علــى لوحــات وصناديق لأشكال الحروف ، وقد واجهت الطباعين مشكلة كثرة الأشــكال

التي يكتب بها الحرف الواحد في اللغة العربية ، تبعا لكتابة الحرف في أول الكلمة ، أو في وسطها ، أو في آخرها ، فحرف التاء مثلاً ، له ستة أشكال هي: ته ، تـ ، ـتـ ، ـت ، وللهاء ستة ، وللياء خمسة ، وللجيم أربعة ، وهكذا حتى إن عدد الحروف الطباعية في صناديق المطبعة الأميرية بلغ في يوم من الأيام سبعين وأربعمائة حرف ، وذلك بخلاف علامات الشكل، والشدة ، والمدة ، وعلامات الترقيم[1] وازدحمت لوحة الحروف في الآلة الكتابة العربية حتى فاقت نظيراتها الأجنبيات حجماً وثمناً.

ولم تكن هذه الظاهرة مقلقة عندما كانت الكتابة يدوية ، أقصد ظاهرة تعدد أشكال الحرف الواحد ، بل كانت مصدر تنوع وجمال ، لكنها في ظل الكتابة الآلية تمثل صعوبة ينبغي إعادة النظر فيها. وبخاصة أن هذه الصعوبة كان لها أثرها على جوانب أخرى ، فقد أدت صعوبة الجمع إلى أن مطابع كثيرة قد أهملت الشكل ، لأن جامع الحروف المطبعية لو فعل ذلك ثم حرص على جمع الشكل المناسب لكل كلمة ، لظل طيلة يومه ينمنم في ثلاث صفحات ، ولذلك فإننا نجد المجلات والصحف ، وكثيراً من الكتب ، قد أهمل فيها الشكل إهمالاً تاماً ، وترك القارئ وحده يخمن المقاصد التي أرادها الكاتب فيصيب حيناً ، ويخطئ أحياناً كثيرة.

٢- وكما أن تعدد الأشكال المتبعة في كتابة الحرف الواحد مشكلة ، فإن تعدد الصور التي تكتب بها الهمزة خاصة مشكلة أكثر صعوبة ، سواء أفي

---

(١)مجمع اللغة العربية (تيسير الكتابة العربية سنة ١٩٦١ صـ ٢٦).

الكتابة أم في القَراءة ، فالهمزة حرف مستحدث في الكتابة العربية وهــي تكتب أحياناً على الألف ، وأحياناً أخرى تحت الألف ، وأحياناً فوق نبرة، وعلى الواو ، وعلى الياء ، وعلى السطر ، وفوق أي حرف آخر ، ولكل حالة من هذه الحالات قواعدها التي يختلف عليها الكاتبون والقــارئون ، وقد دفع هذا التعقيد في كتابة الهمزة وفي قراءتها أحد أعضـــاء المجمــع اللغوي ، وهو عبد العزيز فهمي ، إلى القول عن الهمزة (إنــي موتــور منها ، إذ منذ دخولي المدرسة ، قبل حرب عرابي ، أي من نحو ثـــلاث وستين سنة إلى اليوم ، وأنا أجد أهل العربية مختلفين في كيفيــة كتابــة الهمزة).[1]

٣- ومن القضايا الخلافية التي نشأت في الكتابة العربيـــة ، قضيــة الألــف المقصورة فمرة تكتب هذه الألف ألفاً ، ومرة تكتب يا ، حســب اصــل الألف ، وحسب عدد حروف الفعل أو الاسم ، وقد أدى الاختلاف حــول اشتقاق الكلمات ، وكذلك تفاوت الناس في المعرفة بالاشتقاق ، والإعــلال إلى اختلافهم في كتابة هذه الألف ، فكلمة (الضحــى) تكتــب (الضحــا) وكلمة (سجا) تكتب (سجى) وكلمة (ربى) تكتب (ربــا) وغيرهــا مــن الكلمات التي تكتب بطريقتين ، كما أن قراءة كلمة (الشــنفري) وكلمــة (الزبعري) تقرأ بطريقتين ، وهذا يؤدى إلى اللبس.

٤-ولعل أهم المشكلات التي طرأت على الكتابة العربية في العصر الحديث، هي اضطرار المطابع والآلات الكتابة إلى الاستغناء عن الحركات فــي

---

[1] مجمع اللغة العربية (تيسير الكتابة العربية سنة ١٩٦١ ، ص٢٦).

الصحف ، والمجلات والكتب ، وفي الوقت الذي زادت فيه حصيلة العربية. زيادة كبيرة نتيجة للتعريب ، والاشتقاق ، والتوليد الذي دفعت إليه مقتضيات الحضارة الحديثة ، وفي الوقت الذي نشرت فيه كل العلوم والفنون العربية القديمة تقريباً ، فكان على الكاتب وعلى القارئ العربيين أن يستخدما في تواصلهما قاموساً اضخم بكثير من القاموس الذي كان يستخدمه العرب في العصور الماضية ، بالإضافة إلى ذلك فإن السليقة العربية التي كان يعول عليها أحياناً في العصور العربية الماضية قد ولى عهدها ، في ظل عالم عربي متسع الأرجاء ، حتى غدت اللغة العربية لغة للثقافة يتعلمها التلاميذ تعلماً في المدارس.

إزاء هذه المعطليات الجديدة كان من المفترض أن تزيد الكتابة ضبطاً وتحديداً ، لا أن تتخلى كلية عن الحركات ، لأنه في ظل غياب الحركات لا يدري القارئ كيف ينطق كلمة (علم) هل هي (عَلِم) أم (عُلِم) أم (عَلَّم) أم (عِلْم) أم (عَلَم) ولا يعرف الفاعل من المفعول.

٥-أما الكتب التي حرص أصحابها على ضبطها بالشكل ، متنشأ فيها مشكلة قرائية أخرى ، وتتمثل هذه المشكلة في أن الحركات – باعتبارها علامات مستقلة عن الحروف – تنزاح من مواضعها إلى الحروف السابقة عليها، أو اللاحقة بها فيقرأ القارئ الكلمات قراءة خاطئة.

ولذلك فإن بعض اللغات الشرقية مثل اللغة الكورية مثلاً ، تجعل حرف الحركة متصلاً بالحرف الساكن نفسه ، تفادياً لهذه المشكلة. فالحرف الدال على صوت الكاف يرسم هكذا (ㄱ) والحرف الدال على صوت الفتحة يرسم هكذا (ㅏ) فإذا أريد رسم الكاف المفتوحة رسمت هكذا (가).

وقد عالج الكتاب العرب القدماء هذه المشكلة بأن ذكروا الحركات في الكلمات التي فيها لبس وفي الجمل المهمة صراحة ، فيقولون مثلاً بفتح الفاء أو بضم القاف وهكذا.

وقد سلك بعض منهم مسلكاً آخر ، وهو أن يأتي بكلمة أخرى متداولة ، على زنة الكلمة التي يريد ضبطها ، فيقول مثلاً عبقر على زنة جعفر أو يقول مغفر على زنة درهم ، وهذا المسلك الأخير هو الذي سارت عليه أكثر المعاجم اللغوية.

٦-ومن المشكلات التي تؤدي - قديماً وحديثاً - إلى الخطأ في القراءة ، مشكلة كثرة النقط وتشابه الحروف المنقوطة ، وقد عرفت هذه المشكلة بمشكلة التصحيف ، فهناك أربعة عشر حرفاً منقوط في العربية ، بالإضافة إلى أن الأشكال التي استخدمت لرسم الأصوات الطارئة على العربية مثل صوت (V) اللاتيني ، وصوت (p) تعالج عن طريق النقط أيضاً ، فيرسم الصوت الأول هكذا (ڤ) والثاني هكذا (پ) وقد أدت كثرة النقط فوق الحروف وتحتها وتشابه الحروف المنقوطة إلى الخلل في القراءة. وهذا الخلل قد يكون خطيراً جداً إذا كانت المادة المكتوبة مصطلحات علمية أو أوامر سياسية.

فمما يروى من طرائف التصحيف قديماً أن والي المدنية في عهد بني أمية نفذ حكم الخصاء على عدد كبير من المخنثين ، لأنه قرأ كلمة في رسالة لأمير المؤمنين عبد الملك تقول "أما من قبلك من المخنثين فلتحصهم" فبدلا قراءته الكلمة الأخيرة بالحاء قرأها بالخاء ، لأن الكاتب فرق بين نقطتي التاء

السابقة على الحاء .. وقد ألف العلماء العرب قديماً فصولاً وكتباً في هذا الخلل الكتابي المعروف بالتصحيف ، وبينوا خطره على العلم ، ومن هؤلاء (الدار قطني) الذي ألف فيه كتاب (تصحيف الحفاظ) وكتب عنه (البطليوسي) في كتابة "التنبيه على الأساليب التي أوجبت الخلاف بين المسلمين" وغيرهما.

وقد عالج الكتاب القدماء هذه الظاهرة بأساليب مختلفة ، فمنهم من كان يقف عند الكلمة الملتبسة أو المصطلح المبهم فيسمي حروفه تسمية ، فيقول مثلاً (الشرنبث) بالشين المعجمة ، والراء المهملة ، والنون الفوقية ، والباء التحتية الموحدة .. وهكذا.

ومنهم من كان يكتب حروف الكلمة بصورة مفرقة في حاشية الكتاب ، يقول القاضي عياض: "جرى رسم المشايخ وأهل الضبط في هذه الحروف المشكلة والكلمات المشتبهة إذا ضبطت وصححت في الكتابة ، أن يرسم ذلك الحرف المشكل مفرداً في حاشية الكتاب ، قبالة الحرف ، بإهماله ، أو نقطة ، ضبطه ، ليستبين أمره ، ويرتفع الإشكال عنه ، مما لعله وهمه ما يقابله من الأسطار فوقه أو تحته ، من نقط غيره أو شكله ، لا سيما مع دقة الكتاب وضيق الأسطار فيرتفع بإفراده الأشكال.[1]

ومنهم من كان يلجأ إلى طرق أخرى ، كتلك الطريقة التي ذكر القاض عياض أن عبد الله إدريس الكوفي كان يتبعها ، فقد روى عنه أنه قال: "لما حدثني شعبه بحديث أبي الحوراء السعدي ، عن الحسن بن علي ، كتبت أسفله "حور عين" لئلا أغلط ، يعني فيقرأ ابا الجوزاء (بالجيم) لشبهه به في الخط.[2]

---

[1] القاضي عياض "الألماع" ، ص١٥٥.

[2] المرجع السابق ، ص١٥٥.

بعد كل هذا يمكننا القول بأن هناك مشكلة ، وتتمثل هذه المشكلة في وقوع القراء العرب في كثير من الأخطاء القرائية ، وأنه على الرغم من تحمل القراء أنفسهم ، وكذلك الكتاب لقدر لا بأس به من المسئولية عن هذه الأخطاء ، بسبب عدم تملكهم للسليقة التي كانت لدى العرب القدماء ، وبسبب عدم تمرسهم على قراءة الأساليب العربية ، والتبحر في علومها ، إلا أن المشكلة نفسها تكاد تكون كامنة في طريقة الكتابة نفسها ، طريقة الرسم نفسه ، فلابد من إعادة النظر في هذه الطريقة التي تكتب بها العربية الآن ، وبخاصة ونحن على مشارف عصر نأمل أن يتحقق فيه الحلم الذي نشتاق إليه ، وهو أن تكتب العلوم الطبيعية والهندسية والطبية باللغة العربية ، ولا يعقل في مثل هذا العهد الجديد أن يترك فيه الأمر لنقطة زحزحت من موضعها ، أو شكله ضاعت معالمها ، أن تكون السبب في تغيير دواء لمريض ، أو تغير عناصر معادلة كيميائية ، أو قانون فيزيائي ، أو الإخلال بمعاهدة سياسية. كما أنه ليس من المقبول الآن أن نعود إلى الطريقة القديمة التي كان يتبعها حفاظ الحديث.

◆ **المحاولات التي بذلت لتطوير الكتابة العربية :-**

سبق القول بأن القدماء قد أحسوا بمشكلة الكتابة العربية ، وأنهم قد حلوا أطرافا من هذه المشكلة بطرقهم الخاصة ، وبخاصة في الكتابة العلمية المتعلقة بعلم الحديث. وانهم ضحوا بالجهد وبالزمان في سبيل الإتقان ، فرصفوا الحروف وصفا كاملا حينا ، وكتبوها مفرقة على حواشي الكتاب حينا آخر ، واستعانوا بزنة الكلمات المألوفة لديهم حينا ثالثا .. لكن هذه الحلول لا تصلح اليوم ، فمن الذي يستطيع أن يكتب ثم يصف حروف الكلمة

التي كتبها حرفاً حرفاً ؟ كأني بقول مثلاً: بالحاء المعجمة والنون المنقوطة. أما كتابة المصطلح العلمي مرتين مرة في صلب الكتابة ومرة أخرى بحروف مفرقة على حاشية الكتاب فإنه يعمل على تحاشي التحريف الناشئ عن تشابه الحروف ، لكنه لا يضمن سلامة الضبط بالحركات.

فهذه الإجراءات الكتابية هي إجراءات تصلح لتلك العصور التي كان الكتبة فيها يتوفرون على كتابة الرسالة الواحدة شهوراً ، وهم يعيدون النظر فيها مرة أخرى ، لكنها لا تصلح الآن في عصر المطبعة والكمبيوتر ، عصر الإتقان والسرعة.

أما في العصر الحديث فقد أثيرت مشكلة الكتابة العربية منذ أواخر القرن الماضي وكان أول من أثارها هم المستشرقون ، لكنهم لم يثيروها بهدف تطويرها ، أو صلاح معايبها وإنما بهدف التخلي عنها ، واستعمال الحروف اللاتينية بدلاً عنها ، اقترح ذلك أحد مديري دار الكتب المصرية من المستشرقين ، في العقد التاسع من القرن الماضي ، ثم حل الإنجليز المشكلة بطريقتهم الخاصة في مصر ، عندما جعلوا التعليم كله من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة العالية باللغة الإنجليزية ، ثم أثيرت القضية مرة أخرى على يدي أحد المستشرقين الفرنسيين الذين وفدوا إلى سوريا في أوائل العشرينيات من هذا القرن ونادى باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية كما فعل الأتراك ، لكن دعوته لم تجد قبولاً.[1]

---

[1] ذكر ذلك الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع اللغوي بالقاهرة في الجلسة الخامسة عشر للمجمع بتاريخ ١٩٤٤/٢/١٩.

وعندما أنشئ مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٣٢ كان من أهم الموضوعات التي عنى بها الحث عن وسيلة مقبولة لتسهيل الكتابة العربية ، حتى يتمكن القارئ العربي من القراءة الصحيحة بيسر وسهولة.[١]

وفي سنة ٣٨ رصد المجمع لهذا الأمر ألف جنيه جائزة تمنح لأحسن اقتراح في تيسير الكتابة العربية ، وتقدم عدد كبير من جمهور المثقفين العرب باقتراحاتهم التي تجاوزت المئتين. لكن المؤتمر الذي عقده المجمع سنة ١٩٤٤ لمناقشة هذه المقترحات لم يناقش منها سوى مقترحين رأي أنهما جديران بالمناقشة ، الأول مقدم من عبد العزيز فهمي باشا ، عضو المجمع الثاني مقدم من عضو آخر من أعضاء المجمع وهو علي الجارم بك. وبعد مناقشات طويلة رفض المجمع هذين المقترحين ، كما رفض جميع المقترحات الأخرى ، بعد أن شكل لجنة لدراستها ، ثم قرر المجمع أخيراً إلغاء الجائزة.

ويقوم مقترح عبد العزيز فهمي باشا على المبادئ التالية:[٢]

١-هناك بعض الحروف العربية التي تظل كما هي دون تغيير إلا أنها تكتب من اليسار إلى اليمني ، كما تكتب اللاتينية ، وهذه الحروف هي ص ، ض ن ط ، ظ ، ع ، غ ن ج ، خ لأنه لا نظير لها في اللاتينية.

٢-تكتب سائر الحروف الأخرى بالحروف اللاتينية.

---

[١] مجمع اللغة العربية "تيسير الكتابة العربية" ١٩٤٦ المقدمة ص (ج).

[٢] راجع نص المذكرة التي تقدم بها عبد العزيز فهمي وكذلك المناقشات التي دارت حول مقترحه في مؤتمر المجمع سنة ١٩٤٤ في كتاب "تيسير الكتابة العربية" الذي أصدره المجمع سنة ١٩٤٦ من ص١ إلى ص٧٨.

٣-يوضع للحركة القصيرة المسماة "الفتحة" الحرف اللاتيني (a) أما الألف فيوضع لها الحرف نفسه ، مع إضافة شرطه فوق رأسه هكذا (ā).

٤-يوضع للضمة الحرف اللاتيني (U) أما الواو فيوضع له الحرف (W).

٥-يوضع للكسرة الحرف (E) أو (I) أما الياء فيوضع لـــه الحـــرف (Y) ولا يوضع للسكون أي علامة.

٦-الحرف المشدد يكتب مرتين كما في اللاتينية.

٧-توضع نون صغيرة أمام الحرف المنون ، أو توضـــع علامـــة التنويـــن العربية.

٨-يرمز لهمزة الوصل بشولة (و) كشولة الفرنسية.

٩-يضاف إلى الحروف السابقة أربعة حروف لاتينية ليس لها نظـــير فـــي الحروف العربية وهي : (V, P, G, J).

وقد وجهت إلى هذا المقترح انتقادات كثيرة ، منـــها أنـــه يعســـر ولا ييسر ، فقد زاد من عدد الحروف ، ولم يتخلص من النقط والشكل ، وأنه يبـدل معالم الكتابة العربية.

والحقيقة أن مقترح عبد العزيز فهمي باشا ليس إلا تطويـــراً للكتابـــة اللاتينية ، حتى تستوعب اللغة العربية ، وليس تطويراً للكتابة العربية حتـــى تقوم بأداء اللغة العربية في العصر الحاضر.

فهو (تبديل لا تطوير) كما يقول الشيخ عبد القادر المغربي.

أما المقترح الذي تقدم به على الجارم بك فيعتمد أساساً على إضافـــة زوائد خاصة على أطراف الحروف ، لتحل محل الحركات والسكون ، تفاديـاً لاحتمال تزحزحها عن مواضعها .. كما يلي :-

الفتحة = (ـ) والضمة = (^) والكسرة = (ـ) والسكون = (°)

فإذا كتب كلمة ضرب وأراد ضبط الراء جعلها هذا ضــــرب وإذا أراد أن يكتب كلمة (ضرب) وأراد ضبط الضاد والراء جعلها هكذا (ضرب) أمـــا إذا سكن الراء فيجعلها هكذا (ضرب) ما التنوين فيقترح أن يكتب هكذا كتـاب كتابٍ ، كتاباً – كتبم ، كتاب = كتابع وهو مقترح يصعب تطبيقه غذ كيــف توضع الحركات فوق الهمزة وكيف يوضع التنوين على التاء المربوطة ؟

وفي سنة ١٩٥١ تقدم الأستاذ/ محمود تيمــور بمقــترح يــرى فيــه الاقتصار على صورة واحدة لكل حرف ، وهناك مقترح رابع نشره إبراهيــم الإبياري في كتيب ١٩٥٨ بعنوان (تيسير الكتابة العربية) ويعتمد هذا المقترح على :[1]

الإبقاء على الكتابة العربية كما هي الآن مع تعديل في طريقة كتابـــة الحركات ، فهو يقترح أن تكتب الفتحة ألفاً ، والضمة واواً ، والسكرة ســاء ، وأما صوت الألف الذي يكتب ألفاً في الكتابة الجارية الآن فيكتب ألفاً عليـــها نقطة ، والواو يكتب واواً عليه نقطة ، والياء يكتب ياء عليه نقطة. أما التنوين فيكتب نوناً.

وعلى هذا فإن كلمة (كَتَبَ) ترسم حسب هذا المقترح هكـــذا ،كتابــا) وأما كلمة (كتاب) فترسم هكذا (كيتابن).

---

[1] في ذيل هذا البحث صورة من المقترح الذي تقدم به على الجارم.

وهكذا تزيد الطريقة الجديدة الحروف المنقوطة في اللغة العربية ثلاثة أحرف أخرى.

وأخيراً جاء تقرير اللجنة المشتركة المشكلة من بعض أعضاء المجتمع اللغوي واللجنة التي ألفتها الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، ليكون بمثابة الإقرار بعدم الجدوى من البحث عن وسيلة جديدة لكتابة اللغة العربية والاعتراف بأن خير وسيلة في ذلك هي الإبقاء على الكتابة العربية بصورتها التي تكتب بها الآن ، مع التخفف من الحركات ما أمكن ذلك ، والتوصية باختصار الحروف الطباعية حسب الطريقة التي سارت عليها المطبعة الأميرية من قبل ، مع الاستغناء عن الحروف المتداخلة والحروف المقطورة في الطباعة خاصة ، وطبعت هذه القرارات مع توصيات أخرى تتعلق بكيفية تعليم الكتابة لطلاب المدارس سنة ١٩٦١ في كتيب خاص أصدره المجمع تحت عنوان (تيسير الكتابة العربية).

ومن الملاحظ أن هذا الجهد الكبير الذي بذله أعضاء المجمع اللغوي ، لم يفسر عن أية نتائج إيجابية ، وظلت المشكلات الكتابية قائمة ، وظلت الأخطاء كما هي – إن لم تكن قد زادت نتيجة لتوسع اللغة العربية وانتشارها – ومازال القراء يتعاملون مع الحروف الساكنة فحسب ، كل يقرأ حسبما تمليه عليه سليقته وحسن تقديره – إن كان هناك سليقة أصلاً – وظل أناس يقرأون (الشنفرى) بالألف وآخرون بالياء ، وأناس ينطقون كلمة (مائة) بالمد وآخرون بغير مد ، وظل العلماء يكتبون مصطلحاتهم بالأتينية أو بلغات أخرى.
لماذا لم تنجح هذه المحاولات ؟؟

الهدف الجوهري الذي حاولت كل المقترحات السابقة الوصول إليه هو، إنشاء كتابة عربية دقيقة في تأدية الأصوات اللغوية العربية، بحيث تكون هذه الكتابة سهلة الاستعمال، جميلة لتحل محل الكتابة المتعارف عليها الآن ويتفرع عن هذا الهدف العام أهداف صغيرة تفاوتت المقترحات في الاهتمام بها، مثل:

١-استبدال نظام الحركات الذي اخترعه الخليل بعلامات أخرى يسهل تحديد مواقعها.

٢-التقليل بقدر الإمكان من أشكال التشابه بين الحروف، ومن الخلط الذي تحدثه النقط المصحوبة بالحركات والشدة والمدة وغيرها.

٣-إيجاد وسيلة لكتابة كل حرف بصورة إملائية واحدة، وبنطق واحد، وبشكل خطي واحد.

ومن الملاحظ أن معظم هذه المقترحات قد وصلت إلى الهدف الذي تنشده وصولاً حقيقياً، إلا أنها في سبيل هذا الهدف ضحت بأشياء أثمن أو أنها أصلحت جانباً وأفسدت جوانب.

فالطريقة التي اقترحها عبد العزيز فهمي تقضي حقيقة على مشكلة حروف الحركة في اللغة العربية، لكنها في سبيل ذلك تتخلى عن الكتابة العربية جملة، فكان مثله في ذلك مثل من عالج آلام البقرة بقطع رأسها.

والطريقة التي اقترحها الجارم تثبت الحركات، وتربطها بأواصر الحروف، لكنها عسيرة التطبيق، وتؤدى إلى تصحيف أكثر من تصحيف

الحركات والنقط ، لتشابه هذه الحركات بعد وصلها بالحروف بأشكال حروف أخرى. كتشابه الضمة مع الحاء ، والسكون مع العين .. وهكذا.

والطريقة التي اقترحها إبراهيم الإبياري جيدة ، لكنها تؤدي إلى اللبس الشديد ، لأنه يحمل الناس على نطق حروف اعتادوا نطقها بطريقة أخرى من عهد بعيد ، بالإضافة إلى أنه يزيد الحروف المنقوطة حروفاً ثلاثة.

ومن الملاحظ – أيضاً – أن كل هذه المحاولات إنما أرادت أن تحول كتاب العربية وقراءها بكل مستوياتهم الثقافية ، في وقت واحد من طريقة ألفوها هم وآراؤهم منذ عهد بعيد إلى طريقة أخرى ، بمجرد صدور الأمر من السلطة اللغوية ، المتمثلة في المجمع اللغوي ، مثلما فعل كمال أتاتورك في تركيا ، ونسوا أن مشكلة الكتابة في اللغة العربية إذا حلت تماماً فلن تجد من يكتب بها ، فهناك مشكلة أخرى تتمثل في أن السواد الأعظم من الناس الذين يتكاتبون لا يعرفون ضبط الكلمات أصلاً ، فهذه المقترحات كلها تشير إلى محاولة تيسير القراءة لا تيسير الكتابة – كما قال عباس العقاد[1] – وذلك كان من العسير جداً أن تفرض طريقة تلزم الكتاب بتسجيل دقيق لما ينطقون به ، وهم في حقيقة أمرهم يعانون من عدم معرفة النطق الصحيح. ولذلك فإن أكثر الطرق الكتابية نجاحاً في تسجيل اللغة العربية – حتى الكتابة الصوتية العالمية نفسها – لن تفعل شيئاً سوى أنها سوف تنقل المسئولية عن الخطأ من كاهل القارئ إلى كاهل الكاتب ، وتحول هذا الخطأ من كزنه أداءً صوتياً

---

[1] تيسير الكتابة العربية ، ص٤٥.

يطير مع الرياح ، بعد خروجه من فم كل قارئ مخطئ ، إلى كونـه وثيقـة خطية شاهدة على خطأ هذا الكتاب أو ذلك إلى يوم الدين.

ومن ثم كان علينا ونحن نعالج قضايا ثقافية متشابكة ، يمسك بعضـها بخناق البعض ألا نفرط في التفاؤل ، وألا نوسع من الأهداف ، فنأمل أن نحل مشاكل تتصل بملايين الخيوط والعقد في ضربة واحدة.

ماذا يضيرنا إذن لو حددنا الهدف من الوصول إلى كتابة دقيقة للعربية في دائرة تلك الكتابة التي تضطلع بها مؤسسات ثقافية ، لا أفـراد ، وأقصـد بذلك (المصطلح العلمي) (والمادة اللغوية للقواميس) وأسماء المـدن وأسـماء الزعماء ، وكذلك الكلمات المشكلة التي تواجه قارئ نشـرات الأخبـار فـي الإذاعة والتليفزيون. ومن الممكن أن تقوم هذه الكتابة مقام الكتابة الصوتيـة العالمية التي تستخدم في المعاجم الأجنبية.

فالقائمون على إصدار هذه الماجة النصية لا يتوقع أن تكـون عمليـة الضبط عسيرة عليهم مثلما هي عسيرة على عامة الناس ، إذ ليسـت لديهـم مشكلة ضبط ، وإنما المشكلة لديهم في تسجيل هـذا الضبـط وفـي طريقـة قراءته.

إننا إذ حددنا هدفنا في هذا الإطار فسوف يكون ممكناً أن تبحث عـن طريقة جديدة ، تتلافى أخطاء هذه الطرق السابقة وتفيد منها طريقة جديـدة لا تتخلى عن الحروف العربية لكنها دقيقة ، ومحددة ، وسهلة ، ولا يسـهل أن يتسرب إليها التصحيف أو الاضطراب في النطق ، أو اللحن. لأنها لا تقرأ إلا بطريقة واحدة ، ولا تلتبس حروفها.

• الطريقة الجديدة المقترحة :-

١-ذكر ابن خلدون في مقدمته أن الخط اليمني المعروف بالمسند - والذي هو أصل الخط العربي كان يكتب بحروف منفصلة[١] ، وذكر القاضي عياض في الإلماع أن أهل الضبط كانوا يرسمون الحروف المشتبهة أو المشكلة مفردة على حاشية الكتاب قبالة الكلمة التي وردت فيها.[٢]

وإذا كان استخدام الحروف المفرقة ليس غريباً علت العربية ، ولا على أخواتها الساميات - فالعبرية تكتب بحروف مفرقة - فلماذا لا تكتب الكلمات العربية بحروف مفرقة أيضاً ، وبخاصة في الكلمات والجمل التي يخشى من وقوع الأخطاء فيها؟ [٣]

فكتابة اللغة العربية بحروف مفرقة يساعد على أن يكون لكل حرف صورة واحدة فقط ، لأن تعدد أشكال الحروف العربية ناشئ من أن الحرف الواحد قد يكون له صورة في أول الكلمة وصورة في وسطها وصورة في آخرها. فإذا أفرد الحرف لم يكن له إلا رسم واحد.

٢-تستبدل العلامات التي اخترعها الخليل بحروف ، ونقترح أن تكون الحروف الجديدة كما يلي :-

---

[١] ابن خلدون المقدمة ، ص٧٤٧.

[٢] القاضي عياض (الإلماع) ، ص١٥٥.

[٣] وردت إشارة في ص٩ من كتاب تيسير الكتابة العربية الصادر عن المجمع سنة ١٩٦١ أن هناك مقترحات وصلت إلى المجمع من جمهور المثقفين ترى ضرورة كتابة العربية بحروف مفرقة.

- الفتحة = شرطة مستقيمة على السطر هكذا (-).
- الضمة = حلقة مستديرة على اسطر هكذا (٥).
- الكسرة = زاوية تتجه رأسها إلى أسفل هكذا (V).
- السكون لا علامة له.

وعند التنوين تضاف شرطة راسية اسفل أى حرف من الحروف السابقة هكذا (T) (۴) (V).

٣-أما الحرف المشدد فيكتب حرفين كما في الإنجليزية.

٤-تكتب التاء المربوطة هاء إذا وقف عليها وتكتب تاء عندما تكون في وسط الجملة. وإذا وقعت الفتحة قبل الألف ، أو الضمة قبل الواو الساكنة ، أو الكسرة قبل الياء الساكنة ، اكتفي في هذه الحالة بالألف والواو والياء ، ولم تكتب الفتحة أو الضمة أو الكسرة. وكذلك لا تكتب الفتحة على همزة (ال) الدالة على التعريف.

٥-تكتب الهمزة رأس عين على السطر هكذا (ء) في جميع الأحوال.

٦-يؤخذ باقتراح على الجارم في كتابة الألف المقصورة ألفاً في جميع الأحوال ، فهذا رأي الكثيرين من النحاة القدماء ، بل هو رأي أبي علي الفارسي.

٧-في ظل هذه المقترحات يمكن أن تنتفي صور الحروف التي نرى أنها أقل تعقيداً ، وأيسر كتابة ، وأخف نقطاً ما لم يؤد هذا التخفيف إلى الالتباس بحروف أخرى.

ونرى أن تكون صور الحروف كما يلي :-

ء ا ب ت ث جـ ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ى ـ ٥.

بالإضافة إلى ثلاثة أحرف أخرى تنبغي أن تدخل في إطار الحروف العربية لتعبر عن الأصوات الجديدة التي دخلت العربية ولم يكن لها حروف قائمة بها ، وهذه الأحرف هي:

(ڤ) وتؤدى الصوت (V) اللاتيني.

(چ) وتؤدى الصوت (G) اللاتيني.

(پ) وتؤدى الصوت (P) اللاتيني.

وبذلك يكون عدة الحروف العربية خمسة وثلاثين حرفاً ، وتصبح حروف المطبعة خمسة وثلاثين حرفاً ، وكذلك حروف الآلة الكاتبة ، وهذا عدد لم تصل إليه أية محاولة أخرى لتيسير الكتابة ، إذ أن آخر محاولة وصل إليها المجمع اللغوي كانت ترى أن عدد هذه الحروف لا يقل عن اثنين وسبعين حرفاً بالإضافة إلى الحركات ، والسكون ، والشدة ، والمدة.

تظل جميع القواعد الإملائية المعمول بها الآن ، ما عدا قواعد كتابة الهمزة والألف المقصورة ، لأن كلاً منهما سوف يكتب بصورة واحدة.

- **نماذج للطريقة الجديدة :-**

أولاً : نصوص منتقاة من القاموس المحيط مكتوبة كما هي في القاموس مرة وبالطريقة المقترحة مرة أخرى:

أ- [(العُجَلِدُ) كعُلَبِطٍ وعُلابِطٍ اللَّبَنُ الخَاثِرُ ، وتَعَجْلَدَ الأَمْرُ عَظُمَ]

ب- [ء ل ع ٥ جـ - ل ٧ د] اللبن الخاثر ، و [ت - ع - حـ - ل - د -] الأمر عظم.

أ- [(العِرْبَدُ) كَفِرْشَبٍ وتُكْسَرُ البَاءُ الشَّدِيدُ مِنَ كُلِّ شَيْءٍ]

ب- [ء ل ع ٧ ر ب - د] و [ء ل ع ٧ ر ب ٧ د] الشيد من كل شئ.

أ- [(الشُّقَذُ) كَصُرَدٍ وَلَدُ الحِرْبَاءِ]

ب- [ء ل س ش ٥ ق - ذ] ولد الحرباء.

ثانيـــاً:

أ - بيتان من شعر شوقي مكتوباً بالطريقتين :

سَلُوا قَلْبِـــيْ غَـــدَاةَ سَـــلاَ وَتَابَـــا   لَعَلَّ عَلَى الْجَمَالِ لَـــهُ عِتَابَـــا

وَيُسْأَلُ فِي الْحَوَادِثِ ذُوْ صَـــوَابٍ   فَهَلْ تَرَكَ الْجَمَالُ لَـــهُ صَوَابَـــا

ب-

س - ل و ا . ق - ل ب ى غ - د ا ت - س - ل ا و - ت ا ب ا

ل - ع - ل ل - ع - ل ا ء ل حـ - م ا ل ٧ ل - هـ ٥ ع ٧ ت - ب -

و - ى ٥ س ى - ل ٥ ق ٧ ل ح - و ا د ث ٧ ذ و ص - و ا ب ٧

ف - هـ - ل ت - و - ك - ل جـ - م ا ل ٥ ل - هـ ٥ ص و

ثالثـــاً:

بعض أسماء المدن العربية

دمشق = د ٧ م - ىٛ ق

بغداد = ب - غ د ا د

جده = جـ - د د - هـ

تونس = ت و ن ٧ س

أسوان = ء - س و ا ن

نواكشوط = ن ٥ و ا كـ ش و ط

<u>رابعاً : بعض أسماء الأعلام مكتوبة بالطريقتين :</u>

النَعزِلَةْ (ء ل ن ٧ غ ر ٧ ل ل - هـ)

التّنِيْسِيْ (ء لَتَت ٧ ن ن ى س ى)

المِقْرِى (ء ل٧ ق ق - ر ى)

كرانشوفسكى (كـ ر ا ت ش و ڤ ٧ س كـ ى)

طَرَفَة (ط - ر - ف - هـ)

الجزء الثاني

- **أهمية دراسة مادة الكتابة العربية:**

تنبع أهمية دراسة مادة الكتابة العربية من أهمية الكلمة وقدرتها غير المحدودة وسلطانها الذي لا يقاوم ، وتأثيرها الشديد في الحياة كما أن التحرير والكتابة لهما عظيم الأثر في حياة الناس من خلال الكتب والصحف والدوريات والمجلات التي نراها أمامنا كل يوم.

ويكفي أن يشار -هاهنا - إلى أن معجزة الإسلام الكبرى كانت معجزة بيانية قوامها الكلمة ، بل كانت كلمات القرآن تحديا قويا وواضحا وغلابا للكافرين والجاحدين ، وقد عجزوا جميعا أمام عظمة القرآن وتحديه بكلماته البينات ، لذا قال الله تعالي" [1] قل لئن اجتمعت الإنس والجن علي أن يأتوا قبل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا " وقال سبحانه[2]: " وإن كنتم في ريب مما نزلنا علي عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين " سورة البقرة الأية / ٢٣-٢٤

وقد تحدى القرآن هؤلاء الكافرين ليس بالسورة فحسب وإنما تحداهم جميعا بأن يأتوا ببعض الآيات ، ولكنهم عجزوا أمام البيان القرآني الخالد العظيم ، وهو تحدٍ قائم إلى يوم القيامة.

---

(١) سورة الإسراء الأية /٨٨.

(٢) سورة البقرة الأية /٢٣-٢٤.

وقد بقي القرآن الكريم ملهماً للقرائح وشاحذا للعقول ، ومعلما للبلاغة وفـن القـول والتحرير ، كما أن أي بحث في الكتابة أو التحرير لابد له أن يصدر عنه أو يرجع إليه .

وأرجـو أن يلاحـظ القارئ العربي أن هدف المحاضرات هو تعلم أصـول الكـتابة العربية وفنونها وكيفيتها وعلامات الترقيم وإعداد التقارير والرسائل والتعليقات والمقالات وغير ذلك من فنون الكتابة.

أما أهم المراجع القديمة للكتابة فهي:

١-صبح الأعشى للقلقشندي.

٢-البيان والتبيين للجاحظ .

٣-المثل السائر لابن الأثير.

وأرجـو أن تحـق من خلال هذه المحاضرات أكبر الاستفادة في هذا المجال وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

د/حسن محمد نور المبارك

كلية التربية – جامعة القناة

القاهرة في ١٧ شعبان ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣/١٠/١٣

مفاهيم اصطلاحية

-الكتابة : لغة واصطلاحا:

تعني الكتابة : الجمع والشد (الربط) والتنظيم وقد أورد لها لسان العرب لابن منظور معنيين آخرين إلى جانب هذا المعني السابق:

الأول: الاتفاق علي الحرية : حيث إن الرجل يكاتب عبده علي مال يؤديه إليه منجما (متفرقا) ، أي يتفق معه علي حريته مقابل مبلغ من المال يدفعه إليه.

الأخر: القضاء الإلهي والإلزام والإيجاب ، يقول النابغة الجعدي :

يا بنت عمي كتاب الله أخرني عنكم وهل أمنعن كتاب الله ما فعلا ؟

والمراد بكتاب الله تعالي هنا: قدر الله سبحانه وتعالي .

والمعنـــي الاصـــطلاحي يجمع هذه الدلالات المتنوعة ، إذ إن الجمع والشد أو الحبك وضروري في الكتابة ، لأنها لا تقوم إلا بالصياغة المحكمة ، الصياغة في حد ذاتها جمع بين الكلمات . وربط لها بعضها ببعض وعلي هذا فالكتابة تعني الصياغة المحكمة ، وهي معني شامل يجمع مراحل كل الإنشاء والتأليف.

أما معني الحرية فيتمثل في رغبة الإنسان القائمة في نفسه لتحرير ما بداخله من أفكار ومشاعر وأحاسيس.

وأما المعني الثالث المتمثل في الإلزام فالكلمة المكتوبة تلزم صاحبها ، وتعتبر شاهداً علي ما قطعه علي نفسه.

أنواع الكتابة:

الحديث الشفوي لا يحتاج إلى طول تأمل أو كثرة تفكير ، إذ يكون الكلام فيه عفويا تمليه الحاجة ، وتقتضيه متطلبات اللحظة والحاجة ؛ لأنه مرتبط بقضاء الضروريات الحياتية ، ومرتبط بالتعبير عن مشاعر التلقائية اللحظية والفورية.

أما الكتابة: فتستلزم الروية والتمهل ومداومة التفكير والنظر وربما إعادة النظر . ولها قواعدها ومواصفاتها؛ إذ تعتمد علي تنظيم الأفكار بعد صياغتها والتحقق من تماسكها وترابطها ، كما أن لغة الكتب تختلف عن لغة التعبير اليومي، إذ تختفي في الكتابة مظاهر الارتجال والسرعة كما أن الكتابة قد واكبت أو جارت نضج العقل البشري وارتقاء إدراكه وتكامل مفاهيمه.

-أنواع الكتابة:

للكتابة نوعان هما:

- الأول: كتابة إجرائية عملية.
- الأخر: كتابة ابداعية فنية.

ويـــتعلق النوع الأول – الكتابة الإجرائية – بالمعاملات والتأريخ والتوثيق وهـــي ضـــرورية للحياة والمكاتبات الرسمية ، ولهذا فهي لها قواعد محددة ، وأصول مقننة ، وتقاليد متعارف عليها.

ويتمثل هذا النوع في : التقارير والرسائل الإدارية والبحث العلمي . وهذا الـــنوع الإجرائي من الكتابة له قوالب خاصة ومحددة لا إيحاء فيها ولا ظلال ولا خيال.

كما أن دلالات الألفاظ والصيغ فيه صريحة وواضحة وقاطعة ولا تحتمل التأويل ، لذا فهي لا تلتزم أو تتطلب موهبة خاصة ولا ملكة متميزة ، إلا أن بعضها قد يقتضي قدرا من التأثير والإقناع.

أمـــا النوع الآخر : الكتابة الإبداعية فهي تحتاج إلى قدرات فطرية تكون مـــركوزة فـــي النفس وقارة فيها وفي الوجدان. وهي تعبر عن رؤية متفردة لصاحبها ، لها أبعادها الشعورية والنفسية والفكرية.

وهـــذه الكـــتابة الإبداعية تنم عن حساسية خاصة تجاه التجارب الإنسانية وأحداث الحياة ، كما تقوم علي الابتكار لا التقليد.

وصـــاحب الكـــتابة الإبداعية لابد أن تتوفر فيه خبرة فنية وجمالية تكون كامنة في ذهن صاحبها ، وتصقل بالاطلاع والثقافة ومعاناة الحياة.

ولهذه الكتابة الإبداعية أنواعها الأدبية المتعددة وهي:

الشعر – القصة – المسرحية – المقالة الذاتية.

ولكل فن من هذه الفنون أصوله العامة وقواعده الخاصة، وتتجلى في هذا النوع الإبداعي موهبة الفنان وملكاته وتجاربه الخاصة وهذا النوع يحتاج إلى دُربة ومران وصقل وتوجيه.

- **مستلزمات الكتابة ومقوماتها:**

للكتابة مقومات مهمة يجب مراعاتها وهي:

- أولا: إتقان الأداة
- ثانيا: التمرس بالأساليب الأدبية الرفيعة
- ثالثا: الإلمام بالثقافة العصرية الجادة.
- رابعا: تكوين قاعدة فكرية خاصة بالموضوع الذي يراد الكتابة فيه .

وبالنسبة لأداة الكتابة فهي اللغة وعلومها المختلفة من نحو وصرف وبلاغة وفقه لغة ومعاجم ، فالنحو يهتم بالقواعد العامة للغة وكيفية النطق والكتابة بطريقة صحيحة في الجمل والتراكيب.

والصرف يهتم ببنية الكلمة ومشتقاتها وأصولها وما اعتراها من تغيير أو تبديل أو زيادة أو نقص.

وأما البلاغة فتهتم بتجويد المعني واللفظ وبفنون التعبير والتصوير الخيالي والتعبـــير المباشـــر ، واختـــيار الكلمـــات وحسن صياغة الأساليب الملائمة للموضوع ولحال المستمع والمتكلم. وشأن البلاغة أن تلحظ الفروق الخفية بين الاستعمالات المتعددة للألفاظ والأساليب.

وفقـــه اللغـــة يعني بأصول اللغة وأسرارها ودلالات الألفاظ وتطورها ، والأصـــيل والدخيل فيها ، والمترادف والمتضاد وأصواتها ومخارج الحروف فيها، ولهجات اللغة ، وقد أصبح فقه اللغة حديثا علما له تقنياته الخاصة التي تستعين بالأساليب والوسائل العلمية الحديثة.

وهناك مهارات أخرى تتعلق بإتقان الأداة تختص بكل فن من الفنون علي حـــدة ، فكتابة الشعر تستلزم معرفة جيدة بعلم العروض والقافية ، أي بأوزان الشعر وبحوره أو موسيقاه الشعرية، وما يعتريها من زحافات وعلل.

كمـــا أن كـــتابة القصة تحتاج بالإضافة إلى الموهبة إلى الإلمام بقواعد القصة وأصولها وأساليبها وكذلك المسرحية.

-ثانيا: التمرس بالأساليب الأدبية الرفيعة:

وهـــذا يتأتى من خلال المطالعة الغزيرة لكتب الأدب الشهيرة النثرية والشـــعرية ، كالدواويـــن الشـــعرية التي أبدعها شعراء معروفون بموهبتهم ومقدرتهـــم ، ولـــيس هذا فحسب ، بل محاولة تذوق وفهم هذه الآثار الشعرية والنثرية لتكوين الذوق الأدبي القادر علي التمييز بين الأساليب.

وأهم مرجع يمكن أن يطالع لتكوين هذا الحس الأدبي من ناحية وللتمرس بالأساليب الأدبية الرفيعة من ناحية أخرى هو مطالعة ومدارسة كتاب الله تعالى مدارسة عميقة بالاطلاع علي تفاسيره المعتمدة ، إذ إن القرآن الكريم هو المرجع والمصدر الحقيقي لفهم اللغة وتذوقها ، لأنه كلام الله ولغته لغة البيان المعجز ، ومنهل الفصاحة والبلاغة في أعلي أساليبها ومعانيها.

ويأتي في المرتبة الثانية الحديث النبوي الشريف حيث أوتي النبي -صلي الله عليه وسلم- جوامع الكلم ، كما قال : " أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر ".

والحفظ من الضرورات التي لا غني عنها لمن أراد أن يكون فارسا مجليا في ميدان الكتابة والتأليف.

وقد أوصي الأدباء والشعراء الناشئة من المبدعين في كتب الأدب القديم كالعمدة لابن رشيق بحفظ الدواوين والمأثورات فضلا عن حفظ القرآن الكريم ، وقد روي أن الفرزدق كان قد قيد نفسه حتى حفظ كتاب الله كاملا . كما أن كثيرا من شعرائنا القدامى قد استظهروا عشرات الألاف من الأبيات الشعرية الجيدة، وقد كانوا إذا تهيأوا للكتابة والنظم عملوا علي نسيانها والتخلص من سلطانها بعد أن استقامت لغتهم . ولكن للحفظ محاذير أهمها:

- **محاذير الحفظ:**

١) الوقوع في أسر التقليد

٢) الاغتراف من مخزون الذاكرة

٣) الاعتماد علي الذاكرة في الصياغة والأفكار

٤) ضعف القدرة علي الإبداع والابتكار

-ولأهمية ملكة الحفظ عقد ابن خلدون فصلا كاملا في مقدمته الشهيرة هو الفصل (٤٨) الثامن والأربعون بعنوان : حصول هذه الملكة بكثرة الحفظ وجودتهـا بجودة المحفوظ . وقد أشار فيها إلى أن شعر الفقهاء والعلماء قاصـر في البلاغة نظرا لأن محفوظهم غني بالقوانين العلمية والعبارات الفقهية الخارجة عن أسلوب البلاغة

كمـا أشـار ابن خلدون إلى سر تفوق الإسلاميين علي الجاهلين في خطـبهم ومحاوراتهم وأنه يعود إلى مدارسة الإسلاميين للطبقة العالية من الكلام من القرآن الكريم والحديث الشريف حيث روض هذا الكلام ملكاتهم وسما بها.

رأي ابن الأثير في تعلم الكتابة في المثل السائر في أدب الكاتب :

يري ابن الأثير أن الطريق إلى تعلم الكتابة علي ثلاث شعب هي :

١) الاطلاع علي كتابة الأقدمين وتقليديهم وتقليدهم ← وهذا أدني الطبقات

٢) مـزج كـتابة المتقدمين باختيار الكاتب الخاص من وسائل تحسين اللفظ والمعني ← وهذا الطبقة الوسطي

٣) صـــرف النظر إلى حفظ القرآن الكريم ودواوين فحول الشعراء المجدين وتمرين النفس علي المحاولة ← وتُعد هذه طريقة الاجتهاد، حيث يـــتدرب صاحبها حتى يستقيم له منهج خاص في الكتابة وهي طريقة صعبة جدا . ولا يستطيعها إلا من أوتي ملكة متميزة وموهبة فذة.

-ثالثا: الإلمام بالثقافة العصرية الجادة:

الثقافة في عصرنا الحديث تعددت وسائلها وتكاثرت سبلها من سمعية وبصرية مـــن خـــلال الحاســب الآلي ، والتلفاز والراديو، والفيديو إلى غير ذلك من المجالات والصحف.

والـــثقافة في مفهومها العام ليست مجرد تحصيل المعلومات واختزانها وحشـــو الرؤوس والأدمغة بها وإنما في تمثل هذه المعلومات واستخلاص ما فيها من أوجه النفع ، فالثقافة سلوك ورؤية وموقف ومن هنا كان المتعلم غير المـــثقف، إذ هـــناك عـــلاوة على القراءة والتحصيل والاطلاع توجد الخبرة الحياتـــية التـــي لا تتأتى إلا لمن حركته الحياة واستفاد من تجاربها ، فالرحلة ثقافـــة لأنها تكسب الإنسان خبرة ومهارة ، والكتابة الناضجة تحتاج إلى هذه الخـــبرة بل إن التجربة مادتها الأساسية ، لأن بها تتشكل الرؤية ومن خلالها يتخذ الموقف.

-رابعاً: تكوين قاعدة فكرية خاصة بالموضوع الذي يراد الكتابة فيه:

والمراد هنا الاطلاع علي مظان الموضوع أي مصادره ومراجعه الأساسية ، ليستمد الكاتب منها المعلومات المحققة والمنظمة ، وهو أمر بالغ الأهمية قبل الشروع في الكتابة ، لإرساء قاعدة مرجعية ينطلق منها الكاتب.

وعلـــى ســـبيل المـــثال إذا أردنا الكتابة عن الهجرة النبوية الشريفة فلابد من الرجوع أولا إلى المصادر والمراجع الأساسية المهمة وهي:

١) الآيات الخاصة بالهجرة في القرآن.

٢) تفسير هذه الآيات في التفاسير المعتمدة والمشهورة.

٣) كتـــب السيرة النبوية المشهورة كـــ : سيرة ابن هشام ، السيرة النبوية للندوي (أبي الحسن) ، وكتب فقه السيرة.

٤) كتب المعاصرين حول الهجرة كعبقريات العقاد ، وعشرة أيام في حياة الرسول . وفي منزل الوحي لمحمد حسين هيكل.

٥) الاطلاع علي بعض القصائد التي تتغنى بالهجرة وبسيرة النبي العطرة لمشاهير الشعراء.

مصادر الثقافة

يجـــب علي من يعد نفسه للكتابة أن يتعرف ينابيع الثقافة ومصادرها المهمة ليستفيد منها ويستند إليها.

وأهم مصادر الثقافة قاطبة كتاب الله تعالى وتفاسيره المعتمدة وأهمها :

تفســير الطــبري ، تفســير ابن كثير ، الكشاف للزمخشري ، تفسير القرطبـــي ، تفسير البحر المحيط لأبي حيان ، وفي ظلال القرآن للشيخ سيد قطــب ، وهذا الأخير يعتبره البعض أقرب للنظرات المتأملة في كتاب الله . التفسير البياني للدكتورة عائشة عبد الرحمن ... وغيرها كثير .

كما لابد من قراءة كتب الأحاديث والاطلاع عليها وعلي شروحها ، وحفظ بعض الأحاديث الشريفة .

-أهم مصادر الأدب والشعر والثقافة :-

١ -المعـــــلقات:

وهـــي تحـــتوي علـــي سبع قصائد طوال لفحول شعراء الجاهلية وقد ســـميت بهذا الاسم – المعلقات – كما ذهب بعض الكتاب ومنهم ابن عبد ربـــه ،إلـــى أن العـــرب قد عمدت إلى سبع قصائد في العصر الجاهلي ،تخيرتها من بين الأشعار وكتبتها بماء الذهب ،وعلقتها علي أستار الكعبة أو داخلهـــا ،وهـــو أمر خلافي بين الباحثين ،حيث إن بعضهم يرى أنها

عشر قصائد كما ذهب بعضهم إلى أنها سميت بذلك لأنها علقت علي الصدور لروعتها وجمالها ، كما قيل إنها علقت بالقلوب وحفظت.

والمعلقات تعد بحق من عيون الشعر العربي لذا فإن قراءتها وحفظ مصادرها ضروري للأديب والكاتب .

٢-المفضليات:- (للمفضل الضبي)

وهو من جيل العلماء الأوائل وكان راويا للأشعار وعالما بأخبار العرب وأيامها ، أشعارها ولغاتها ،كما كان مؤدبا للمهدي ولي عهد الخليفة المنصور العباسي .

وتتضمن هذه المفضليات [١٣٠] قصيدة اختارها المفضل الضبي وأقرها الأصمعي وحققها في العصر الحديث أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون أكثرها لشعراء جاهليين وأقلها لمخضرمين وإسلاميين وأطولها قصيدة سويد بن أبي كاهل اليشكري.

٣-الأصمعيات : للأصمعي (عبد الملك بن قريب) : ت/١٢٣هـ

وتضم(٩٢) قصيدة ومقطوعة شعرية لـ(٧١) شاعرا جاهليا ومخضرما وإسلاميا ، وقد ألفت الاصمعيات علي نسق المفضليات ، ولكن الأصمعيات أقل شهرة منها.

٤-جمهرة أشعار العرب لمحمد بن أبي الخطاب القرشي :ت/١٧٠هـ

وقـد قسم القرشي مختاراته الشعرية إلى سبعة أقسام تبعا لطبقات الشعراء وأهميتها عنده.

فالطبقة الأولى: تضم المعلقات ، والثانية : المجمهرات ، والثالثة: المنتقيات ، ثـم المذهـبات ثم المراثي ، ثم المشوبات ، الملحمات. وقد اختار لكل شاعر قصـيدة قصار عدد القصائد (٤٩) تسعة وأربعين قصيدة وقد طبعت الجمهرة لأول مـرة لسـنة ١٣١١هـ مطبعة بولاق بالقاهرة مصر ، وحققها علي البجاوي سنة ١٩٦٧م.

٥-الحماسة الكبرى: لأبي تمام: (أبرز شعراء التجديد في العصر العباسي).
وفيها اختار أبو تمام ما يروق له من الشعر دون اعتبار لشهرة صاحبه ، كما كان يستبدل بالألفاظ التي تعجبه ألفاظا جديدة من عنده كما اختار أبو تمام في حماسته مقطوعات شعرية لا تزيد عن (٢٣) بيتا شعريا ، وتراوح أكثرها بين ٦ ، ٩ أبيات ، ولم يختر قصائد كاملة كغيره.

وضمت حماسته أشعار الجاهلين والمخضرمين والإسلاميين والمولدين لكـنه صنفها تصنيفا موضوعيا وفقا لأغراضها ، كما ضمنها شعرا للنساء ، وكان أبو تمام سباقا في هذا المضمار.

وقد طبعت الحماسة لأول مرة سنة ١٨٧٨م ، كما حققها بعد ذلك شيخ المحققيـن عـبد السـلام هـارون ، أحمد أمين وصدرت عن لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة في (٤) أربعة أجزاء .

٦-حماسة البحتري : (الوليد بن عبيد) تلميذ أبى تمام ت/٢٨٤هـ وقد قسمها السنجدي إلى ١٧٤ بابا تتبع فيها المعاني الشعرية المتعلقة بألوان السلوك الإنساني المختلفة ، وقد أسقط منها فنونا رئيسة كالنسيب والفخر والمدح والهجاء والوصف.

٧-أهم مختارات العصر الحديث:

وتتمثل في مختارات البارودي وهي مجموعة من القصائد التي انتقاها البارودي من عيون الشعر العربي القديم ، لتكون نموذجا يحتذي لتلاميذ مدرسته ، كما فعل الشاعر الفرنسي (بوالو) وقد اختارها البارودي من ثلاثين ديوانا ، مما رق لفظه ودق معناه من شعر العباسيين والمولدين مرتبة في أبواب موضوعية مبتدئا ببشار بن برد ومنتهيا بابن عنين ، كما علق علي مختارته وفسر غريبها .

٨-دواوين فحول الشعراء العرب القدامى من أمثال : المتبني وأبي تمام، وابن الرومي ومن سبقهم من الشعراء الجاهلين والإسلاميين والأمويين ، ومن تلاهم من الشعراء المعاصرين كشوقي وحافظ وأحمد رامي وخليل مطران ومحمود حسن إسماعيل ، وغيرهم ...

وهناك كتب موسوعية تعد من أهم كتب الأدب والثقافة وأهمها:

٩- البيان والتبيين للجاحظ : وهو كتاب مهم يجمع بين الجد والهزل ويهتم بالخطابة والبلاغة والشعر الوصايا.

١٠- كـــتاب الحيوان للجاحظ :هو موسوعة علمية أدبية يتحدث عن العادات والأغراض والحكيم الأشعار وعن الحيوان أيضا.

١١-عيون الأخبار لابن قتيبة :

يـــتحدث فـــيه صاحبه عن الحرب والسؤدد والعلم والزهد والإخوان والطعام والنساء والطباع

١٢-كتاب الكامل لابي العباس المبرد

وهو يحوي أبوابا من الثقافة والأدب واللغة وهو يشبه البيان والتبيين إلى حد كبير في مادته.

١٣-كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه :

يعد موسوعة أدبية اجتماعية تاريخية إخبارية ، يتناول الشعر والنثر والخطابة والأدب والعلم.

وقد قسمه صاحبه إلى (٢٥) خمسة وعشرين كتابا لكل منها اسم لإحدى درات عقد الجيد كالياقوتة والزمردة ...

١٤-كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني :

إبراهـــيم الموصلي وهو أكثر الكتب شهرة وانتشارا وفيه مزيج من الموسيقي والأدب إذ جمـــع الأصـــوات المائة التي اختارها المغنون للرشيد. ولكن هذا الكتاب توجد فيه أشعار ليست جيدة وحكايات مستهجنة ولابد أن يقرأ بحذر.

١٥-كتـــب الأمالـــي المشهورة مثل : أمالي أبي علي القالي وأمالي الزيدى ، والإمـــتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي وأمالي الشريف المرتضي وأمالي ابن الشجري.

١٦-كتـــب الطـــبقات كطبقات الشعراء لابن سلام الجمحي والشعر والشعراء لابن قتيبة ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ، ومعجم الشعراء للمرزباني

١٧-الكتـــب الأدبية الحديثة كالنظرات والعبرات لمصطفي لطفي المنفلوطي والأجـــنحة المتكســـرة لجبران خليل لجبران ، وكتب المقالة لمصطفي صادق الرافعي وأحمد حسن الزيات وأحمد أمين وعبد العزيز البشري.

أوقات الكتابة

- ليس هناك اتفاق علي موعد محدد للكتابة عند الكتاب والشعراء وغيرهم من الناس.

ولكن يجب تخير الوقت المناسب الذي يشعر فيه الكاتب بالنشاط والراحة النفسية والجسدية والفكرية . وهذا مبدأ عام يكاد يجمع عليه الباحثون والكتاب من الشرق والغرب.

-وأهم الأوقات المناسبة للكتابة

١- الصباح الباكر بعد الفجر لمن اعتاد النوم مبكراً .

٢- جوف الليل حيث تتوفر السكينة والهدوء.

ويري بعض العلماء أنه لابد من مرور وقت مناسب بين كتابة المسودة الأولى ومحاولة الكتابة للمرة الثانية ، وقد قدروا أقل مدة لذلك وهي (١٢) اثنتا عشرة ساعة.

وابـــن رشـــيق القيرواني يري أن أي شاعر أو كاتب تمر عليه بعض الفـــترات التـــي تغير فيها همته وتضعف عن الشعر والكتابة إما لشغل يشغل الشاعر أو موت قريحة أو غير ذلك .

وقـد أكـد ذلك الشاعر الفرزدق في مقولته المشهورة ، حيث يقول : " تمـر علي الساعة وقلع ضرس من أضراسي أهون علي من عمل بيت من الشعر.

ولابن قتيبة العالم والأديب المشهور رأي يقول فيه:

" وللشعر أوقات يسرع فيها أتيه ، ويسمح فيها أبيه".

أي سهله والمستعصي منه.

منها : أول الليل قبل تغشي الكرى (النوم).

ومنها : صدر النهار قبل الغداء.

ومنها: الخلوة في الحبس (الليل).

-أما أبو تمام فيري أن أنسب الأوقات هو وقت الليل وذلك حيث يقول :

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى والليل أسود رقعة الجلباب

- ومـن ذلـك نصيحة أبي تمام للبحتري عن أفضل الأوقات . حيث قال أبو تمام للبحتري " يا أبا عبيدة تخير الأوقات وأنت قليل الهموم ، صفر من الغموم".

- وهذا كله في الكتابة الإبداعية الفنية . أما الكتابة الإجرائية العملية فلا تحتاج إلى تخصيص وقت معين أو مناسب ، بل

يمكن أن تكون في كل الأوقات ، لأنها عمل وظيفي تدفع إليه الظروف أو يدفع إليه العمل في أي وقت من الأوقات.

- التوجيهات المهمة التي تضمنتها صحيفة (بشر بن المعتمر) للكاتب هي

١) ضرورة اختيار وقت الكتابة في ساعات النشاط وهدوء البال.

٢) البعد عن التكلف والغرابة تجنبا للتعقيد.

٣) ضرورة اختيار الألفاظ الرشيقة والبسيطة وتحقيق المناسبة بين المقام والمقال.

٤) التوسط والاعتدال في الأسلوب (السهل الممتنع) .

شروط الكاتب:

حرص العلاء القدامى علي وضع شروط للكاتب بجانب شروط الكتابة ، وقد وضعوا الكاتب في مكانه سامقة وعالية وأشهر من اهتم بوضع شروط للكاتب هو : عبد الحميد الكاتب وأهم شروطه:

١) مكارم الأخلاق ، لأن الكتاب عنده بعد الأنبياء والملوك المكرمين.

٢) بُعد الرؤية ، حتى تكون للكاتب نظرة ثاقبة وعميقة لأفاق المستقبل.

٣) حسن التقدير لوضع الأمور في نصابها مع القدرة علي التحليل.

٤) تكامل الشخصية النموذجية في الكاتب؛ لأن الكاتب موجه ومرشد لمن يكتب لهم.

- وقد أضاف القلقشندي شروطا أخرى للكاتب كان من أهمها:

١) معـــرفة الألفاظ الدائرة بين أهل كل علم ومعرفة المشهورين من أهله ومشاهير كتبهم.

٢) معرفة مصطلحات الطبقات الدنيا للحاجة إليها في الأمور الهزلية

٣) معـــرفة الأوصـــاف النموذجـــية بعامة كأوصاف الأبطال والشجعان والجواري والخيل...

ضوابط الكتابة

وفيها المباحث الآتية :

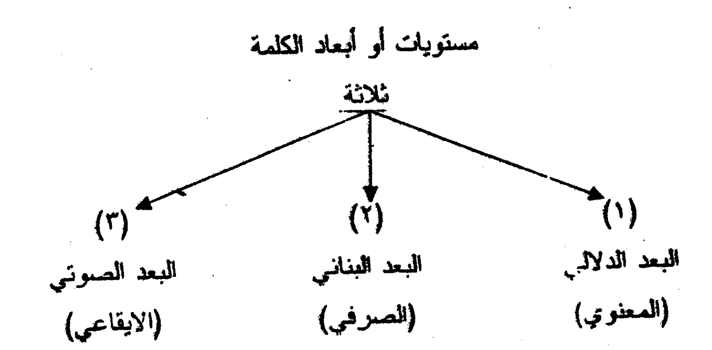
١) مستويات الكلمة.

٢) الجملة وشروط جودتها

٣) الفقرة : شروطها – وكيفية بنائها .

-أولا: الكلمة ومستوياتها:

الكلمة هي العنصر الأساسي في النص سواء المكتوب والمنطوق وهي الوحدة الصغرى من وحدات الكلام ، ولها مستويات أو أبعاد ثلاثة.



- أولا: المستوي الدلالي للكلمة :

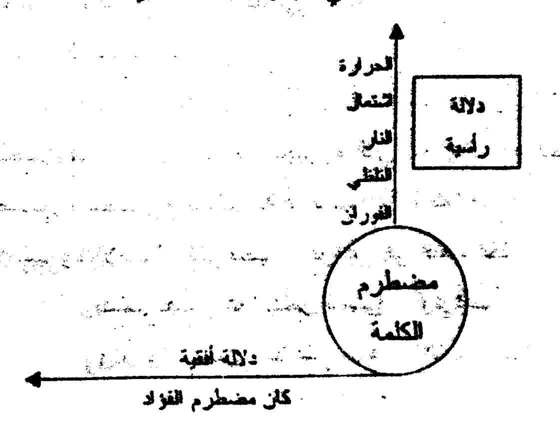
هـو المسـتوي الأهم فيها لأن المقصود بالدلالة : المعني وما يكتنفه من إيحاءات وظلال نفسية ولابد للكاتب أن يكون علي وعي بدلالة الكلمة التي يختارها

- ودلالة الكلمة تكون في ذاتها ، ولكن هذه الدلالة لا تنفصل عن سـياق الكلمـة الذي ترو فيه ، أي أن لها دلالة في ذاتها وفي سياقها

- وقـد ذكر دي سوسير (فرديناند ديسوسير) بعدين لدلالة الكلمة كما يلي:

أ) البعد الرأسي ← يمثل دلالة الكلمة المفردة ← دلالة رأسية

ب)البعد الأفقي ← يمثل دلالة الكلمة في سياقها ← دلالة أفقية



- ويتفاعل المعني الرأسي مع الأفقي لتحديد دلالة الكلمة المرادة منها

- ثانيا: المستوي البنائي (الصرفي):

حيث يلاحظ أن الكلمة تتغير دلالتها مع كل تغيير يحدث لها في مبناها بالزيادة أو النقص حيث إن أي زيادة في المبني تؤدي إلى زيادة في المعني كما في نحو:

- ضرب – ضارب – تضارب – انضرب-اضطراب
- وثق – توثق – استوثق – وثّق.
- علم – تعلم – علّم – تعالم.

والكلمة بهذا متعددة البنى (البنيات) حيث تكون حروفها أصلية مجردة من الزيادة ، وقد تكون مزيدة لمعنى من المعاني.

-ثالثا: المستوي الصوتي :

يتمثل المستوى الصوتي في حروف الكلمة وأصواتها المنطوقة ونوع هذه الحروف المهموسة أو المجهورة التي تكون الإيقاع الخاص بالكلمة ، في صورة مخارج متناسقة أو متنافرة ، كما في قول البحتري في سينيته المشهورة الأصول التي يجب أن تراعي في انتقاء الكلمات:

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كل جبس
وتماسكت حين زعزعني الدهر التماسا منه لتعسي ونكسي

حيث ينفس عن نفسه .

هناك مجموعة من الأصول يجب أن يراعيها الكاتب في اختياره للكلمات التي يصوغ منها جمله وفقراته وأهمها :

١) الـتعرف علي المترادف والمشترك والمتضاد من الكلمات والحرص علـي أن تكـون الكلمة مناسبة للسياق الذي ترد فيه ، ومؤدية للدلالة المرادة منها.

أ-المترادف من الألفاظ:

الـترادف فـي اللغة يعني اشتراك مجموعة من الكلمات في الدلالة علي معني واحد مثل:

- السيف -المهند ، الحسام ، ذو الفقار ←—— للسيف.
-أسامة ضرغام ، هزبر ، ليث ، أسد ←—— للأسد.
-مضي ، ذهب ، انطلق - راح -ولي ←—— للذهاب

وهـذا لا يعني أن كل لفظة من الألفاظ المترادفة تعطي ذات المعني للكلمـة الأخـرى إذ إن هـناك فروقا دقيقة في المعني تتمثل في الظلال النفسـية، والإيحـاءات الشـعرية ، ولا يتأتـي للكاتب التمييز بين هذه المترادفات إلا إذا أوتي ذوقا أدبيا ولغويا مدربا.

وقـد دفـع وجود الفروق الدقيقة بين المترادفات بعض العلماء كأحمد بن فـارس إلى إنكار وجود الترادف ، إذا رأي ابن فارس أن المترادفات إن هي إلا صفات لا أسماء.

ب) المتضاد من الألفاظ:

التضاد في اللغة مجيء كلمة واحدة لمعني من المعاني وضده مثل :

- الجون ← للأسود والأبيض

- الجلل ← للشيء الصغير والعظيم

-الصارخ ← للمستغيث والمستغاث به.

جـ) المشترك من الألفاظ : هو الدال علي معنين فأكثر في اللفظ الواحد مثل :

- العيـن ← للباصـرة ، البـئر ، الجاسـوس ، الذهب ، حرف من الحروف

-العم أخو الأب ، الجمع الكثير .

قال الشاعر :

يا عامر بن مالك يا عما أفنيت عما وجبرت عما

٢) الوعي بأن دلالات الألفاظ متطورة من عصر إلى عصر ومن بيئة إلى أخري.

فما كان يستخدم من اللغة قبل قرن من الزمان يختلف في دلالته في الوقت الحاضـر أو الراهن في مختلف اللغات ، فمثلا لغة شكسبير تختلف كثيرا عن الإنجليزية المعاصرة .

٣) التمييز بين المبتذل المستهلك والأصيل من الألفاظ ، فالشائع ليس فيه إشـــارة للمتلقـــي ، ولا يؤثر فيه والمهجور القديم عسير الفهم ليس فيه إيحاء ، والبعد عن هذا أو ذاك أولى .

٤) الوعـــي بالفروق الدلالية بين الصفات والأسماء والظروف فالصفات تخصـــص الـــنكرات وتحددها وتوضحها. والأسماء تكون اصطلاحية وتكون أعلاما وغير ذلك .

والظروف تدل علي الأزمان والأماكن وهي كثيرة في اللغة العربية وتدل – كمـــا يقول العقاد – علي أن المتكلمين بها يدركون الحوادث علي كل صورة من صورها ، ويديرون النظر علي كل وجه من وجوهه.

٥)إدراك مواضع التعريف والتنكير في اللغة :

العربية من أدق لغات العالم في التمييز بين مواضع التعريف والتنكير حسب المعاني ، وتتجلى الدقة في استغناء الأعلام عن أداة التعريف .

٥) الوعـــي بشـــروط الفصاحة في اللفظة كما حددها البلاغيون والنقاد القدامى . كالمناسبة بين الألفاظ ومعانيها . الخلو من التعقيد ، وتصنع المحســـنات البديعـــية ، وكلما كانت الحروف متباعدة المخارج كانت أوقع في السمع ، كما في قول الشاعر:

الوجه مثل الصبح مبيض	والشعر قبل الليل مسود
ضد أن لما استجمعا حسنا	والضد يظهر حسنه الضد

الجملة

الجملــة : هي تركيب يتكون من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل ، أو يحسن السكون عليه.

وتعد الجملة : الوحدة البنائية الثانية في عملية الكتابة بعد الكلمة ، كما تمثل الخطوة الأولى التي يخطوها المنشئ

-وبــناء الجملــة بــناء صحيحا أو بطريقة صحيحة خالية من الخلل والزلل يستوجب عدة أمور – كشروط مبدئية – ينبغي الوعي بها ، أهمها :

-أولا: ضــرورة وضــوح إدراك العلاقــة بين مفردات الجملة بما يخدم هذا المعنى من حيث التقديم والتأخير ، لأن هناك خيارات متعددة أمام الكاتب في ترتيــب الكلمات في داخل الجملة ، وهذه ليست مسألة نحوية فحسب ، وإنما تــتعلق أيضــاً بطاقة التوصيل والتأثير وما يريده الكاتب أو المتكلم من تأثير يريد أن يتركه في نفس المتلقي (قارئ أو سامع).

وعلــي هــذا فقد تتوفر الصحة النحوية في أشكال متعددة من الجملة وترتيب المفــردات فــيها ، ولكــنها ليست الفيصل في قدرة الجملة علي تحقيق الأثر المطلوب في نفس المتلقي ، كما في نحو :

* تدفقت المياه غزيرة في مجري النهر.
* المياهُ تتدفق غزيرة في مجري النهر

فلكل واحدة منها أثر متغاير في نفس السامع أو القارئ تبعا للجزء المتقدم من الجملة.

ثالـــثا: ضرورة فهم السياق الذي ترد فيه الجملة سواء كان هذا السياق لغويا محضا أو نفسيا أو وجدانيا أو فكريا ، فالسياق قد يؤدي إلى تغيير دلالة الجملة أحـــيانا ، كأن تأتي جملة خبرية في سياق كلام ساخر ، ففي هذه الحال تنتفي دلالتها الخبرية المألوفة ، وتكتسب الجملة معني جديدا يتناسب مع هذا السياق، كما في نحو قول القائل:

"أنت رجل عظيم بحق ولكنك لا تدرك أكثر من مدي

" فالمـــراد فـــي هذه الجملة ليس المدح ، بل الذم والسخرية في حين أن دلالة الجملـــة فـــي ذاتها منفصلة عن سياقها تفيد المدح والتعظيم وكذلك قد تتحول الجملـــة الإنشـــائية عـــن معناها الى معنى آخر جديد ، تصبح فيه ذات طابع خبري

- وتنقسم الجملة نحويا إلى نوعين :

١-جملة اسمية تكون من: مبتدأ مسند إليه في البلاغة
خبر مسند

٢-جملة فعلية تتكون من: فعل مسند
فاعل مسند إليه
مفعول به فضلة

- كما في نحو :

-الأصيل أصيل في الشدة والرخاء

مسند مسند إليه فضله

*الجملة في تعريف البلاغيين مركب إسنادي يؤدي فائدة معينة
-وتنقسم الجملة بلاغيا إلى قسمين :
أ) الجملة الخبرية تحتمل الصدق والكذب
ب) الجملة الإنشائية وهي لا تخضع لهذا المقياس-احتمال الصدق والكذب - بل تكون :

طلبية : فيها أمر ونهي ، نداء ، تمني عرض وتخصيص

أو غير طلبية كالقسم والترجي والمدح والذم

أما تعريف الجملة في مؤلفات المحدثين من الكتاب فيعرفونها بأنها : طريقة التلفظ التي تكون معني تاما في السياق الذي تكون فيه ، ومن ثم فهي الملفوظ بين موقفين من مواقف النفس

وهذا تعريف غير مألوف في الكتب العربية ، ويقصد به أن الجملة هي : التي تفضي بمعني عام ، والتي تنحصر بين وقفتين في سياق ممتد ، وعلي هذا فهي قد تتكون من أكثر من جملة بالمعني النحوي ، وتعنى بالتركيز علي التلفظ ، والأصح التركيز علي المنطوق ، وليس علي طريقة التلفظ

-وتنقسم الجملة وفقا لذلك إلى عدة أقسام هي :
١) الجملة ذات البنية الأولية:

وهـــي الجملـــة البســـيطة التي تتضمن فائدة جزئية ،ولا تخرج عن التركيب النحوي للجملة ، يقول النبيّ : " الدين المعاملة ".

٢) الجملة ذات البنية المركبة:

هـــي : تلـــك الجملـــة التي تتكون من أكثر من جملة بسيطة ترتبط فيما بينها بـــأدوات الربط المعروفة ، ولا يكتمل معني الجملة الأولى إلا ببقية الجمل ، والـــذي يجمـــع بين هذه الجمل هي الوحدة الفكرية أو المنطقية ، لأن السياق المعـــنوي لها واحد ، وهي غالبا ما تكون دالة علي حدث متماسك ، كما في قوله تعالي:

" وقـــيل يـــا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت علي الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين".

٣-الجملـــة المتداخلة أو المعقدة : هي التي تتكون من عدة جمل بسيطة تدور حـــول قضية تتداخل فيها الأفكار بحيث لا يكتمل المعنى إلا بالربط بينها في سياق واحد ، مثال ذلك قوله تعالي:

" أفرأيـــت إن متعناهم سنين ، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ، ما أغني عنهم ما كانوا يمتعون " الشعراء / ٢٠٥-٢٠٧.

٤-الجملـــة الاحترازية : هي التي لا يتم معناها إلا باكتمال سياقها كله ، فإذا حذف منها جزء ، أدت معني آخر مغايرا قد يكون مناقضا للمعني المقصود ، كما في قول الله عزل وجل:

" لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون "[١]

٥-الجملة المفتوحة الفضفاضة: هي الجملة التي يمكن الإضافة إليها ، والتقديم والتأخير فيها دون أن يتأثر المعنى ، ويكون الرابط الأساسي فيها هو واو العطف ، كما في نحو :

- الرسول كالبدر وضاء في نوره ، الإيمان يشع منه ، وكالبحر في عطائه الذي لا ينفذ وكالسيف في مضائه.

وقال الشاعر:

دنا ظبيا . وغنى عندليبا   ولاح شقائقا ومشى قضيبا

حيث يمكن تغيير الجملة الثانية مكان الرابعة دون تغيير للمعنى أو الوزن

-مقومات الجملة المختارة كما هي في كتب البلاغة:

أولا: الالتزام بقواعد اللغة ، وعدم الخروج عليها إلا وفق رؤية محددة لها مبرراتها من حيث الاشتقاق أو تطور الدلالة ، أما السياق الإعرابي فلابد أن يلتزم ، لأن الإعراب فرع المعني ، ودليل عليه.

ثانيا: مناسبة الجملة لموقعها من النص طولا أو قصرا ، تشكيلا أو تنظيما ، ويستحسن في ذلك الإيجاز والإحكام في البناء.

---

(١) سورة النساء : الآية /٤٣.

ثالثا: البعد – ما أمكن – عن الإكثار من أدوات الربط ، كما لابد أن تكون في موضعها الصحيح وأن تتوفر فيها دقة المعنى.

رابعا: البعد عن الأنساق العامية في بناء الجملة كالتراكيب المألوفة في لهجة الحديث اليومي المعتاد ، كالجمل المبتورة أو الناقصة ، فالنقص تكمله الإشارات أو قسمات الوجه وانفعالاته الواضحة

خامسا: أن تتوفر فيها شروط الفصاحة التي وضحتها الكتب القديمة وقد عقد لها ابن سنان الخفاجي فصلين في سر الفصاحة وأهمها:

- اجتناب تكرير الحروف المتقاربة في تأليف الكلام.
- حسن التأليف في السمع بترادف الكلمات المختارة.
- وضـــع الألفـــاظ في مواضعها حقيقة أو مجازا بحيث لا يبعد فهمها.
- عدم التقديم أو التأخير إلا لفائدة في المعنى حتى لا تقع الكلمة حشوا.
- ألا يكـــون لكـــلام شديد التداخل في بعضه البعض ، وهو ما أشار إليه عمر بن الخطاب ، بالمعاظلة في الكلام حين وصف زهير بن أبي سلمى أنه : " كان لا يعاظل بين الكلام " .

كما في قول أبي تمام:

خان الصفاء أخ خان الزمان أخا عنه فلم يتخون جسمه الكمد

(يتحون : أي : ينقص)

- ومن الشروط أيضا : البعد عن الاستطراد أو غير المبرر.
- ومنها كذلك: ضرورة الوضوح وعدم الغموض.

الفقـــــرة

-الفقـرة : مجموعــة مــن الجمل المترابطة ، تدور كلها حول فكرة واحدة وتعالجها تفصيلا وتطويرا.

والفقرة لغة : حلية مصوغة علي شكل فقرة من فقرات الظهر ، وهي فقرات مترابطة فيما بينها لتؤدي وظائفها المنوطة بها .

وتتفاوت الفقرات فيما بينها طولا وقصرا وفقا للفكرة المطروحة ، ويستحسن أن تكون متناسقة فيما بينها من حيث التفصيل والإجمال.

-شروط الفقرة الجيدة:

-أولا: أن تتناسق الفقرة مع الفكرة التي تعالجها وتنسجم معها لتكون منضبطة داخــل ســياق محــدد خال من الاستطراد والتشعب الذي يؤدي إلى التشــتت والفوضـــى لذا فلابد أن تكون كل جملة داخل الفقرة موظفة لخدمة الفكرة الأساسية .

ثانـــيا: أن يكون الهدف من توالي الجمل داخل الفقرة تطوير الفكرة وتنميتها وبلورتهـــا . ولـــيس مجرد تراكم إنشائي أو تداعيات لغوية تؤدي إلى ترهل الفقرة وهلهلتها.

ثالثا: الترابط النحوي داخل الفقرة علي مستوى الصياغة اللغوية كمقابل للترابط المعنوي ، لأنهما شكلان متعامدان من أشكال الترابط لا يتم أحدهما إلا بالآخر ، ويحدث هذا الترابط من خلال أدوات الربط اللفظية والمعنوية.

رابعا: لابد من الانتظام الحركي التسلسل والترتيب داخل الفقرة بشكل منطقي وطبيعي ليوفر نوعا من السلامة والانسيابية ، وذلك من خلال تنظيم الانتقالات الزمانية والمكانية والمعنوية كما في القصة فهذا يكون وفقا لرؤية الكاتب، أما الموضوعات الإجرائية فلابد من التسلسل والترتيب.

خامسا:خلو الفقرة من التكرار اللفظي والمعنوي ، كي تكون هذه الفقرة محددة ومتناسقة ، فالتكرار يؤدي إلى الركاكة والضعف ويستثني من ذلك التكرير البلاغي الذي يخدم غرضا معينا من الأغراض.

سادسا: تنظيم حركة الضمائر وفقا للسياق النحوي والمعنوي بحيث يكون الاقتصاد في ذكر الضمائر من الأمور التي تؤخذ بعين الاعتبار ، ويكون الانتقال من ضمير إلى آخر لغرض خدمة الفقرة.

بناء الفقرة

تتكون الفقرة من عدة جمل -كما ذكر سالفا -وهذه الجمل تتفاوت في أهميتها وقدرتها علي الإفضاء والإيحاء بالمعنى المحوري في الفقرة.

ويري بعض الباحثين أن الفقرة تتكون من عدة جمل رئيسية تؤازرها عدة جمل ، بعضها أولي يتلوها في الأهمية وبعضها ثانوي يفصل ما جاء في الفقرة ويوضحه ، كما في مثل:

الخلق عماد الرجولة ، وهو أنواع متعددة ، عملي يتبدى في السلوك والأفعال ، ونظري قار في النفس ، وهو مناط التقويم ، فإذا كان شيئا دل علي خسة في الطبع وحقارة في التعامل ، وكان صاحبه مجردا من صفات الرجولة ، أما إذا كان دمثا فإنه يدل علي النخوة والشهامة ، واعتبر صاحبه ممن اكتملت فيهم عناصر الرجولة.

- الجملة الرئيسية : الخلق عماد والرجولة.
- الجملة الداعمة الأولية : وهو أنواع متعددة.
- الجملة الثانوية : كل الجمل بعد الجملة الأولية .
- الجملة الداعمة الأولية الثانية : وهو مناطق التقويم وما بعدها جمل ثانوية للتفصيل.
- وقد تكون الجملة الرئيسية في أول الفقرة أو وسطها وفقا للنسق الفكري والمعنوي للفقرة وقد تتعدد الجمل الداعمة الأولية ، والجمل الداعمة الثانوية تبعا لما يقتضيه الموقف أو المعني .

الحروف التي تكتب ولا تنطق

١-ترسم واو في آخر كلمة (عمرو) رغم أن هذه الواو لا تنطق ، نقــول فتــح عمرو بن العاصي مصر ، ومررت بعمرو بن العاص ، لكن إذا كانت كلمــة (عمرو) منصوبة منونه لم ترســم فيــها الــواو ، تقــول قــابلت عمــرا ، ورأيت عمرا.

٢-تكتب الكلمات التالية بواو ، لكن هذه الواو لا تنطق (أولي) اسم إشارة بمعني هؤلاء ، أولئك اسم إشارة ، أولاء : اسم إشارة ، تقول : قابلت أولئك الرجال ورأيت أولاء الرجال ، أما كلمة الألى التي بمعني الذين فلا تــزاد فيــها واو تقول : هؤلاء الألى ذهبوا.

٣-كلمة (أولات) بمعنــي صاحبــات ، مثــل : وأولات الأحمــال أجلــهن أن يضعن حملهن.

٤-(أولو) أو (أولى) بمعني أصحاب ، مثل أولو العزم من الرسل.

٥-ترســم الألــف أيضــا بعــد واو الجماعــة ، مثــل : الرجــال قـــاموا ، ولم يجلسوا ، قوموا.

٦-ترسم الألف ولا تنطق في الإعداد التاليـــة : مائـــه ، مائتـــان ، ثلاثمائـــة ، أربعمائة ، خمسمائة ، ستمائة ، سبعمائة ، ثمانمائة ، تسعمائة ، ولا تزاد فيما عدا ذلك من استخدامات كلمة مائة ، فنحن نكتب كلمة مئوي بــدون ألــف ، وكذلك كلمات مئون ومئات ومئين.

٧-تكتب اللام الشمسية رغم أنها لا تنطق ، وهي اللام التي تأتي في حرف (أل) وتلحق الكلمات التي في أولها أحد الحروف التالية : التاء ، والثاء ، والــدال ،

والذال ، والراء ، والزاي ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والنون.

تقول التابوت ، والثأر ، والدلـــو ، والذئـب ، والرجــل ، والزرافــة ، والسيف ، والشكر ، والصيد ، والضرب ، والطالب ... الخ.

دون أن تنطق بحرف اللام ، مع أنه يكتب.

تدريبات

١- حدد الرسم الصحيح للكلمات التي تحتها خط فيما يلي :-

- نحن ندعوا إلي فعل الخير.
- نرجوا من سيادتكم التكرم بالموافقة.
- أرجوا من الله الثواب.
- قوموا إلي صلاتكم.
- الرجال لم يشاركوا في هذا العمل.
- هؤلاء أولات عيال.
- نحن الأولي بنوا الحضارة.
- ألئك علي هدي من ربهم.
- أولئك آبائي فجئني بمثلهم.
- إن عمروا كان قائدا ناجحا.
- الذكرى المائوية للمتحف المصري.

٢- اكتب الأعداد التالية بالحروف :-

١٠٠ – ٣٠٠ – ٤٠٠ – ٩٠٠

٣ – ضع علامة (√) أمام الكلمة المكتوبة بطريقة صحيحة ، وعلامـــة (×) أمام الكلمة الخاطئة :-

- ذووا الأنصاف.
- أولو العزم.
- نحن محاموا الدفاع.
- فدائيوا فلسطين.
- ضاربوا المثل في الشجاعة.
- بنوا مصر يصونون لها حقها.
- كونوا أوفياء لها.
- ودافعوا عنها.

الحروف التي تنطق ولا تكتب

١-**التنوين** ينطق نوناً ساكنة في آخر الأسماء ، مثل النون التي نلحظها في كلمتي نور ، وعلم ، لكن التنوين لا يكتب نونا ، بل يرمز له بفتحتين إذا كان الحرف الأخير من الكلمة مفتوحا ، ويرسم ضمتين إذا كان هذا الحرف مضموما ، ويرسم كسرتين إذا كان مكسورا ، مثل : هذا علي ، ورأيت عليا ، ومررت بعلي.

٢-**الألف** في هاء التنبيه إذا دخلت علي اسم إشارة ليس مبدوءا بالتاء ، أو كانت بعدة كاف الخطاب. **وذلك مثل** : هذا ، هذه ، هؤلاء ، هذى ، هذان ، ههنا.

فإذا كان اسم الإشارة مبدوءا بالتاء مثل : هاتان أو بعده كاف الخطاب مثل هاذاك وهاتيك كتبت الألف.

٣-لا تكتب الألف أيضا في كلمة (لكن) رغم أنها تنطق ، وكذلك في كلمة الله وكلمة إله ، أو الإله ، وكذلك في كلمة الرحمن إذا اتصلت بها الألف واللام في أولها لكن الكلمة بدون الألف واللام تكتب رحمان.

٤-أيضا لا تكتب الألف المتوسطة في كلمة هأنذا.

٥-لا تكتب ياء المخاطبة في مثل كتابك وقلمك وأنت للمؤنثة رغم أنها تنطق.

٦-كلمتا هارون ، وداود أيضا لا تكتب فيهما الواو الثانية : بل يكتفي بواو واحدة.

٧-الألف في كلمة (بسم) إذا جاءت في عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) لا تكتب لكن لو جاءت في غير هذه العبارة كتبت فتكتب : باسم الأمة ، باسم الشعب.

تدريبات

١- عين الرسم الصحيح فيما يلي :-

- باسم الأمة – بسم الأمة.
- بسم الله الرحمن الرحيم – باسم الله الرحمن الرحيم.
- لكن – لاكن.
- إلاه – إله.
- ها أنا ذا – هأنذا.
- هاذان – هذان.
- هاتان – هتان.
- هاؤلاء – هؤلاء.
- هاتيكم – هتيكم.
- الرحمن – الرحمان.
- رحمان – رحمن.
- انتي يا هند مجتهدة – أنت يا هند مجتهدة.
- كتابك يا فاطمة – كتابكي يا فاطمة.
- هاروون – هارون.
- داوود – داود.
- طاووس – طاوس.
- العلم نور – العلم نورن.

الإدغـــام

١-عندما يتجاور حرفان متماثلان أو من مخرجين متقاربين في كلمـــة ، أو فـــي كلمتين ويكون الأول ساكنا يحذف أحد الحرفين في الكتابة ، وتوضع شدة فـوق الحرف الآخر ، فكلمة علّم مثلا هي عبارة عن حرف العين المفتوحـــة ، ثـــم حرف اللام الساكنة ثم حرف اللام المتحركة بالفتح ثم الميم لكننا لا نكتـب (إلا) لاما واحدة مشددة ، وهذا هو الإدغام ، وبالمثل فإن كلمة (إلا) أصلـــها إن لا. حذفت النون وشددت اللام.

٢-هناك كلمات تشذ عن هذه القاعدة ، وهي كلمات دخلت فيها الألف واللام علـي اسم مبدوء باللام ، ففي هذه الكلمات تبقي اللامان معـــا ، رغـم أن نطقـها لا يختلف عن نطق سائر الكلمات المشددة ، مثل : الليل ، الليمون ، اللتان ، اللذان اللائي ، اللاتي ، اللؤلؤ ، اللائي ، اللهو ، اللات.

أما كلمة (الذين) اسم الموصول الدال علي الجمع فتكتب فيه لام واحـــدة مشددة وكذلك (الذي) و (التي).

٣-من المواضع التي يتم فيها الإدغام والحذف إذا التقت وتجاورت كلمة (عـــن) وكلمة (من) فعندما يتجاوران لا نكتبها : عن من ؟ بل: عمن ؟ وكذلك الحـال إذا اجتمعت كلمة (عن) مع كلمة (ما) فتكتبان هكذا (عمّ) وكلمة (من) مع كلمـة (ما) فتكتبان (مم) أو كلمة من مع كلمة من فتكتبان (ممن) ، ويتم مثـــل ذلـك أيضا إذا اجتمعت إن الشرطية و (ما) تقول (إما) أصلهما (إن ما).

ويتم حذف النون إذا دخلت كلمة (أن) المصدرية علي لا النافيـــة مثـل : (يجب ألا تهمل) و (يشترط ألا تطيل) ففي الأول يؤول المصدر بـــ "يجب عـــدم

الإهمال وفي الثانية يشترط عدم الإطالة" لكن إذا دخلت أن غير المصدرية علي لا النافية فلا تحذف النون ، وذلك مثل "اشهد أن لا إله إلا الله" لأن أن ههنا مخففة من أنّ الثقيلة الدالة علي التوكيد ، وكذلك إذا دخلت أن المفسرة علي لا النافية مثل : صحت فيه أن ذاكر دروسك أولا بأول ، فإنها لا تحذف فيهما النون.

تدريبات

١- عين الرسم الصحيح للكلمات التالية :-

- اللذان - الذان.
- اللذين آمنوا - الذين آمنوا.
- اللذين آمنا - الذين آمنا.
- الائى - اللائى.
- اليمون - الليمون.
- الليسانس - اليسانس.
- اللآلئ - الآلئ.
- عن من يسأل ؟ عمن يسأل ؟
- لأن لا يكون عليكم حجة - لئلا يكون عليكم حجة.
- عاهدته ألا يكذب - عاهدته أن لا يكذب.
- أقسم ألا رجل في الدار - أقسم أن لا رجل في الدار.
- دعوت الله أن لا تحمل علينا إصرا - دعون الله ألا تحمل علينا اصرا.
- دعوت الله أن لا يعذبنا - دعوت الله ألا يعذبنا.
- مريم اللتي أحصنت فرجها - مريم التي أحصنت فرجها.
- اللين ضد الشدة - الين ضد الشدة.

الحروف التي تحذف في الكتابة لعوارض نحوية أو صوتية

١-الاسم المنون الذي آخره ياء يحذف منه حرف الياء ، مثل كلمة قاض أصلها قاضي ، اجتمعت الياء الساكنة والتنوين وهو نون ساكنة ، ولا يجتمع ساكنان في النطق العربي ، من أجل ذلك حذفت الياء فأصبحت كلمة قاضي تكتب هكذا قاضٍ وكذلك الكلمات : محام - داع - رام - ساع - باغ - عاد. لكن إذا زال التنوين بقيت الياء فنقول : القاضي - المحامي - الداعي- الرامي - الساعي .. الخ.

٢-تحذف الألف من الاسم المبدوء بالألف واللام إذا دخلت على هذا الاسم (اللام) مثل كلمة (النوع) تقول (للنوع) للإنسان - للأمانة - للإيمان - بدون ألف.

٣-إذا أضيف المثني أو جمع المذكر السالم حذفت منه النون ، فتقول هذان كتابا زيد ، ومهندسا المدينة ، ومعلمو التلاميذ ، ومدرسو المدرسة. بحذف النون.

٤-إذا اتصلت واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة بالفعل المضاف أو فعل الأمر حذفت النون في آخره في حالة فعل الأمر ، فتقول قوموا - اذهبا - نامي. ذاكري ، وتحذف من الفعل المضارع إذا كان مجزوما أو منصوبا فتقول لم يقوموا لم يذاكرا لن يذهبا - لن تذهبي. لكن لو كان فعل الأمر مرفوعا بقيت النون نحو انتم تذهبون ، وتشربون ، وتأكلون.

٥-الفعل المضارع المعتل الأخر أي الذي آخره واو أو ياء أو ألف يحذف منه حرف العلة : الواو أو الياء أو الألف إذا كان مجزوما تقول لم يرض لم يسع لم يرم ، وكذلك يحذف حرف العلة من فعل الأمر المعتل دائما نقول أرم ، اسع ، ادع.

تدريبات

١- صحح العبارات التالية وبين ما حدث فيها من تغيير :-

أ - هذان مائتان جنيه.

ب- هؤلاء مدرسون المدرسة.

ج- تبت يدان أبي لهب.

د- ذاكرت كتابين النحو والقراءة.

هـ- لم يري الناس اللص.

و - اسعون إلي فعل الخير.

ز - اعملان الخير في كل حال.

ح - العلماء يسعوا إلي فعل الخير.

ط - الأوفياء يكونوا عند وعودهم.

ع - لن تنالون البر حتى تنفقون مما يحبوا.

٢- بين الرسم الصحيح :-

-اثنان عشر - اثنا عشر.

-اثنان وعشرون - اثنا وعشرون.

-مائتا من الجنيهات - مائتان من الجنيهات.

-عشرون جنيها - عشرو جنية.

٣- هات فعل الأمر من الأفعال التالية :-

رمي - اشتري - اعتني - رأي - وعي - نهي - وقي - وفي - وعد

وصل الكلمات في الكتابة

رسم الكلمات في الكتابة العربية خاضع لطريقة نطقها علي ألسنة العرب ، ولما كانت هناك كلمات تركب مع بعضها في نطق صوتي متصل فإنـــها تكتـــب هكذا متصلة ، نتيجة لعادات صوتية خاصة باللغة ، مثل تعذر النطـــق بالكلمـــة مستقلة أو أن معناها لا يستقيم إذا ما استقلت بـــالنطق ، أو غـــير ذلـــك ، مـــن هذه الكلمات :

١-الضمائر المتصلة بالأفعال والأسماء مثل تاء المتكلـــم فـــي كتبـــت ، أو نـــا المتكلمين مثل جلسنا ، وواو الجماعة في كتبوا ، وألف الاثنين فـــي كتبـــا ، ونون النسوة في وقفن ، أو ياء المتكلم مثل كتابي وكاف الخطاب مثل كتابك.

٢-علامات التثنية والتأنيث والتوكيد ، مثل : "كتابان" وهند قامت ، والله لتقيمن.

٣-حروف المعاني ذات الحرف الواحد ، مثل الفاء واللام والسين مـــع الفعـــل المضارع ولام القسم ولام الابتداء ولام الاستغاثة والفاء الواقعة في جـــواب الشرط أو فاء العطف (مثل كلمة به وبك ، وهذا لمحمد ، وســـأقوم غـــدا - ولتقومن ، لزيد قائم ، و يا لله ، وإن أقمت فسأقيم ، وجاء زيد فعلي).

٤-وتوصل أيضا كلمة (أل) الدالة علي التعريف مع ما بعدها مثل الكتاب.

٥-توصل الكلمتان المكونتان للعدد من ثلاثة إلي تسعة إذا ركب مع المائة فتقول ثلاثمائة ، أربعمائة ، خمسمائة ، ستمائة ، سبعمائة ، ثمانمائة ، تسعمائة.

٦-**حروف الجر** : (من ، علي ، الباء ، اللام ، حتى ، فـــي ، إلـــي ، عـــن) إذا دخلت هذه الحروف علي ما الاستفهامية أصبحت تكتب كما يلي : علامَ - بِمَ - لِمَ - حتام - فيم - إلام - عم ، وإذا دخلت علي ما المصدرية بقيت الألـــف فتكتب كما يلي علي ما - بما - لما - حتاما - فيما - إلاما - عما - ربما.

تدريبات

١- اكتب الأرقام التالية كتابة إملائية :-

٣٠٠ - ٤٠٠ - ١٠٠ - ٣٢٠ - ٤٥٠

٢- خاطب بالعبارة التالية المثني والجمع بنوعية :-

اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا وأعمل لأخرتك كأنك تموت غدا.

٣- الحق باء الجر علي الأسماء التالية في جمل :-

الحق - النور - العلم - الفهم - الزراعة.

٤- اكتب الرسم الصحيح للعبارات التالية :-

من من تتعلم ؟ عن من تسأل ؟ بما تتعامل ؟

ماذا تجيد ؟ الله اعلم بم في صدوركم.

رب ما يكون الأمر كذلك.

٥- بين عدد الكلمات التي دخلت في كل وحدة كتابية فيما يلي :

سنلزمكموها - بكم - حيثما - لعلكم - لكم - خطاباتكم - يكتبان - خمسمائة

وصل الكلمات في الكتابة

توصل الكلمتان المتجاورتان في الكتابة أيضا في الحالات التالية :-

١- إذ جاءت (اللام + أن المصدرية + لا النافية) هذا المركب يرســـم هكـــذا .. (لئلا) وإذا جاء (أن + لا) بشرط (أن) تكون أن مصدرية تقول (أشـــهد أن لا إله إلا الله) فإن كانت غير ذلك فصلت أن عن لا.

٢- (حب + ذا) ترسم هكذا (حبذا) ، لا (حبذا).

٣- (ما) إذا سبقتها إحدى الكلمات التالية :-

كي + ما = كيما.

حين + ما = حينما.

وقت + ما = وقتما.

كل + ما = كلما.

حيث + ما = حيثما.

ريث + ما = ريثما.

قبل + ما = قبلما.

بعد + ما = بعدما.

بين + ما = بينما.

طال + ما = طالما.

قل + ما = قلما.

بئس + ما = بئسما.

إن + ما = إنما.

أن + ما = أنما.

كأن + ما = كأنما.

لكن + ما = لكنما.

ليت + ما = ليتما.

لعل + ما = لعلما.

رب + ما = ربما.

أين + ما = أينما.

كيف + ما = كيفما.

أي + ما = أيما.

إذا + ما = إذاما.

٤- الظروف إذا اتصلت بها كلمة إذ رسمت هكذا :-

-وقت + إذ = وقتئذ.

-حين + إذ = حينئذ.

-ساعة + إذ = ساعتئذ.

-يوم + إذ = يومئذ.

-ليلة + إذ = ليلتئذ.

-ظهر + إذ = ظهرئذ.

-سبت + إذ = سبتئذ.

-أحد + إذ = أحدئذ.

-اثنين + إذ = اثنينئذ.

-شهر + إذ = شهرئذ.

-عام + إذ = عامئذ.

٥- المركب المزجي مثل : حضرموت – بعلبك – معد يكرب – شاهنشاه.

تدريبات

➢ عين الرسم الصحيح فيما يلي :

- حب ذا – حبذا.
- نعما هي – نعم ما هي.
- أشهد ألا إله إلا الله – أشهد أن لا إله إلا الله.
- عزمت علي ألا أعود – عزمت علي أن لا أعود.
- ريث ما – ريثما.
- حين إذن – حينئذ.
- بئس ما يفعل – بئسما يفعل.
- ليت ما – ليتما.
- كي ما – كيما.
- شهر إذن – شهرئذ.
- أي ما الأجلين – أيما الأجلين قضيت.
- بعد ما – بعدما.
- كل ما – كلما.
- لأن لا – لئلا.
- كي لا يكون – كيلا يكون.
- لكي لا يكون – لكيلا يكون.
- لأن لا يكون – لئلا يكون.
- ليس علي ما قلت لوم – ليس علاما قلت لوم.
- ليس في ما قلت لوم – ليس فيما قلت لوم.
- بئس ما يأمركم به إيمانكم – بئسما يأمركم به إيمانكم.
- إنما – إن ما.
- لكن ما – لكنما.

تاء التأنيث والهاء المربوطة - إذن

١-هناك كلمات تنتهي بتاء التأنيث ، وهي التاء المربوطة ، وترسم هكذا (ة) وهذه التاء قد تلتبس مع الهاء الواقعة في أخر بعض الكلمات ، وذلك مثل الهاء والتاء في كلمتي شبيه بمعني مثل ، وكراسة. فنحن نرسم الهاء التي في أخر الكلمة الأولي بدون نقطتين ، ونرسم التاء المربوطة التي في أخر الكلمة الثانية وفوقها نقطتان. كما أن كلا منهما تنطق هاء عند الوقف ، فنقول كراسه وشبيه بالسكون ، فكيف نفرق بين الهاء والتاء ؟.

أ - عند تنوين الكلمتين تنطق الهاء في آخر الكلمة الأولي هاء من الحلق وتنطق التاء في آخر الكلمة الثانية تاء.

ب- عند إضافة الكلمة التي آخرها هاء إلي ضمير تبقي الهاء كما هي فنقول شبيهي ، وشبيهك ، وشبيهه لكن عندما نضيف الكلمة التي آخرها تاء مربوطة إلي ضمير فإن هذه التاء ترسم تاء مبسوطة ، فتقول كراستي - كراستك - كراسته.

٢-قد تلحق التاء بعض الحروف مثل حرف (ثم) و(رب) و(لعل) و(لا).

فكيف ترسم ؟

ترسم التاء مع ثم الدالة علي الظرفية بفتح التاء هكذا ثمة بالتاء المربوطة.

لكن لو كانت ثم دالة علي العطف رسمت هكذا ثمت بالتاء المبسوطة وكذلك ترسم مع سائر الحروف مبسوطة فترسم هكذا : ربت - لات - لعلت.

٣-هناك من يكتب إذن بالنون وهناك من يكتبها بالألف والتنوين ، لكن هذا الخلاف يدخل في باب تاريخ الكتابة ، وقد استقر العرف الإملائي الآن علي كتابتها إذن بالنون في كل الأحوال.

تدريبات

١- **ميز بين التاء المربوطة والهاء في الكلمات التالية :-**

مدرسه – معلمه – مدينه – قريه – نبيه – كراسة – أبله – برهه – جبهــه – تيه جاه – ردهه – سفه – سمه – سنة – شره – شاه – فقه – قمه – كره – كره – مده – وجه – وله.

٢- **أضف الكلمات التالية إلي ضمير متصل وبين ما حدث من تغيير :-**

زرافة – عمة – عمامة – كرة – مدينة – أبله.

٣- **عين الرسم الصحيح فيما يلي :-**

- ثمت رجال في القاهرة يسهرون علي نظافتها.
- ثمة رجال في القاهرة يسهرون علي نظافتها.
- قام زيد ثمت علي.
- قام زيد ثمة علي.
- ربت ضارة نافعة.
- ربة ضارة نافعة.

٤- **الكلمات التي تحتها خط كلمات تحتاج إلي ضبط كتابي ، صوبها :-**

" كان هناك تاجر ، ذو جاة عريض ، ونعمه وافره ، وخدم متكاثره ، يعم أهلة السعادة ، وتبدو علي جبينه النجابة ، شمائلة فائحه ، وتجارته رابحه ، عند ما ذهب هذا التاجر إلي السوق إستقبله التجار بالترحاب والســرور ، حيــن إذن أفضا إليهم بسره المكنون وخبيأته التي لا يعرفها أحد ، أخبرهم عــن الكــنز الذي منح منه ثرائه إنه الأمانة".

علامات الترقيم

-علامات الترقيم:إشارات وعلامات كتابية لها فوائد كثيرة أهمها :

١) تبين مواضع الوقف والوصل وطريقة الأداء ومنهج القراءة والكتابة.

٢) تساعد علي تحديد وضع الجملة في الكلام وصلتها به.

٣) تزيل الإبهام واللبس عن موقع العبارة من السياق.

٤) تؤدي إلى توضيح المعني المراد وفهمه.

-أقسام علامات الترقيم أو أنواعها :

تنقسم علامات الترقيم إلى ثلاثة أقسام أو أنواع هي:

١) علامات الوقف والوصل.

٢) علامات التوضيح وتحديد وضع العبارة

٣) علامات دالة علي الانفعال والتأثر .

-أولا: علامات الوصل والوقف منها:

أ-الفاصلة أو الفصلة أو الشولة (،) :

تستخدم الفاصلة للتمييز بين أجزاء الكلام . ويسكت عندها سكتة خفيفة ، ويفضــل أن يــتفاوت الصوت بعدها ولو قليلا ، والوقف عليها يسمي وقفا حسنا ،لأنها تستخدم للدلالة علي الوقف الناقص . ولها عدة مواضع:

١) بين الجمل التي يتركب منها الكلام سواء كانت معطوفة أو غير معطوفة.

٢) بيـــن أنواع الشيء الواحد أو أقسامه نحو : " آية المنافق ثلاث ، إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان " .

٣) بعد لفظة المنادي ، نحو : يا بني ، إن أباك كبرت سنه.

٤) بيـــن الكلمـــات المفـــردة المعطوفـــة إذا تعلق بها ما يطيلها نحو قول المـــبرد : هـــذا كتاب ألفناه ، يجمع ضروبا من الآداب ما بين كلام منـــثور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، ورسالة بليغة.

٥) بعد حرف الجواب في أول الجمل ، مثل :

نعم ، سري طيف من أهوي وأرقني .

لا ، لا أبوح بحب بثنة إنها أخذت علي مواثقا وعهودا.

٦) بيـــن لفـــظ البدل والمبدل منه نحو: كان سيف الله المسلول ، خالد بن الوليد.

ب) الفاصلة المنقوطة (؛):

الوقــف بعدها يكون وقفا كافيا ، ويسمي (الوقف الكافي) . وتفيد هذه الفاصـــلة المــنقوطة : البيان والشرح والتفصيل والتعليل ، فتدل علي اتصال الكلام ، ولها مواضع:

١) بين الجمل الطويلة المتصلة ببعضها ، التي يتألف من مجموعها كلام مفيد ، لتكون استراحة القارئ أكثر ، كما في نحو: " وجدنا الناس قبلنا كـــانوا أعظـــم أجســـاما، وأوفر مع أجسامهم أحلاما ؛ وأحسن بقوتهم للأمور إتقانا "

٢) بين جملتين تكون الثانية منهما سببا في الأولى ، نحو :

فاز الأديب بالجائزة ؛ نظرا لتفوقه

أو تكون الأولى سببا في الثانية نحو :

بذل الطالب جهودا دائبة ، فكان ترتيبه الأول .

٣) بين الجملتين المتصلتين في المعني مثل :

يحب الإنسان وطنه ، ففيه نشأ ، وعلي أرضه ترعرع.

جـ) النقطة : تأتي للدلالة علي الوقف التام ، وتوضع في نهاية الكلام التام،أو الفقرة أو الموضوع ، نحو : مساجدنا المقدسة ثلاثة ، المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، حفظها الله جميعا وحماها.

د) النقطتان الرأسيتان (:) : تستخدمان لتميز ما بعدهما عما قبلهما ، ولها مواضع :

١) بعد كلمة القول ، نحو : قال الله تعالي : " إنما يخشى الله من عباده العلماء" .

٢) بين الشيء وأقسامه : نحو قول النبي :"منهومان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب مال " .

٣) بعد التمثيل ، كما في نحو : كلمة مثل : مثال وغيرها.

٤) قبل الكلام المنقول ، وقبل التفصيل ، نحو : سأل : اشتريت لوازم السفر : حقائب ، وهدايا

هـ) الشرطة أو الوصلة (-) : تفيد اتصال الكلام إذا طال أحد ركنيه ، ولها مواضع

١- بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول ، نحو : إذا أصبح المرء سره كعلا نيته ، وباطنه كظاهرة ، يخشى الله ويخافه – فإنه من أهل الصلاح إن شاء الله.

٢- بين العدد والمعدود ، كما في نحو : أولا - ، ثانيا - ...

٣- فـي بداية الكلام للدلالة علي بداية الفقرة ، ويستغني بها عن ذكر الأشخاص في السؤال والجواب . نحو :

من ربك ؟ الله ربي.

ثانيا: علامات التوضيح للعبارة في السياق : ومنها :

أ)علامة التنصيص (" ") :

تسـتخدم لحصر الكلام المنقول بنصه من القرآن أو الحديث أو من أي مرجع مـن المـراجع ، كمـا توضـع لعنوانين الكتب وأسماء القصائد والمقالات، وللأعلام ، ولتوضيح الكلمات والقضايا في داخل السياق.

ب) علامتا الحصر (القوسان) أو المعقوفتان [...] في مواضع منها :

١- العـبارات المفسـرة لبعض المصطلحات ، نحو : الجيولوجيا (علم الأرض)

٢- توضعان وأيضا لعبارات الدعاء ، نحو : (رضي الله عنهم)

أمـا المعقوفـتان . فتوضـعان لتوضيح الإضافات أو العبارات الساقطة في النصوص المحققة .

جـ) علامتا الاعتراض (- .... -) :

همـا شـرطتان توضـعان لحصر الكلام المعترض أو التفسيري ، كالدعاء وغيره، نحو : الأمة العربية – وقاها الله شر أعدائها – لها تاريخ عريق.

ء) علامة الحذف (.....) : ثلاث نقط أو أكثر ، ولها مواضع أهمها :

١- الكلام المحذوف من الكلام المقتبس من مصدر من المصادر

٢- الدلالة علي قبح المحذوف واستقباح ذكره

٣- للدلالة علي كثرة الأمثلة التي لم تذكر في الكلام ونحو:

أفعال الخير مساعدة الضعيف ...

-ثالثا: علامات الانفعال : أهمها :

أ-علامة التأثر التعجب (!) : أو الفرح أو الحزن أو الاستغاثة أو الدعاء .

ب-علامة الاستفهام (؟) : توضع في نهاية السؤال أو الاستفسار.

جـــ- علامــة الاســتفهام الاستنكاري (؟!) : توضع للدلالة علي الاستفهام والإنكار أو التعجب.

مثل : أحزينا وقد تكللت مساعيك بالنجاح ؟!

أتلومني وقد أرشدتك إلى الصواب ؟!

-مثال لعلامات الترقيم :

من كتاب (الوسيلة إلى كشف العقيلة) قال السخاوي :

" إن الله جعل الكتابة من أجل صنائع البشر وأعلاها ، ومن أكبر منافع الأمم وأسناها . وهي حرز لا يضيع ما استودع فيه ؛ وكنز لا يتغير لديه ما توعيه مما تضبطه ؛ وحافظ لا يخاف عليه النسيان ، وناطق بالصواب من القول إذا حرفه اللسان ، ولذلك قال النبي (صلي الله عليه وسلم) : " قيدوا العلم بالكتابة " وكان عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – يصلي بالليل ، فإذا مرت به آية فهم منها شيئا ، سلم من صلاته ، وكتب في لوح أعده ليعمل به في غده.

تدريبات

١- ضع علامات الترقيم المناسبة في الفقرة التالية :

"لم يتوقف النقد الموجه إلي الجامعة العربية منذ إنشائها (١) وكان هذا النقد يأخذ صورا تختلف باختلاف الظروف والأهداف (٢) وكان يتراوح بين التعبير عـــن الضيق لسيطرة دولة ما علي توجهات الجامعة (٣) أو أن أمينها العام ينحاز قليلا إلي طرف دون الآخر (٤) ويمكن إجمال النقد الموجه إلي الجامعة العربية فـــي عنصرين (٥) ضآلة النتائج التي توصلت إليها في حل النزاعـــات (٦) وعـــدم التزام أعضائها بالقرارات التي تتخذها(٧)".

٢-في الفقرة التالية من كتاب فاكهة الخلفاء ربما لا تكون علامات الترقيم فـــي موضعها المناسب صححها:-

"قال مبارك الميلاد.(١) بلغني من أحد العباد:(٢) الذين طافوا البلاد.(٣) أنه كان في مدينة تاجر.(٤) كثير العروض والمتاجر.(٥) عريض المـــال والجـاه.(٦) غزير الضياع والمياه.(٧) تكاثر نقوده الرمال.(٨) وتبـــاهي خزائنـــه معـــادن الجبال.(٩) وتفـــاخر جواهـــره درر البحـــار.(١٠) وتســـامي بضائعـــه تـــلال القفار.(١١) تراجع عن الحظ :(١٢) وعامة الزمان بعـــادة طبعـــة الفـــظ.(١٣) وأدبرت عنه من الدنيـــا القوابـــل.(١٤) ونزلـــت بســـاحة موجـــوه بـــالإعدام والنوازل.(١٥) وولت وفود معايشه.(١٦) فكادت تقد السلاسل ، (١٧) فصـــار كلما عامل معاملة انعكست عليه.(١٨) حتى نفد جميع ما بين يديه ، (١٩) فلم ير لنفسه أوفق من التغرب عن وطنه.(٢٠) والإقامة في سكن غير سكنه.(٢١) فأخذ بعضا من المال.(٢٢) وخرج من بلاد الشرق إلي بلاد الشمال ، (٢٣) ودوام في الأرض علي الضرب.(٢٤) حتى انتهت إلي بـــلاد الغـــرب.(٢٥) فأقـــام بـــها دهرا.(٢٦) تتعاطى معاملة وتضجرا.(٢٧) إلي أن زاد ماله وأثري.(٢٨) ورجع إليه بعض ما ذهب عن يديه.(٢٩) ثم اشتاق إلي بلده.(٣٠).

تدريبات

١- ضع علامات الترقيم المناسبة فيما يلي :-

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لرجل سأله أن يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجى التوبة بطول الأمل يقول في الدنيا يقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين إن أعطى لم يشبع وإن منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي أي يطلب الزيادة فيما بقي أي من العمر ينهي الناس ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين لا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم.

٢-العبارات التالية تختلف دلالاتها باختلاف علامات الترقيم ، حدد الدلالة المقصودة في العبارة أ ، ب :-

أ – أنشأ الملك مينا له مقبرة في ابيدوس   عاصمة له في منف.

ب– أنشأ الملك مينا له مقبرة في أبيدوس عاصمة له في منف.

ج– قال : محمد علي حاكم مصر رجل قوي ذو شكيمة.

د– قال محمد علي حاكم مصر رجل قوى ذو شكيمة.

الهمزة وأحوال كتابتها

- كلمات موجزة عن بدء الكتابة :

- اختلفت الأقوال في أول من وضع الكتابة ، فقيل :

- إنه آدم عليه السلام.

- وقيل : إسماعيل عليه السلام.

- وروي عن النبي قوله : (أول من خط بالقلم إدريس)

- وقيل : جماعة من الملوك أسماؤهم : أبجد هوز حطي كلمن صعفص قرشت ، فسميت الحروف الهجائية بأسمائهم .

- وقيل إن :

- أول من كتب بالعربية من العرب : حرب بن أمية بن عبد شمس ، وأنه تعلم من أهل الحيرة الذين تعلموا بدورهم من أهل الأنبار
- ويعود الفضل في وضع الحروف – كما تذكر المراجع العربية– إلى مرامر بن مرة ، وأسلم بن حدرة من الأنبار في بلدة (بقة) بالعراق.

- يذكر ابن خلدون أن الخط العربي كان ضعيفا في البداية لبعد العرب عن الصنائع ، وأن رسم المصحف لم يكن مستحكم الإجادة في زمنه الأول ، ثم عمد العرب إلى تجويد كتابتهم بعد ذلك.

- وهــناك ثلاثــة يعزى إليهم الفضل في نقط الحروف هم : أبو الأسود الدؤلي ، نصر بن عاصم ، يحيي بن يعمر العدواني .

- كتابه المصحف لم تكن معجمه في بداية الأمر .

- نقــط أبــي الأسود للمصحف كان عبارة عن وضع حركات الإعراب علي أواخر الكلمات فيه(نقط الإعراب)

أما نصر بن عاصم ومن بعده يحيي بن يعمر فقد قاما بنقط المصحف (نقط الإعجام) ، أي وضع نقط علي الحروف لتمييز بعضها عن بعض.

الهمزة

- الهمزة هي : الألف المتحركة أو التي تقبل الحركة .

- والهمــز : النــبر ، روي عن النبي أنه قال لمن له : يا نبيء الله " لا تنبر باسمي "

- وعرفها علماء اللغة بأنها :

صــوت مهموس شديد مرقق ينطلق بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقا تاما يمنع مــرور الهواء ، فينحبس خلفها ، ثم تفتح الأوتار فجأة لينطلق الهواء متفجرا بالهمزة.

-يخلط الناس بين الهمزة والألف ، ولكن الهمزة متحركة والألف ساكنة

ألف الوصل وهمزة القطع

-ألف الوصل : ألف غير مهموزة يؤتي بها للتوصل إلى النطق بالساكن بعدها ، ولكن ليس عليها همزة من أعلى ولا من أسفل ولا تنطق في وصل الكلام ، وإنما تظهر إذا بدىء بها في أول الكلام نطقا فقط لا كتابة وقد سماها الخليل " سلم اللسان "

-مواضع ألف الوصل أربعة :

١) في أول أمر الفعل الثلاثي ، مثل :

اكتب ، اسمع ، افهم

٢) في أول ماضي وأمر ومصدر الفعلين الخماسي والسداسي ، مثل:

انتفع – انتفع – انتفاع

استخدم – استخدم – استخدام

٣)في أول بعض الأسماء (عشرة):

اسم – است – ابن – ابنة – امرؤ – امرأة – اثنان – اثنتان– ايم الله –ايمن الله .

٤) في ألف أل المعرفة للأسماء نحو : الله ، الإنسان ، الكون.

وقيل إنها : لحقت هذه الأسماء لسكون أولها ، وقيل : إنها لحقتها عوضا عن الحروف التي سقطت من أواخرها.

- وتقطع ألف الوصل فتصير همزة نطقا فقط إذا جاءت في أول الكلام أو في ضرورة الشعر.

همزة القطع

- همـــزة القطـــع : ألـف مهموزة ، أي عليها همزة ، من أعلى أو من أسفل، وتنطق همزة دائما سواء وردت في وسط الكلام أو في أوله (أ) ، وتكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، أي متحركة.

- مواضع همزة القطع:

لها خمسة مواضع هي:

١) في أول الماضي الثلاثي ومصدره ، مثل : أخذ-أخذا ، أمر- أمراً ، أسر -أسراً.

٢) في أول ماضي وأمر ومصدر الفعل الرباعي المبدوء بالهمزة مثل:

- أقدمَ – أقدمْ – إقدام

-أخرج -أخرج – إخراج

٣) في أول الأسماء والضمائر والظروف المبدوءة بالهمزة مثل:

إبراهيم – إسماعيل – أحمد – أسامة – إذا- أنا ...

٤) في أول الحروف المبدوءة بالهمزة ، مثل :

إنّ ، أنّ ، إنْ ، أنْ ، إلى

٥) في أول الفعل المضارع المبدوء بهمزة المضارع مثل :

أكتب – أفهم – أعاون -أستخدم

الهمزة في أول الكلمة

١-هناك فرق بين الألف في اللغة العربية وبين الهمزة ، فالألف ساكنة دائما مثل ألف "قال" و"باع" و "دعا" أما الهمزة فهي متحركة ، سواء أوقعت في أول الكلمة مثل "أخذ" أم وقعت في وسط الكلمة مثل "سأل" أم وقعت في آخر الكلمة مثل "تشأ" وقد تكون الهمزة ساكنة مثل كلمة "رأس" وكلمة "نبأ" وهذا يعني أن الهمزة تقبل الحركات أما الألف فلا تقبلها.

٢-تكتب الهمزة علي هيئة رأس عين صغيرة هكذا (ء) وتنطق من الحلق وهي في أول الكلمة تكتب فوق الألف إذا كانت هذه الهمزة مضمومة مثل "أسامة" ، "أم" ، "أناس".

- وتكتب فوق الألف أيضا إذا كانت هذه الهمزة مفتوحة مثل "أما بعد" "أنا" "أخرج" "أشياء".

- وتكتب الهمزة تحت الألف إذا كانت الهمزة مكسورة مثل "إذا" "إن" "إبراهيم" "إسماعيل".

٣-هذه الهمزة التي تقع في أول الكلمة قد تكون في الأفعال مثل أحسن – أكرم – أخرج – أعرب . وقد تكون في الأسماء مثل أحمد ، أسامة ، إيمان وقد تكون في حروف المعاني مثل : إن – أن – ألا – إلا.

٤-ليس هناك قاعدة خاصة تحدد لنا نمط الكلمات التي تبدأ بهمزة مفتوحة أو الكلمات التي تبدأ بهمزة مكسورة أو مضمومة بل نعرف ذلك من سماع اللغة ومن الكشف في المعجم العربي.

٥-ليست كل الكلمات التي تبدأ بالهمزة يجب كتابة الهمزة في أولها بل هناك كلمات تبدأ بنوع خاص من الهمزات لا يكتب ويسمي بهمزات الوصل.

كيفية كتابة الهمزة

-أولا: في أول الكلمات:

ترسم الهمزة في أول الكلمة علي ألف دائما ، فإذا كانت مفتوحة أو مضمومة كتبت علي ألف مثل :

أقام – أقيم ، أسامة ، أمامة ، أحمد

وترسم تحت الألف إذا كانت مكسورة مثل :

إقامة –إذاعة – إنابة – إيمان.

-ثانيا: في وسط الكلمة :

ترسم الهمزة في وسط الكلمة حسب الحركة الأقوى للهمزة أو لما قبلها ، وقوة الحركة كما يلي:

الكسرة ، الضمة ، الفتحة ، السكون

-ولهذا تكتب الهمزة في وسط الكلمة في أربع صور هي :

١) الهمزة المتوسطة علي الألف : في ثلاثة مواضع :

أ- إذا كانت مفتوحة وما قبلها مفتوح :

سأل – تأمل– تأقلم

ب-إذا كانت مفتوحة وما قبلها ساكن :

تسأل – فجأة

جـ-إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح :

رأي -رأس

٢)الهمزة المتوسطة علي الياء (النبرة) في موضعين:

أ-إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها مكسور أو ساكن ، فئة – رئة – هيئة

ب-إذا كانت الهمزة مكسورة وما قبلها مضمومة أو ساكن سئل – سائل-صائم

٣)الهمزة المتوسطة علي الواو:

أ-ترسم الهمزة متوسطة علي الواو إذا كانت الهمزة مضمومة أو مفتوحة و ما قبلها مفتوح أو مضموم أو ساكن نحو:

يؤم – تفاؤل – أرؤس – سؤال -مؤامرة.

٤) الهمزة المتوسطة مفردة علي السطر في حالات منها :

أ- إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها سكون : السموءل

ب-إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها مد (ألف واو) مروءة – قراءة

جـ-إذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها حرف منفصل لا يتصل بما بعده مثل:

رءوف – رءوس

-ثالثا:كتابة الهمزة في آخر الكلمة (المتطرفة):

ترسم الهمزة في آخر الكلمة تبعا للحركة التي قبلها فقط

أ-فإذا كان ما قبلها مفتوح كتبت علي الألف : لجأ - ملأ - عبأ

ب-فإذا كان ما قبلها مكسور كتبت علي الياء : قارئ - ناشئ - مقرئ

جـ-فإذا كان ما قبلها مضموم كتبت علي الياء: الواو : لؤلؤ - تباطؤ

ء) فإذا كان ما قبلها سكون أو حرف مد كتبت مفردة علي السطر مثل:
إملاء -هدوء-بطيء - شيء - دفء

-وتعقب الهمزة المتطرفة ألف إذا كانت الكلمة منصوبة منونة وتكتب علي النبرة إذا كان ما قبلها قابلا للوصل : ردءًا - شيئاً - عبئاً .

وإذا كانت الهمزة المنونة المتطرفة مسبوقة بألف تهمل الألف بعدها :

شتاءً - هواءً - ماءً

تدريبات

١- ضع الهمزة المناسبة في أوائل الكلمات في الجمل التالية :-

- أصبح من غير المقبول أن تري شخصا لا يعرف القراءة الآن.
- أهل الريف يعرفون أن البناء علي الأرض الزراعية يهدد وجودهم.
- البعض يتصور أنه قادر وحده علي أن يفعل كل شئ.
- إن مدينة شرم الشيخ أصبحت تضاهي أكبر المدن العالمية.
- قدمت هوليود أكثر الأفلام الكوميدية في إطار رومانسي.

٢- في الفقرة التالية وضعت الهمزة في أوائل بعض الكلمات بطريقة خاطئة بين الخطأ وعين الصواب في كتابة كل منها :-

- لا يقتصر استخدامنا للمناهج المستوردة علي زماننا فحسب وإنما كان أجدادنا يستخدمون ذلك ، إلي درجة إن تأثير هذه المناهج الأجنبية استطاع أن يشكل ملامح المدارس العلمية ، بحيث أن الثقافة العربية الأولي اقتبست من مناهج اليونان والفرس.

٣- حدد موضع كتابة الهمزة في الكلمات التالية :-

- اعراب (جمع أعرابي).
- اعراب (الجمل في النحو).
- اخبار (جمع خبر).
- اخبار (مصدر الفعل أخبر).
- اخبر (فعل مضارع من الفعل أخبر).
- اخبر (فعل مضارع من الفعل خبر).

ب ، مسئولا من المسئولين .

تدريبات

١- عين همزة الوصل وهمزة القطع في الكلمات المهموزة التالية :

اسبانيا – او – احد عشر – راس – الي – ايضا – اوربا – كان – اكثر – لان – الا – اذن – اسبوع – الدولة.

٢- في الفقرة التالية ثماني همزات قطع بينها : -

"قد يؤدي الخلل في الجهاز المناعي عند ابناء الطبقة الفقيرة إلي تكوين اجسام مضادة لصفائح الدم او كرات الدم ، وفي هذه الحالة ينبغي تسجيل اسم المريض سواء اكان رجلا ام امرأة ، وقد اسفرت الفحوص التي تمت علي يدي اثنين من الاطباء المصريين عن نتائج طبية في اكتشاف العلاج الناجح لهذا المرض".

٣- في الفقرة التالية عدة همزات قطع وعدة همزات وصل بين كلا منهما :-

"خلال عرض أدلة الثبوت في الدعوى المرفوعة ضد أحد تجار السموم البيضاء تبين انها جاءت كافية لتأكيد جرم اثنين آخرين من المتهمين هما امرأتان ، ام وابنتها ، كانت الابنة تروج للتجارة المحرمة أمام احدى المدارس ، عندما فاجاها رجال الشرطة ، وبعد ذلك اصبح اسمها مشهورا علي كل لسان ، فعلي كل امرئ ان يحاذر علي نفسه وعلي ابنائه".

٤- ضع دائرة حول الكلمة التي تحتوي همزة وصل :-

ايای – أي – الم – ارق – اسم – اخ – اخت – اشرف – اخوان – ابنان – ابنتان – ايمان الله – انا – ابوان.

تدريبات

▫ في الجمل التالية كلمات تبدأ بهمزة. حدد نوع الهمزة في كل كلمة منها :-

١-من اصلح سريرته اصلح الله علانيته.

٢-من احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس.

٣-احذر ان يراك الله عند معصيته. ٤-اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله.

٤-ان الله يأمر بالعدل والاحسان. ٥-اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم.

٦-ازهدوا في الدنيا ، وحاسبوا انفسكم علي ما اضمرتم وما اعلنتم ، واقيموا العدل ، واحسنوا.

٧-ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها ، فان القلب اذا اكره عمي.

٨-عاتب اخاك بالاحسان اليه ، واردد شره بالانعام عليه.

٩- من استبد برأيه هلك. ١٠-اعجاب المرء بعلمه يمنعه من الازدياد فيه.

١١- من استمع إلي مختلف الآراء عرف مواقع الاخطاء.

١٢- انزع الشر من صدر غيرك عن طريق اقتلاع الشر من قلبك.

١٣- ما كسب ابن آدم فوق قوته إلا اختزنه لسواه.

١٤- اشرار الناس هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا.

١٥- استنزلوا الرزق من السماء عن طريق الصدقات.

١٦- احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع.

١٧- أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان.

١٨- إذا أقبلت الدنيا علي أحد اعارته محاسن غيره ، وإذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه.

١٩- ما خاب من استشار.

تدريبات

١- عين همزة الوصل في الكلمات التالية :-

ارق – اسماء – اياي – الايمان – استغفر – اطمئنان – اختيار – احسان – اعلام – انسان.

٢- كل كلمة من الكلمات التالية يمكن أن تقــرأ بصورتيــن مختلفتيــن نتيجــة لاختلاف الضبط ، حدد نوع الهمزة في كل حال.

- ابي (كلمة اب مضافة إلي ياء المتكلم).
- ابي (فعل ماض بمعني رفض).
- الم (بمعني وجع).
- الم (همزة الاستفهام داخلة علي لم الجازمة).
- اخذ (فعل ماض).
- اخذ (مصدر).
- اكرام (مصدر أكرم).
- اكرام (اسم فتاة أو رجل).
- احمد (اسم رجل).
- احمد (فعل مضارع).

٣- أدخل همزة الاستفهام علي الكلمات التالية واكتب الكلمة الصحيحة :-

أخد – أكرم – أسامه – استغفر – آمن – أحسن – أكرم – ابن – اسم

٤- أدخل (ال) علي الكلمات التالية وبين وضع الهمزة فيها : إيمان – إقــدام – استغفار – اسم – أسماء – ابن – أبناء – مدرسة – اختيار – استخراج.

٥- ادخل السين علي الأفعال التالية وبين ما حدث للكلمة من تغيير :-

أخرج – أستخدم – أرد – أتعلم.

تدريبات

١- بين السبب في كتابة الهمزة علي ياء أو نبرة في الكلمات التالية :-

الجائزة – رئيس – هائل – رئاسة – هيئة – فائض – السيئة – اســـرائيل – نائب – الثنائية – في لقائه – القائد – الجزائــر – المســائل – الشــائعات – ساعتئذ – بريئون – قارئون – تهيئة – المئوية – اللاجئون.

٣-اكتب ما يلي :-

- جمع مذكر سالم لكلمة سئ.
- جمع مؤنث لكلمة قارئة.
- جمع مؤنث لكلمة سيئة.
- جمع مؤنث لكلمة نبوءة.
- مثني كلمة قارئ.
- مثني كلمة مبتدئ وجمعها.

٤-اختر الرسم الصحيح لكتابة الهمزة في الكلمات الآتية :-

- (يبتدؤن – يبتدئون – يبتدأون).
- (يتفاءلون – يقفائلون – يتفاألون).
- (يتهيأون – يتهيئون – يتهيؤون).
- (مأوية – مئوية – ميؤية).
- (متلألئون – متلألؤن – متلألأون).
- (متنبئات – متنبآت – متنبأات).
- (بريئات – بريآت – بريأات).
- (باءسون – بائسون – بإسون).
- (يعبئون – يعبأون – يعبؤون).
- (يبرءون – يبرأون – يبرؤون).
- (يقرءون – يقرأون – يقرؤون).

تدريبات

١- هات المثنى والجمع من الكلمات التالية :-

بادئ – مبتدئ – برئ – بطئ – سئ – ظامئ.

٢-أسند كل فعل من الأفعال التالية إلـــي ألـــف الاثنيـــن مـــرة وواو الجماعـــة مرة أخرى : يبدأ – يبرأ – يظمأ – يبطئ – ينشئ – يختبئ – يستضئ.

٣- اختر الرسم الصحيح للكلمات التالية :-

- (ملجآن – ملجأان – ملجئان) مثني ملجأ.
- (يلجآن – يلجأان – يلجئان).
- (لاجئان – لاجأان – لاجآن) مثني لاجئ.
- (ملتجئان – ملتجأان – ملتجآن) مثني ملتجئ.
- (القرآن الكريم – القرءان – القرأان)
- (قرءان – قرآن – قرأان) مثني قرء.
- (ينشأان – ينشآن – ينشئان).
- (منشأان – منشآن – منشئان).
- (اهدأا – اهدءا – اهدآ) فعل الأمر من هدئ
- (يتبرءون – يتبرأون – يبرؤون).
- (متبرئون – متبرأون – متبرؤن).
- (أبطأوا – ابطئوا – ابطؤا) فعل الماضي ابطأ + واو الجماعة.
- (مبدآن – مبدأان – مبدءان) مثني مبدأ.
- (ضوءان – ضوآن – ضوأان) مثني ضوء.
- (نبوءات – نبوآت – نبوأات) جمع نبوءة.
- (جريئان – جزيآن – جريأان) مثني جرئ.

تدريبات

١-هات الفعل المضارع من الأفعال التالية ثم أسنده إلي واو الجماعة :

بدأ – أبطأ – خبأ – ظمئ – اضاء – أنشأ – هزئ – هدأ – نأي – مــلأ – كافأ – قرأ.

٢-ما الفرق في المعني بين كل كلمتين مما يلي :-

- يئول – يؤول.
- قرآن – قرءان.
- برآء – بارئون.
- ابطأا – أبطئا.

٣-عين الرسم الصحيح :-

- (مبادؤكم – مبادئكم – مبادءكم).
- (رئي – رؤى – رءى).
- (مخطئون – مخطؤن – مخطأون).

٤-اسند الأفعال التالية إلي تاء المتكلم مرة ونون النسوة مرة أخرى :-

باء – لجأ – قرأ – ناء – ساء – شاء

٥- اجمع الكلمات التالية علي وزن أفعل :-

نار – رأس – فأس

تدريبات

١- ما الفرق في المعني بين كل كلمتين مما يلي :-

- جزأين – جزاءين.
- ملاءة – ملأه.
- عباءة – عبأه.
- قراءة – قرأه.
- نبؤه – نبوءه.
- كفأ – كافأ.

٢- عين الرسم الصحيح للكلمات التالية :-

- (دؤوب – دءوب – دأوب).
- (بدءان – بدأان – بدآن).
- (جزآن – جزءان – جزأان).
- (رأوم – رؤوم – رءوم).
- (مخبوءان – مخبوآن – مخبوأان).
- (مرءوس – مرأوس – مرؤوس).
- (تراءفوا – تراأفوا – تراؤفوا).
- (المراؤون – المراءون – المراؤن).
- (سيئوا النية – سيؤا – سيأوا).
- (الرؤساء كافئوا المجد – كافأوا – كافؤا).
- (يملئون – يملأون – يملؤون).
- (يهزأون – يهزءون – يهزؤون).
- (ميئوس – ميأوس – ميؤوس).

تدريبات

١- هات الفعل المضارع والأمر والمصدر من الأفعال التالية :-

بدأ – أنشأ – أبطأ – أضاء – ظمئ – أنبأ

٢- فرق بين الكلمات المتشابهة فيما يلي :-

- كافأ – كافئ.
- كفء – كفؤ – كفأ.
- قرأ – قرء.
- ملأ – ملئ.
- نشأ – نشئ.
- برأ – برئ – برؤ – بريء.

٣-عين الرسم الصحيح فيما يلي :-

- (ابتداء – ابتداءا – ابتدأا).
- **(رجل كفءٌ – كفء – كفؤ).**
- **(جزءا – جزء – جزؤا).**
- **(نبأ – نبأا – نباء).**
- **(تجرأ تجرؤا – تجرءا – تجرأ).**
- **(تلألوا – تلألأ – تلألء).**
- **(متلالئا – متلألأ – متلألئ).**
- **(يهنؤكم – يهنأكم – يهنئكم).**
- **(يكافؤكم – يكافأكم – يكافئكم).**

رسم الألف اللينة في آخر الفعل

١-الألف اللينة في آخر الفعل هي ألف ساكنه مسبوقة بحرف مفتوح تنطق ألفا ولكنها تكتب ألفا مرة وتكتب ياء مرة أخرى ، مثل : دعا - سعى - قضى - استدعي - انتهي.

٢-هذه الألف إما أن تكون في فعل مكون من ثلاثة أحرف فيسمي **الفعل** ثلاثيا ، أو يكون مكونا من أكثر من ثلاثة أحرف فيسمي : رباعيا ، أو أكثر فيسمي خماسيا أو سداسيا.

٣-إذا كانت هذه الألف في فعل ثلاثي وكان أصلها ياء أو كانت أصلية كتبت ياء مثل (أبي) بمعني (رفض) فالألف هنا أصلية ، لأن المضارع (يأبي). ومثل (أتي) أصلها ياء (يأتي) أصلها ياء لأن مضارع هو الفعل (يأتي) وبالمثل بغي وجري وحكي وروي وهدي ، لأن مضارعها يبغي - يجري - يحكي - يروي - يهدي.

٤-وإذا كانت هذه الألف آخر فعل ثلاثي وكان أصلها واوا ، كتبت ألفا ، مثل : دنا أصلها واو ، لأن مضارعها (يدنو) سطا يسطو صفا يصفو - طفا : يطفو ، علا يعلو نما ينمو.

٥-وإذا كانت هذه الألف آخر فعل أكثر من ثلاثة ، كتبت ياء في كل الأحوال ، إلا في حالة واحدة ، وهي إن يكون الحرف السابق علي الألف ياء ، فتكتب الألف حينئذ ألفا ، مثل : استحيا ، يتزيا - أعيا - أحيا. ما عدا ذلك تكتب فيه الألف ياء مثل التقي - اشتري - اعتلي ... الخ.

٦-يلاحظ أن الفعل المضارع الذي ماضية مكون من ثلاثة أحرف مثل الفعل الماضي دعا عندما يتحول إلي المضارع المبني للمجهول يصير يدعي أو

أدعي فيعامل علي أنه مكون من أربعة أحرف لأننا في هذه الحالة نعد يـــاء المضارع أو ألف المضارعة ضمن الكلمة لأنها أصبحت جزءًا مــن صلــب بنيتها فترسم الألف حينئذ ياء مثل يرمي - يقلى - يغلى - يكسى - يمحــى ، بالبناء للمجهول.

تدريبات

حدد الرسم الصحيح لكل كلمة مما يلي : -

١-خطي – خطا (بمعني مشي).

٢-خلي – خلا (بمعني فرغ).

٣-خوى – خوا (بمعني فرع).

٤-دجى – دجا (أظلم).

٥-دحى – دحا (بسط).

٦-دعى – دعا (تضرع).

٧-دنى – دنا (اقترب).

٨-دهى – دها (اصاب).

٩-ربى – ربا (زاد).

١٠-رجى – رجا (طلب).

١١-رسى – رسا (وقف).

١٢-رعى – رعا (حرس).

١٣-رفى – رفا (أصلح).

١٤-رقى – رقا (صعد).

١٥-رمى – رما (ألقي).

١٦-رنى – رنا (نظر).

١٧-زكي – زكا (نما).

١٨-زهى – زها (ازدان).

١٩-سحى – سحا (جرف بالمسحاة).

٢٠-أسرى – اسرا (سار ليلاً).

٢١-سطى – سطا (بطش).
٢٢-سلى – سلا (نسى).
٢٣-سهى – سها (غفل).
٢٤-طهى – طها (انضج).
٢٥-يدى – يدا (ظهر).
٢٦-تلى – تلا (قرأ).
٢٧-جفى – جفا (خاصم).
٢٨-سخى – سخا (كرم).
٢٩-سمى – سما (ارتفع).
٣٠-غزى – غزا (حارب).
٣١-كبى – كبا (عثر).
٣٢-كسى – كسا (ألبس).
٣٣-محى – محا (أزال).
٣٤-قلى – قلا (كره).
٣٥-نوى – نوا (أضمر).
٣٦-هدى – هدا (أرشد).
٣٧-غدى – غدا (أصبح).
٣٨-أكدى – أكدا (افتقر).
٣٩-استثنى – استثنا (أخرجه عن القاعدة).
٤٠-استوى – استوى (اعتدل).
٤١-أسا – اسى (حزن).

الألف اللينة في آخر الاسم

١-جميع الأسماء الأعجمية تكتب الألف اللينة في آخرها ألفا مثـــل : فرنســا – بلجيكا – أمريكا – أسبانيا – سخا – تلا – شطا – طما – قنا- حيفا – إسنا – زليخا – بنها – زفتا – دشنا ... ما عدا الأسماء التالية فقد جري العرف علي أن تكتب ياء وهي : موسى – عيســى – كســرى – بخــارى – نينــوى – موسيقى – أسطى.

٢-جميع السماء المبنية تكتب الألف اللينة في أخرها ألفا مثل : أنا – نا – أنتمــا – هذا – هنا – إذا – حيثما – كيفما – هما ، ماعدا خمسة أسماء ، وهــي : لدي (بمعني عند) ، أني (بمعني كيف) ، متي ، أولي (هؤلاء) الأولي (الذين) فإن الألف في هذه الأسماء الخمسة فقط تكتب ياء.

٣-الاسم المعرب المكون من ثلاثة أحرف إذا كانت الألف أصلها واو كتب ألفــا مثل ، الربا (ونلاحظ هنا أن الألف واللام لا تحتسب عنــد عــد الحــروف) فالألف في كلمة الربا أصلها واو لأن المفرد ربوه ، وبالمثل كلمة الرضا مــن الرضوان ، والعصا ، لأن مثناها عصوان ، و(العلا) من العلو ، والقفــا لأن مثناها قفوان. وإذا كانت الألف أصلها ياء رسمت ياء مثل (الدمى) جمع دمية و(الفتي) و(القرى) جمع قرية ، والهدي ، والهوى.

٤-إذا كان الاسم المعرب أكثر من ثلاثة أحرف رسمت الألف ياء مثل مستشــفي صغرى – كبرى – طوبى – ماعدا حالة واحدة وهــي أن يكــون الحــرف السابق علي الألف ياء ، فترسم الألف حينئذ ألفا ، مثل : رعايا – قضايــا –

سجايا – هدايا إلا في حالة كون الاسم علما فتبقي الألف ياء مثل يحي للتفرقة بين الاسم وبين الفعل المضارع يحيا ، لأنها في الفعل ترسم كذلك.

يلاحظ أن الاسم الممدود مثل سماء ودعاء ودمــــاء إذا خففـت الـــهمزة فصارت (سما – دعا – دما) بقيت الألف كما هي.

تدريبات

- عين الرسم الصحيح لكل كلمة مما يلي :-

١-الأذى – الأذا (المكروه).

٢-الأسا – الأسى (الحزن).

٣-البكا – البكي (النواح).

٤-البلا – البلى (الفناء).

٥-البلا – البلى (البلاء).

٦-الثرا – الثرى (التراب الندي).

٧-الحجا – الحجى (العقل).

٨-الجوا – الجوى (الحزن).

٩-الحشا – الحشى (الجوف).

١٠-الحفا – الحفى (المشي بغير خف).

١١-الحما – الحمى (الحرم).

١٢-الحما – الحمى (أب الزوجة).

١٣-الخنا – الخنى (الفحش في الكلام).

١٤-الرحا – الرحى (أداة الطحن).

١٥-الردى – الردا (الهلاك).

١٦-الرضى – الرضا (الموافقة).

١٧-الزنا – الزنى (الجنس غير الشرعي).

١٨-السرى – السرا (السير ليلا).

١٩-السنى – السنا (الضوء).

٢٠-الربا – الربى (الزيادة).

٢١-الشذا – الشذى (الطيب).

٢٢-الشفا – الشفى (البرء).

٢٣-الصبا – الصبى (الحداثه).

٢٤-الصفا – الصفى (الصفو).

٢٥-الضحا – الضحى (قبل الظهر).

٢٦-الطلا – الطلى (الصغير).

٢٧-الطلا – الطلى (ولد الظبية).

٢٨-الطوى – الطوى (الجوع).

٢٩-الطوبي – الطوبا (الحسني).

٣٠-العدى – العدا (الغرباء).

٣١-العصا – العصى (العود).

٣٢-الغنى –الغنا (الوفر).

٣٣-الغنى – الغنا (الغناء).

٣٤-القذى – القذا (القذر في العين).

٣٥-القطا – القطى (طير مقردة قطاه)

٣٦-القنا – القنى (جمع قناة).

٣٧-الكرا – الكرى (النوم).

٣٨-الكرا – الكرى (الأجر).

٣٩-الكنى – الكنا (جمع كنية).

٤٠-اللظى – اللظا (النار).

٤١-اللمى – اللما (سمرة الشفة).

٤٢-المدى – المدا (الغاية).

٤٣-المنى – المنا (المأمول).
٤٤-الفدا – الفدى (الفداء).
٤٥-النوى – النوا (جمع نواه).
٤٦-الورى – الورا (الخلق).
٤٧-الوجى – الوجا (الجفا).
٤٨-الوغى – الوغا (الحرب).
٤٩-القهقرى – العهقرى (الخلف).
٥٠-الحصى – الحصا (صغار الحجارة)
٥١-الربا – الربى (جمع ربوة).

رسم الألف اللينة في آخر الحرف

١-المقصود بالحروف هنا ليس حروف الهجاء أ ، ب ، ت بل حروف المعاني : "إلي ، ألا ، بلي ، علي".

٢-جميع الحروف التي آخرها ألف لينة تكتب الألف فيها ألفا مثل : "إذا - لولا - لوما - ما - إلا - أما - آيا - حاشا - خلا - عدا - هيا - يا".

٣- هناك أربعة أحرف فقط تكتب الألف اللينة في آخرها ياء وهي : "إلي - حتى - بلى - علي".

تدريبات

١- اكتب المضارع والأمر والمصدر من الأفعال التالية :-

أبي – أخي – أسا – أتي – أوى – بغي – بقي.

٢- حدد الرسم الصحيح في الكلمات التالية :-

- الفرى – الفرا (الفراء).
- الدنى – الدنا (جمع دنيا).
- الورى – الورا (الخلق).
- يأبى – يأبا (يرفض).
- يلحى – يلحا (يلوم).
- هوى – هوا (سقط).
- الهوى – الهوا (العشق).
- الهوى – الهوا (الريح).
- عدا – عدى (أسرع).
- حاشا – حاشى (سوى).
- تحاشى – تحاشا (تنزه).
- الحشا – الحشى (الجوف).
- الأذى – الأذا (الإيذاء).
- التقي – التقا (الصلاح).
- سدى – سدا (هباء).
- الضنا – الضنى (العقم).
- المدى – المدا (السكاكين).
- الفدى – الفدا (التضحية).
- الحصى – الحصا (صغار الحجارة).
- الفدى – الفدا (الفداء وهو ما يقدم لتخليص المفدى).
- علي – علا (حرف جر بمعني فوق).
- علي – علا (ارتفع).

الكتابة الإجرائية الوظيفية

التلخيص

-**التلخيص**: هو التعبير عن الأفكار الأساسية للموضوع في كلمات موجزة قليلة ، ودون إخلال بالمضمون أو إبهام في الصياغة .

وتتفاوت التلخيصات تبعا للموضوع الأصلي ، فإذا كان الموضوع مليئا بالشروح والأمثلة والتكرار يمكن تلخيصه في سطور قليلة ، وإذا كان مركزا موجزا في الأصل ، لا يختصر منه إلا القليل .

-أهميته التلخيص :

تتمثل أهمية التلخيص في عدة أمور مهمة منها:

أولا : تعويد القارئ علي الاستيعاب والتركيز من خلال ترويض ملكته الذهنية علي استخلاص العناصر المهمة للموضوع حتى يستطيع الإنسان الاستفادة من مجالات المعرفة التي تعددت ، يستفيد الطالب ويتعود علي متابعة المحاضرات وبلورة (صياغة) المحاضرات والاستفادة منها

ثانيا: يعد التلخيص تدريبا عمليا علي الكتابة وصياغة المفاهيم، كما يعد التلخيص استرجاعا منظما للمعلومات التي اختزنها القارئ ، واختبارا لمقدرته الاستيعابية وتنمية لخبراته الكتابية .

ثالثا: التلخيص ضرورة حياتية لاستثمار الوقت وادخار الطاقة ووسيلة عملية مهمة في الكتابة أو التحرير الوظيفي أو الإبداعي فالكتابة الرسمية تقتضي أقصى قدرة علي الاقتضاب ، للوصول إلى لب الموضوع ، والتحرير الإبداعي يستلزم قدرا من العمق والتركيز .

- خطوات التلخيص:

١) القراءة الاستكشافية للموضوع الأصلي.

مـــن خـــلال العمل علي تبين الأفكار الرئيسية للموضوع ، وفيها يقوم القارئ بوضع خطوط خفيفة بالقلم الرصاص تحت الأسطر أو الأشياء المهمة.

١) القراءة الاستيضاحية:

وفـــيها يقـــوم الكاتـــب بمـــراجعة ما قرأ ، وتسجيل المضامين الأساسية للموضوع علي شكل نقاط في ورقة جانبية.

٢) إعادة صياغة النقاط في شكل فقرات : بأسلوب الكاتب الخاص محافظا علي التسلسل الطبيعي لها في أصلها وفق تصميم ذهني يضعه الكاتب قبل الشروع في الكتابة.

-المبادئ الأساسية التي يجب أن تراعي في التلخيص:

أ)الابتعاد عن التعديل أو التحريف للمادة الملخصة حتى لا يشوه الأصل ، ولا يتغير المعنى ، ولا يحمل ما لا يحتمل.

ب-القدرة علي التمييز بين الشيء الرئيسي والثانوي.

جـ-التخلص من الاستطرادات والهوامش والتكرار والأمثلة المتعددة

ء-عدم تجاهل الإشارات للمراجع والمصادر والأصول التي استعان بها النص الأصلي في حدود الضرورة.

-كيفية تلخيص الفقرة :

يمكـــن تلخـــيص الفقـــرة - أي فقـــرة - عن طريق الاكتفاء بالجملة الرئيسية إذا تم هذا التلخيص في إطار الموضوع . أما إذا كان تلخيص الفقرة مقتصـــرا عليها في ذاتها بعيدا عن الموضوع فيمكن الاستعانة ببعض الجمل الداعمة.

-تلخيص المقالة :

في تلخيص المقالة تتبع الخطوات الآتية :

١) تحذف الفقرات التي لا تتضمن أفكارا مهمة أو ذات قيمة .

٢) تلخص كل فقرة كما سبق

٣) ويمكن دمج بعض الفقرات معا إذا أمكن .

٤) تعاد صياغة المقالة وفقا للتلخيص مع الحرص علي التسلسل الأصلي

التقريـــــر

-الــتقرير : ضرب من ضروب الكتابة الوظيفية ، يتضمن قدراً من الحقائق والمعلومــات حول موضوع معين أو شخص معين ، أو شيء أو حالة معينة بناء علي طلب محدد أو وفقا لغرض مقصود.

-التقرير لغة:

يعني : السكينة ، إذ إن قررت بمعني : سكنت ، وقراره القدر : ما استقر فيها بعد إفراغها من محتوياتها . وقرّ الكلام : بمعني صبه وفرغه في أذن السامع وأقــررت الكــلام لفلان : وضحته وبينته حتى عرفه .. وهي معاني متصلة بالمعني الاصطلاحي ، فمن شأن التقرير أن يفرغ الحقائق والمعلومات بهدوء وسكينة .

-مجالات التقرير :

يتسع التقرير ليشمل مناحي وأمورا مختلفة من الحياة مثل :

أ-الموضوعات العلمية والإدارية والتاريخية والاجتماعية .

ب-الحالات المرضية والقانونية أو العلمية أو الفلسفية .

جـ- بعض الأشخاص المعينين ، موظفا ، عالما ، مسئولا من المسئولين .

-الغرض من التقرير :

يكتب التقرير بناء علي طلب لجهة من الجهات المسئولة وينبغي فيه أن تكون المعلومات دقيقة علي قدر الطلب ، أو تكون إجابات لأسئلة محددة.

وقد يقصد بالتقرير إثبات وضعية محددة درءا لشبهة أو تأكيداً بواقعة ، أو توثيقا لحادثة معينة.

-كيفية كتابة التقرير :

لكتابة التقرير يجب أن تراعي الخطوات الآتية :

١) تحديد المحاور أو الأفكار الأساسية للتقرير وفقا للغرض المقصود والطلب المقدم.

٢) ترتيب المعلومات بعد جمعها وإحصائها والتحقق من صحتها ، وتصنيفها تصنيفا موضوعيا ، وتحليلها إن كان هذا التحليل ونتائجه مطلوباً.

٣) يجب كتابة مدخل أو تمهيد للتقرير لتوضيح المبادئ والمنطلقات والمصادر التي اعتمد عليها كاتب التقرير .

٤) لابد من توفر الدقة والموضوعية والأمانة وتوثيق المعلومات والحقائق، لأن التقرير عبارة عن عرض لحقائق المواقف والأمور.

- ويمكنك كتابة نموذج تطبيقي لتقرير عن سير الدراسة في مدرسة ثانوية أو ابتدائية أو إعدادية .

الرســـالة

- الرسالة : فن عربي قديم ما زال له دوره وأهميته.

- كما يطلق على فن الرسائل : المكاتبات

- والرسالة : مخاطبة للغائب أو الآخر بلسان القلم

- وتكون الرسالة من مرسل (كاتب) إلى مرسل إليه حاملة أو متضمنة لغــرض معين أو هدف محدد ، لذا فإنه يجب أن تراعي فيها أحوال كل من الكاتب والمكتوب إليه ونوع العلاقة بينهما وقد تنبه إلى ذلك القدماء وأوصوا به.

-وللرسالة ثلاثة أنواع:

١) شخصية أو أخوانية بين الأصدقاء والأخوان.

٢) رسمية أو ديوانية بين المصالح الحكومية أو الدولية.

٣) الرسائل الأدبية بين الأدباء لبحث قضية أو مسألة علمية.

-أهمية الرسائل الديوانية:

تعــد الرســـائل الديوانــية فــنا من فنون النثر العربي ، وقد كان لها تقليدها ورسومها .

وقد أدت الرسائل الديوانية إلى ظهور طبقة من الكتاب الذين نهضوا بهذا الفن من أمثال عبد الحميد الكاتب الذي كان صاحب منهج جديد في الكتابة النثرية العربية حتى قيل [بدأت الكتابة بعبد الحميد وانتهت بابن العميد].

- وأهم مصادر الرسائل الديوانية كتاب : جمهرة رسائل العرب صبح الأعشى

- أما الرسائل الإخوانية أو الشخصية : فتعالج موضوعات اجتماعية كثيرة ومتعددة مثل التهنئة والتعزية والدعوة.

ويختلف الأسلوب من غرض لأخر فيها ، فالتهنئة فيها إطناب والتعزية فيها إيجاز لمناسبة الموقف.

-مقومات الرسالة الجيدة:

يقول إبراهيم بن محمد الشيباني:

إذا احتجت إلى مخاطبة أعيان الناس وأوساطهم أو سوقتهم فخاطب كلا علي قدر أبهته وجلاله وعلو مكانته وانتباهه وفطنته ، ويجب مراعاة معدن ومذاهب كل طبقة من الطبقات.

وقد اشترط في الرسالة الخاصة خمس خواص هي :

١- السذاجة: أي البساطة التي تجعل الكلام بعيدا عن التكلف والزخرفة والبهرجة المفتعلة.

٢- الجلاء : أي الوضوح ، إذ لابد أن يخلو الكلام من الغموض والتعقيد.

٣- الإيجاز: ويعني خلو الكلام من الحشو والتطويل.

٤- الملاءمة : أي التناسب بين الكلام ومنزلة المرسل إليه والموقف.

٥- الطلاوة : أي العذوبة وجودة العبارة وسلامة المعني وسلامة القول.

-كيفية كتابة الرسالة :

تتكون الرسالة في محتواها العام من :

المقدمة - الموضوع - الخاتمة

بالإضافة إلى عنوان المرسل والمرسل إليه واسم كل منهما .

والرسائل الشخصية الخاصة ليس فيها قواعد أو أصول يجب اتباعها سوي ما تعارف عليه الناس من البدء بالتحية وحسن الاستهلال وإبراز المشاعر الخالصة بعبارة رقيقة مصقولة ، وتناول الموضوع بعرض بسيط ولغة سهلة مؤثرة لعقد أواصر الصلة بين الكاتب والمكتوب إليه.

أما الرسالة الرسمية فلها أنواع عديدة منها:

رسائل الدوائر الحكومية ، كطلب عمل أو شكوى أو رفع دعوي لقاض ، أو بلاغ عن حادثة ، أو تقرير ، أو استعطاف لتخفيف حكم أو غير ذلك، ومن الرسائل الرسمية الرسائل المتبادلة بين الدول وبين الرؤساء والزعماء.

-وللرسائل الرسمية أصول يجب مراعاتها من أهمها :

١- تخير اللقب المناسب في مخاطبة المسئول أو الجهة المختصة.

٢- مراعاة الجانب الشكلي المتعلق بالعنوان والتحية والاستهلال والختام

٣- مراعاة الترتيب المعتمد للرسالة : المقدمة - العرض- الخاتمة

والمقدمة يجب أن تكون موحية بالمقصود من الرسالة بإشارات لماحة ، لتهيئة المتلقي نفسيا وذهنيا بمد جسور المودة والثقة ، ويجب أن تكون فقرة قصيرة أما العرض فيجب أن يكون مركزا بلا تطويل أو ابلال ، وبعيدا عن التفصيل الممجوج والتوسل المكشوف.

وأما الخاتمة فيشترط فيها أن تترك انطباعا حسنا في نفس المتلقي كان لابد أن يؤكد فيها من طرف خفي أهمية الرد علي الرسالة وانشغال الكاتب بالموضوع دون استعطاف أو تذلل.

رموز شائعة في الكتابة العربية

(أ هـ) يأتي هذا الرمز في نهاية الفقرة للدلالة علي أن الكلام في هذا الموضوع قد انتهي.

(الـخ) يأتي هذا الرمز أيضا في نهاية الفقرة للدلالة علي أن هناك كلاما كثيرا في هذا الموضوع لكنه وعلي شكل مطرد مع الكلام السابق مثل قولنا :

"امتحنت الطالب الأول والطالب الثاني والثالث والرابع الخ".

(ة) هذا الحرف يرمز إلي كلمة (قرية) مثل : بربا (ة) في مصر.

(د) رمز لكلمة (بلد). (ع) رمز لكلمة (موضع).

(ج) رمز لكلمة (جمع). (م) رمز لكلمة (معروف).

(ص) رمز للكتاب المصنف أي المؤلف بفتح النون المشددة.

(المصـ) أي المصنف بكسر النون أي المؤلف.

(ش) رمز لكلمة (الشارح) أي شارح الكتاب.

(ثنا) رمز لكلمة (حدثنا). (ثنى) رمز لكلمة (حدثني).

(أنا) رمز لكلمة (أنبأنا) مو = مولد.

(نـا) رمز لكلمة (أخبرنا) مع = معرب.

(صلعم) رمز لعبارة صلي الله عليه وسلم.

(رض) رمز لعبارة رضي الله عنه.

(صح) رمز يدل علي أن هذه العبارة أو الكلمة مصححة.

(√) علامة تدل علي أن العبارة صحيحة.

(×) علامة تدل علي أن العبارة خاطئة.

(مج) رمز يدل على ان هذه الكلمة أجازها مجمع اللغة العربية.

تدريبات

١- حول الرموز في الفقرة التالية إلي كلمات :-

كان كسري أنو شروان يقيم في المدائن د في العراق بالقرب من الشـــطوط ة. ثنا بعض أهل العلم أنه كان ملكا عادلا. وكان له قصر يسمي أيو ن كســـــري (م)فتحه المسلمون بقيادة سعد بن أبي وقاص رض. أهــ.

٢- حول الكلمات التي تحتها خط في العبارات الآتية إلي رموز كتابية :-

- مكة المكرمة بلدة في الحجاز يقع فيها موضع يسمي منى وفيها قبر أبي ر غال وهو معروف.انتهي.
- "مدينة" جمعها مدائن وكل مجتمع من الناس يسكن في بيوت متحضرة يســـمي مدينة. انتهي.
- قال المصنف : "الوقف أنواع كثيرة" . وقال الشارح : "كل قســـم مـــن هـــذه الأقسام ينقسم قسمين".

٣- حدد المقصود بالرموز التالية :-

(صح) (×) (√) (صلم) (نا) (ثنى) (ع) (د) (ة) (الخ).



٢٣ ش رشدى عابدين - ٣٩٢٥٢٢٦٠